القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2562 Monday 4 August 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2562 الاثنين 4 آب (اغسطس) 1997 ـ 1 ربيع الثاني 1418 هـ

سيحيل النزاع الى محكمة العدل مطلع العام المقبل

اليمن يقرر اللجوء للتحكيم الدولي بعد تعثر ترسيم الحدود مع السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر يمنية لـ«القدس العربي» ان الزيارتين اللتين قام بهما الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الى صنعاء في الشهر الماضي لم تتوصلا الى النتائج المرجوة، وان النزاع الحدودي بين البلدين في طريقه الى التحكيم الدولي مع بداية العام المقبل على اكثر تقدير.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة اليمنية اوضحت لنظيرتها السعودية بانها لم تعد قادرة على تحمل اي مماطلات جديدة بشأن تسوية مسألة الحدود، وانه اذا لم يتم حدوث تقدم حقيقي في المفاوضات الجارية خلال الاشهر الاربعة المقبلة فانها ستلجأ الى محكمة العدل الدولية.

يذكر ان اتفاق الطائف الذي يحكم العلاقات بين البلدين، يتضمن ملحقا اساسيا يسمى «عهد التحكيم» صادق عليه الامام يحيى والملك عبد العزيز آل سعود ويثبت بوضوح التزام الطرفين بحل المشاكل بينهما بالطرق الودية او عن طريق التحكيم. كما تنص المادة الثانية من اتفاقية الطائف على لجوء الطرفين للتحكيم حتى ولو لم يكن منشأ اي منزاع بينهما له علاقة بالاتفاقية. وقالت مصادر دبلوماسية في صنعاء ان سبب استعجال الحكومة اليمنية للتحكيم هو اقدام الحكومة السعودية على بناء شبكة من الطرق والمنشآت العسكرية جنوب منطقة الخراخير، وبالتحديد في شرورة والبدية.

واضافت بان الحكومة السعودية تفرض سياسات الامر الواقع على الارض، ولهذا تماطل في مسألة ترسيم الحدود لان الزمن في صالحها، ولهذا بدأت الحكومة اليمنية تعي هذه المسألة، وتستعجل اللجوء الى التحكيم الدولي، لانه في اللحظة التي تفعل فيها ذلك يكون اي اجراء على الارض باطل قانونا.

ولاحظ المراقبون ان الامير نايف وزير الداخلية السعودي هو الذي بدأ يمسك بملف الحدود مع اليمن الذي هو في الاساس من اختصاص الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران، ولكن مصادر يمنية اكدت ان الملف اليمني ما زال مسؤولية الامير سلطان، وانه هو الذي كلف الامير نايف بالتفاوض حول مسألة ترسيم الحدود.

وتتركز الخلافات اليمنية ـ السعودية هذه الايام على حدود الشطر الجنوبي سابقا مع السعودية، وخاصة في منطقة الربع الخالي، فالخلافات حول الحدود الشمالية وخاصة منطقة حرد شمال تهامة تمت تسويتها وانسحبت القوات السعودية من المواقع التي تقدمت فيها داخل المنطقة بعمق خمسة كيلومترات جنوبا، وبعد اشتباكات حدودية خفيفة وتبادل اطلاق نار من الجانبين.

وتتمسك الحكومة اليمنية باعلان عام 1955 الصادر عن الحكومة البريطانية حول الحدود مع سلطنة عمان ومحميات عدن الشرقية. وكانت بريطانيا قد اصدرت هذا الاعلان لتحديد حدود هذه المحميات وفق خط عرض 19، وهددت باستخدام القوة لاي خرق لهذا الخط من قبل القوات السعودية.

وتقول الحكومة السعودية انها اتفقت مع حكومة اليمن الجنوبي سابقا على ترسيم الحدود وفق خط عرض 17 ولهذا فان ما تبنيه من منشآت وطرق جنوب منطقة الخراخير هو حق مشروع. ويذكر ان المنطقة موضع النزاع، وخاصة شمال منطقة حضرموت غنية بالاحتياطات النفطية، ولهذا يكتسب النزاع حولها اهمية كبيرة.

وتتهم مصادر يمنية الحكومة السعودية بتجنيس المواطنين في منطقة حضرموت وجوارها، في اطار خطة لفصل المحافظة عن اليمن واعلانها امارة مستقلة، ولذلك تقوم ـ اي الحكومة السعودية ـ بدعم الشخصيات اليمنية المعارضة التي تنتمي الى المنطقة، ويؤيدها في ذلك العشرات من الحضارمة الاثرياء الذين يعتبرون من كبار رجال الاعمال ويحملون الجنسية السعودية.

وتحدثت اكثر من جهة سعودية غير رسمية عن حاجة المملكة الى ممر سيادي الى بحر العرب حتى تتحرر من عقدة مرور صادراتها النفطية عبر مضيق هرمز في فم الخليج او قناة السويس، لان الوصول الى شط العرب يعني الوصول الى المياه الدولية المفتوحة مما يجعل بترولها اكثر استراتيجية واكثر امانا.

خامنئي اشترط «التزامه» لابقائه في الرئاسة.. والبحرين سارعت بتهنئته

خاتمي يستهل حكمه برسالة تصالح للغرب ويدعو المتشددين للتعاون وقبول التعددية

مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي يتوسط محمد خاتمي وهاشمي رفسنجاني اثناء مراسم انتقال الرئاسة في طهران امس (رويتر)

طهران ـ من أشرف فؤاد:

استهل محمد خاتمي رئاسته لايران بدعوة الى التعاون بين رجال الدين الحاكمين والقوى الداخلية الاخرى، واشار الى استعداده للتعامل مع الغرب.

وعقب تصديق الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي على تولي خاتمي اعلى منصب تنفيذي في ايران قال الرئيس الجديد ان مشكلات ايران تحتاج متنسيقا وتعاونا بين علماء الدين الكبار في هذا البلد، وقوى اخرى متعددة.

واضاف اثناء حفل في المقر الرسمي لاقامة خامنئي «اننا نحتاج كل شخص من هذه الامة العظيمة.. النساء والرجال والشبان» في دعوة واضحة الى الحرس القديم لقبول التعددية.

وفيما بدا رسالة مصالحة الى الغرب قال خامنئي «ايران تؤيد السلام والامن ولديها رسالة روحية الى كل شعوب العالم». واضاف «ومن منطلق الحكمة ستمد ايران يدها الى شعوب العالم محتفظة بكرامتها الاسلامية وشرفها الوطني». ولكنه اكد رفض ايران للسياسات «التوسعية» فيما اعتبر اشارة الى الولايات المتحدة واسرائيل عدوي ايران اللدودين.

ولم يشارك في الحفل سفراء الاتحاد الاوروبي الذين غادروا ايران اثر خلاف دبلوماسي حول اتهام محكمة المانية للقيادة الايرانية بالتورط في اغتيالات سياسية.

وقال دبلوماسيون ان ايران والاتحاد الاوروبي يبذلان جهدا في اللحظة الاخيرة لمحاولة اعادة السفراء قبل اداء خاتمي اليمين الدستورية اليوم الاثنين.

وقال سفير اجنبي لم يشارك في حفل امس الاحد «اعتقد ان خطابه كان بصفة عامة تصالحيا اكثر منه تصادميا».

وفاز خاتمي (54 عاما) بالانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) بأغلبية ساحقة اعتمدت على اصوات النساء والشبان الراغبين في منع رئيس البرلمان المحافظ علي اكبر ناطق نوري من تولي رئاسة البلاد.

وقال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني لدى تسليمه مقاليد الرئاسة ان لدى خاتمي المقومات الصحيحة لثقة خامنئي وتأييد انتخابي واسع من الشعب للمواجهة الواثقة لقوى الاستكبار والعدوان وخاصة الولايات المتحدة واسرائيل».

وتشكل الهجمات المتكررة على العدوين المعلنين لايران دعامات اساسية للثورة الاسلامية التي اطاحت بحكم الشاه قبل 18 عاما. وتلا رفسنجاني مرسوم المصادقة الصادر عن خامنئي والذي جاء فيه «اعينه (خاتمي) رئيسا لجمهورية ايران الاسلامية.. طالما انه ملتزم وانا واثق انه سيكون ملتزما بالمسار الاسلامي والدفاع عن المقهورين». وانتقد خامنئي بينما كان يتوسط خاتمي ورفسنجاني أقوال المحللين وتقارير وكالات الانباء التي اعتبرت الاغلبية الكبيرة لصالح خاتمي في الانتخابات اشارة الى ان الايرانيين اداروا ظهورهم للثورة.

وقال خامنئي وهو واقف امام صورة لزعيم الثورة الراحل اية الله روح الله الخميني «يقولون ان الناس منفصلون عن نظامهم وثورتهم.. هذا غير صحيح.. الشعب مع الامام».

واضاف «ليقولوا ما يريدون ويحللوا كما يرغبون. وكالات الانباء هذه التي تتبع الصهاينة لا تعرف هذا الشعب.. لا تعرف بلدنا ولا مسؤولينا. انهم لا يعرفون مدى الخطأ الذي يقعون فيه».

من جهة اخرى هنأت البحرين امس الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي بعد تصديق الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي على توليه رئاسة الجمهورية الاسلامية خلفا لاكبر هاشمي رفسنجاني.

وقالت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ارسل برقية تهنئة الى خاتمي اعرب فيها عن اطيب تمنياته له بالتوفيق في مهامه.

(تفاصيل ص 3)

طالبان تتهم قوات المعارضة بقتل اسراها

■ اسلام اباد ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان حركة طالبان تقدمت بشكوى الى الامم المتحدة والصليب الاحمر امس تفيد أن تحالف المعارضة الشمالية يقتل الاسرى من افراد قوات طالبان.

ونقلت الوكالة التي تتخذ من باكستان مقرا لها عن مصادر من طالبان قولها ان وزارة الخارجية في حكومة طالبان تقدمت بالشكوى في رسائل سلمتها الى مكاتب الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر في بلدة قندهار بجنوب افغانستان.

واوردت الوكالة ان الرسائل التي وقعها وزير الخارجية الملا عبد الجليل تضمنت اتهاما لتحالف المعارضة باساءة معاملة عدد غير محدد من مقاتلي طالبان وقعوا في الاسر اواخر ايار (مايو) في بلدة مزار الشريف الشمالية حيث مقر قيادة التحالف.

ونقلت الوكالة عن الشكوى قولها ان مجموعات من السجناء يساقون يوميا الى خارج السجن ويقتلون.

ومضت الوكالة تقول ان رسائل وزارة خارجية طالبان ابلغت المنظمة الدولية والصليب الاحمر ان بامكان موظفيهما وكذلك الصحفيين زيارة مقاتلي المعارضة المحتجزين اسرى لدى طالبان. واشارت الخطابات الى انه يتعين السماح بزيارات مماثلة لاسرى طالبان.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن متحدث باسم طالبان قوله ان 11 من مقاتلي طالبان قتلوا في حادث واحد عندما هرب احد افراد المجموعة ليكشف عن عمليات القتل المزعومة.

مصر: بدء محاكمة 23 اصوليا من «العائدين من افغانستان»

■ القاهرة ـ ا ف ب: بدأت محكمة امن الدولة العليا المصرية امس الاحد محاكمة 23 من الاسلاميين المتطرفين المتهمين بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات في مصر ضمن مجموعة يطلق عليها اسم «العائدين من افغانستان»، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وبين المتهمين قاصر في السابعة عشرة من عمره، في حين يحاكم اربعة منهم غيابيا وعلى رأسهم المتهم الاول في هذه القضية مصطفى حمزة، الذي يعتبر من ابرز زعماء تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور، خارج مصر، والمتهم الرئيسي في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في 1995.

ومعظم المتهمين في هذه القضية هم ممن قاتلوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد القوات السوفييتية في الثمانينات. ويحاكم المتهمون بتهمة «التخطيط بين حزيران (يونيو) 1994 واذار (مارس) 1995 لتنفيذ اعتداءات» ضد مؤسسات وشخصيات عامة وشرطيين وسياح.

وكان المتهمون الماثلون امام المحكمة اعتقلوا في حملات عدة نظمت ابتداء من اذار (مارس) 1995 في الدلتا والقاهرة والمنيا في صعيد مصر.

استشهاد فلسطيني برصاص اطلق من سيارة اسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية امس ان مهاجمين يستقلون سيارة مسرعة قتلوا فلسطينيا بالرصاص قرب الخليل في الضفة الغربية.

وذكر بيان للشرطة انه «عند مدخل مستوطنة كرمل في منطقة الخليل اطلقت سيارة عابرة النار على فرد من الاقلية (فلسطيني) ولم تتوافر تفاصيل حول السيارة. ومات (الفلسطيني) متأثرا بجراحه».

وذكرت القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي مؤكدة انها تعتمد على تقارير اولية ان شاهد عيان قال ان السيارة تحمل لوحة ارقام صفراء تصدر للاسرائيليين.

غينغريتش: لاسرائيل الحق باتخاذ اي اجراء

امريكا تطالب عرفات بزيادة التعاون الامني مع اسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

حث صموئيل بيرغر مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات الى زيادة التعاون الامني مع اسرائيل، وقال في مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكية «سي. بي. سي» بان التعاون الامني القائم حاليا «ليس متوازنا» مشيرا الى ان الحكومة الامريكية سوف تحث عرفات على ذلك خلال زيارة المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية دنيس روس القادمة الى المنطقة.

واوضح بيرغر ان وزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لا تخشى القيام بزيارة للمنطقة الا انه عزا سبب عدم قيامها حتى الان بهذه الزيارة الى انها بالفعل مشغولة بعملية السلام يوميا. وقال «نحن لا نخشى المجازفة من اجل السلام.. ان رغبتنا هي احداث فرق وليس مجرد التحرك» مؤكدا «لن نتخلى عن العملية». وقال بيرغر ان ما تريده الولايات المتحدة من الاسرائيليين اليوم «ان يتقدم التعاون الامني ثم الجلوس الى طاولة المحادثات».

واكد بيرغر ان الرئيس كلينتون تحدث هاتفيا مع كل من عرفات والملك حسين ونتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك. وقال «ان الرئيس يعمل من اجل حفظ السلام».

وقال ردا على سؤال حول ما اذا كان الامر يستدعي عقد مؤتمر على غرار قمة شرم الشيخ التي عقدت في شهر اذار (مارس) 1996 قال بيرغر «سوف نستمر في العمل كما كنا من اجل السلام، والخطوة التالية يجب ان تكون تعاونا اوثق في موضوع التعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وهذا في مصلحة الفلسطينيين ويجب أن تزداد الثقة بينهما». ولدى اشارته الى قول نتنياهو انه اذا لم يكن هناك تقدم في موضوع الامن لن يكون هناك تقدم، قال بيرغر «انا اقول انه لا سلام لاسرائيل من وراء الاستحكامات».

اما نتنياهو فقال في نفس المقابلة ان لاسرائيل الحق في الطلب الى سلطة الحكم الذاتي بتنفيذ اتفاق اوسلو. وقال «يمكن لهم ان يكونوا مثل سورية او ليبيا حيث هناك مجموعات (ارهابية) لا تقوم تلك الحكومات بشيء ضدها، او ان يكونوا مثل الاردن ومصر». انهم يتصرفون كسورية وليبيا بدلا ان يكونوا مثل مصر والاردن».

ومن جهته اكد نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي امس تأييده لحق اسرائيل في اتخاذ اجراء عسكري ضد المتشددين الاسلاميين الفلسطينيين، وقال ان الولايات المتحدة تحتاج الى «استراتيجية اكثر شدة لمواجهة الارهاب».

ووجه غينغريتش احد اقوى رجال السياسة الامريكيين انتقادات لاذعة الى الرئيس الفلسطيني والسلطة الفلسطينية في الوقت الذي تستعد فيه اسرائيل لمواجهة مزيد من الهجمات الانتحارية المحتملة مع قرب نهاية مهلة حددها بيان حمل اسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) للافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين.

وقال رئيس مجلس النواب الامريكي في حديثه لبرنامج (فوكس نيوز صنداي) في محطة تلفزيون فوكس ان لاسرائيل الحق في اتخاذ اي اجراءات تراها مناسبة لحماية مواطنيها من تكرار ما حدث في تفجيري القدس الغربية يوم الاربعاء الماضي. واضاف «للاسرائيليين كل الحق في حماية انفسهم وتعقب حماس».

ومضى قائلا «يجب ان تقف الولايات المتحدة بحزم الى جانب حماية للمواطنين الابرياء ومعارضة الارهاب وان تعمل على ان يعرف الجميع في الشرق الاوسط اننا سنؤيد الخطوات المطلوبة لحماية الاسرائيليين الابرياء».

اليمن حصل على هبة سعودية لاول مرة منذ حرب الخليج

■ صنعاء ـ اف ب: حصل اليمن امس على هبة سعودية بقيمة 13 مليون دولار، هي الاولى منذ ازمة الخليج في عامي 1990 ـ 1991 التي سممت العلاقات بين البلدين.

والمبلغ هبة شخصية من وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيستخدم في بناء طريق بطول 22 كيلومترا تصل بين مدينة تعز (على بعد 270 كلم جنوب صنعاء) وجبل صبر.

والطريق ستسهل التموين الزراعي للمدينة وتسمح باقامة مشاريع سياحية في الجبل. وتم توقيع الاتفاق بين شركة سبأ للمقاولات الهندسية اليمنية، المكلفة انشاء الطريق وبين مجموعة شركات هائل سعيد أنعم السعودية والتي كلفها الامير سلطان الاشراف على التنفيذ.

السعودية تشتري أسلحة متطورة من جنوب افريقيا بمليار ونصف المليار دولار

■ جوهانسبرغ ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صنداي انديبندنت» الصادرة في جوهانسبرغ امس أن جنوب افريقيا على وشك ان توقع مع السعودية اهم عقد لبيع اسلحة في تاريخها تبلغ قيمته مليارا و500 مليون دولار. واوضحت الصحيفة ان العقد بين السعودية وشركة «دينيل»، المنتج الرئيسي شبه الحكومي للاسلحة في جنوب افريقيا، يتناول بيع معدات مدفعية متحركة متطورة من طراز جي ـ 6 وصواريخ مضادة للطائرات.

واضافت ان العقد يتعرض لانتقادات اعضاء في منظمات حقوق الانسان وخبراء السياسة الخارجية الذين يشعرون بالقلق بسبب بيع اسلحة الى منطقة يصفونها بانها احدى النقاط الساخنة الاكثر حساسية في العالم.

وقالت الصحيفة نقلا عن سعيد ابو ريش الخبير في السياسة الخارجية ان العائلة السعودية الحاكمة التي ضعفت وتشهد انقسامات، يمكن ان تسقط ليحل محلها نظام اسلامي متشدد.

عزة ابراهيم الى فيينا لاستكمال العلاج

العراق يتهم الكويت بالاستمرار في التآمر لاطالة الحصار

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «الثورة» العراقية امس الكويت بمواصلة التآمر على العراق بهدف اطالة امد الحظر الدولي المفروض عليه منذ سبع سنوات.

وقال الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في افتتاحيتها ان النظام الكويتي «ما زال حتى الان يمارس دور الاداة التآمرية والتنفيذية الميدانية المباشرة في مخطط استهداف العراق وايذاء شعبه الابي». وجاءت هذه الاتهامات غداة الذكرى السابعة لاجتياح القوات العراقية الكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 والذي وصفته الصحف العراقية امس الاول بانه «رد اجهاضي لمخطط تآمري اعدته امريكا بمساعدة الصهيونية العالمية». واضافت الثورة «ان النظام الكويتي قد ندب نفسه لممارسة كل اشكال التآمر والتخريب والتجسس ضد العراق وانه قد اخذ على عاتقه ان يكون الاداة المنفذة للمخطط الامريكي المعادي للعراق والامة العربية وقد كان كذلك بالفعل قبل الثاني من اب (اغسطس) وبعده».

وتابعت الصحيفة تقول انه «بدلا من ان يتعظ النظام الكويتي ويستوعب دروس الماضي والحاضر ويستفيد من تجربته المرة ونتائجها وبدلا من ان يتصرف طبقا لدواعي العقل والمنطق والحكمة فانه راح يتصرف برعونة وحماقة وسفه وظل يتابع دوره التآمري الميداني ضمن اطار المخطط الامريكي الذي يستهدف العراق شعبا وقيادة وارادة ودورا وموقعا ومشروعا حضاريا».

واعتبرت الثورة ان النظام الكويتي «ما زال يختلق الازمات ويطلق الافتراءات والمزاعم الباطلة والمتهافتة لاطالة امد الحصار الجائر المفروض على العراق من جهة ولتوفير الغطاء اللازم للولايات المتحدة الامريكية لمواصلة نهبها واستنزافها لثروة الكويت النفطية».

على صعيد اخر كشف مسؤول أردني امس الأحد أن نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق عزة ابراهيم الموجود منذ السبت في عمان سينقل اليوم الاثنين الى فيينا للخضوع لعلاج طبي في أحد مستشفياتها، وأن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز خضع لعملية جراحية في العاصمة النمساوية الشهر الفائت.

ولم يشر هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه الى طبيعة المرض الذي يعانيه ابراهيم (68 عاما)، لكن مصادر عراقية مطلعة ذكرت أنه مصاب بابيضاض الدم.

وكان ابراهيم وصل السبت الى عمان برفقة زوجته للخضوع لعلاج طبي.

واوضحت المصادر العراقية نفسها أن السماح لزوجة ابراهيم بمرافقته الى خارج العراق يعني أن وضعه الصحي خطير، اذ تحظر السلطات العراقية على كبار المسؤولين اصطحاب أفراد عائلاتهم لدى سفرهم الى خارج البلاد.

أكدت رفضها الدعوة لوقف العنف في مصر.. وتدرس انشاء جناح سياسي مثل «شين فين»

«طلائع الفتح» تطالب القادة المعتقلين بالتنحي وتبحث الاقتداء بـ«الجيش الايرلندي»

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت نشرة لجماعة «طلائع الفتح» الاصولية المناهضة للحكومة المصرية انها ترفض الدعوة التي اطلقها قادة معتقلون لـ«الجماعة الاسلامية» لوقف العمليات العسكرية، وطالبتهم بالتنحي عن القيادة باعتبار انهم «اسرى» مما يسقط عنهم القدرة على ادارة وتوجيه الامور، حسبما جاء في النشرة التي كانت ما زالت تحت الطبع امس استعدادا لصدورها بعد غد الاربعاء.

واعتبرت الجماعة ان دعوة القادة لوقف العنف بمثابة دليل على صحة موقفها في خلافها مع «الجماعة الاسلامية» حول اهلية المعتقلين لتولي القيادة.

كما وجهت لوما لـ«الجماعة» على تورطها في معارك جانبية مثل «الاقباط» في اشارة للهجمات التي شهدها الصعيد مؤخرا، ونفت «الجماعة» مسؤوليتها عنها.

وكان خمسة قادة من الذين ينفذون احكاما بالسجن وابرزهم عبود الزمر الذي ادين في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات، قد اصدروا بيانا دعوا فيه «لوقف العمليات العسكرية داخل مصر وخارجها» وكذلك وقف البيانات المحرضة على العنف. الا ان كوادر «الجماعة الاسلامية» يشككون في بيان لهم في صحة ذلك البيان، واكدوا استمرارهم في الحرب ضد الحكومة.

واعتبرت «طلائع الفتح» ان تسرع «الجماعة الاسلامية» قد ادى بها الى هذه النتيجة اي الدعوة لوقف العنف. واشار الى ان السبب وراءها هو عدم قدرة «الجماعة» على القيام بعمليات جديدة. ولكنها اوضحت انه «اذا تعذر الجهاد وجب الاعداد» بدلا من التوقف والاستسلام.

وكانت تحليلات المراقبين رجحت ان الضربات المتتالية التي تعرضت لها «الجماعة» على ايدي قوات الامن المصرية قد ادت الى وصولها الى حالة غير مسبوقة من العجز والتمزق مما دفعها باتجاه الدعوة لوقف العنف.

وطالبت «طلائع الفتح» القادة المعتقلين بافساح المجال لقيادات جديدة قادرة على ادارة الصراع بشكل افضل في المستقبل»، فيما يعتبر اول دعوة من نوعها للتنحية قادة جماعة اصولية، وهو ما اعتبره مراقبون بوادر انشقاق في اكبر الجماعات الاصولية المناهضة للحكم في مصر.

اما شروط «طلائع الفتح» لوقف العنف كما جاءت في نشرتها، فهي «ان يسمح النظام بحرية الدعوة وان يسلم بحكم الله ويرضى بنقل السلطة بالوسائل السلمية» دون ان توضح نقل السلطة الى من؟ او طبيعة الوسائل السلمية لتحقيق ذلك. ولكنها تدعو «الاخوة في الحركة الجهادية» الى اعادة طرح قضية المشاركة السياسية «على طريق الاخوان» فيما بينهم اولا، ثم التنسيق مع القوى السياسية الموجودة بالفعل مثل «الاخوان، حزب العمل، الوسط والقوى الوطنية».

وتذهب «طلائع الفتح» الى ابعد من ذلك بطرح امكانية الاستفادة من نموذج «الجيش الجمهوري الايرلندي» الذي يقوم بأعمال عنف طلبا لاستقلال ايرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة، ومع ذلك له جناح سياسي يتمثل في حزب شرعي يدعى «شين فين»، هو يسعى لتحقيق الغرض نفسه سلميا، ويشارك في مفاوضات مع حكومة لندن.

وتعتبر ـ أيضا ـ هذه هي المرة الاولى التي يقترح فيها تنظيم اصولي محظور فكرة انشاء «جناح سياسي» يعمل في النور.

ويعتبر رفض «طلائع الفتح» لوقف العنف تكريسا للانشقاق الذي بدأ مع صدور بيان القادة المعتقلين الذين يتمتعون بمكانة خاصة، لدى كثير من كوادر «الجماعة» داخل مصر وخارجها نظرا لكونهم لعبوا دور التأسيس التاريخي للتنظيم. ولكنه يعكس على ما يبدو انه السبب الحقيقي لرفض الدعوة لوقف العنف. وهي ان قبولها سيؤدي الى نوع من «البطالة والبلبلة» بين عناصر «الجماعة» حيث سيعتبر البعض ذلك دليلا على ان ما كانوا يفعلون خطأ ومنافيا للشريعة، مما سيؤدي حتما لمزيد من التمزق وربما اختفاء اي دليل على وجود «الجماعة» عمليا في ارض الواقع.

وقال مصدر قيادي مقرب من الجماعات الاسلامية ان القادة الخمسة الذين اصدروا الدعوة لوقف العنف موجودون في سجن يدعى «العقرب» موجود بالصحراء تحت الارض، وانهم ممنوعون من الزيارات نهائيا منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 رغم صدور احكام قضائية بانهاء الحظر على زياراتهم. وتساءل كيف حدث الاتصال بينهم وباقي المعتقلين في سجن الليمان.

واضاف: وحتى اذا كان ذلك البيان حقيقيا فانهم قد اصدروه تحت الاكراه نفسي وان لم يكن بدنيا ايضا.

وتساءل لماذا لم تبرزهم الحكومة في وسائل الاعلام ليعلنوا دعوتهم لوقف العنف؟

ويجيب بنفسه قائلا ان هذه الحكومة تريد ان تثبت نجاحها في «استئصال الجماعات».

واعرب المصدر عن قناعته بان الانحسار الحالي في العمليات التي تقوم بها «الجماعة» هو مرحلة طبيعية في اي حرب يمكن ان تشهد الكر والفر او «البيات الشتوي» لاعادة تنظيم الصفوف تمهيدا لاستئناف العمليات.

جماعة «الانصار» تتحرك لعزل المهدي والحكومة اطلقت سراح نجله

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت مجموعة من قيادات الانصار المنشقة عن الصادق المهدي الترتيب فعليا لاعلان كيان جديد للانصار بديلا لحزب الامة المعارض، فيما اطلقت سلطات الامن امين الصادق ويدعى بشرى وغادر المستشفى.

واعلن فضل السيد عيسى شعيب عضو المجلس الوطني وابرز القيادات التي تدعو لكيان الجديد في مقابلة مع «القدس العربي» ان نحو 65 عضوا في البرلمان يمثلون الانصار عقدوا اجتماعات عديدة معلنة تحت سقف المجلس الوطني الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي وقرروا تكوين قيادة بديلة وجديدة لكيان الانصار تلعب دورا سياسيا ودينيا في المستقبل القريب وتقوم بدور سياسي وديني.

وقال شعيب ان هناك مؤتمرا سيعلن عنه في الداخل لاعلان لجنة شؤون الانصار الجديدة بعد تكوين اللجنة التمهيدية.

الى ذلك غادر المستشفى السبت الصادق المهدي الدعو بشرى والبالغ من العمر 17 عاما اثر اصابته بكدمات وجروح خفيفة كما تقول مصادر حزب الامة المعارض بأم درمان والتي اعتقل فيها يوم الخميس الماضي، عندما كان يشرف مع عدد من شباب الانصار على مكان الاحتفال الذي اقامته هيئة شؤون الانصار بالمولد النبوي الشريف والذي قاطعه الانصار احتجاجا على مصادرة مسجد الخليفة قبل سنوات.

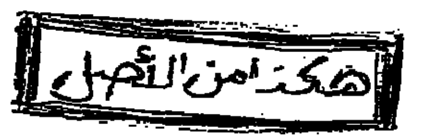
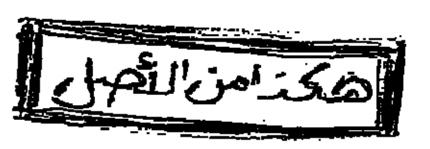
(تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 04

PRICE LIST

الارذن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة التاسعة - العدد 2562 الاثنين 4 آب (اغسطس) 1997 - 1 ربيع الثاني 1418 هـ

القدس العربي

الهند تؤكد عزمها نشر صواريخ بعيدة المدى

■ نيودلهي-ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الهندية ان وزير الدفاع الهندي مولايام سينغ ياداف اكد السبت في كانبور (شمال الهند) ان بلاده ستنشر صواريخها البعيدة المدى اذا لزم الأمر.

وأضاف ان نيودلهي لن تتردد ايضا في نشر صواريخها البالستية «أغني» التي يبلغ مداها 2500 كلم ويمكن ان تحمل رؤوسا نووية تزن طنا واحدا ويجري تطويرها حاليا.

وقال مولايام سينغ ياداف ان «عدم نشر صواريخ بريثفي (ارض-ارض) حتى الان يجب الا يعتبر دليل ضعف». ويشار الى ان هذه الصواريخ التي يبلغ مداها 250 كلم مستوحاة من صواريخ «سكاد» الروسية التي استخدمت أثناء حرب الخليج. وتؤكد باكستان ان صواريخ «بريثفي» تستهدف أراضيها.

وأكد الوزير الهندي ان بلاده لن تتخلى عن برامج تطوير صواريخها تحت الضغط الدولي.

وقال بدون ان يسمي باكستان، ان هذا البلد «يشن حملة تشويه للحقائق» حول الاختبارات التي تجريها الهند على صواريخها. وأضاف انه «لا يمكن التخلي عن البرنامج اذا اخذنا في الاعتبار النشاط على الحدود».

وتأتي تصريحات وزير الدفاع بعد يومين من تأكيد رئيس الوزراء الهندي اندر كومار غوجرال ان بلاده راقبت برنامج الصواريخ الباكستاني واتخذت الاجراءات اللازمة لحماية امنها.

حكومات غربية تهدد بتعليق اتصالاتها الدبلوماسية مع البوسنة

■ سراييفو-رويتر: تبحث الحكومات الغربية امكانية تعليق الاتصالات مع البعثات الدبلوماسية البوسنية في الخارج الا اذا وافقت الحكومة البوسنية على قوانين تحكم مناصب السفراء واصدار جوازات السفر والمواطنة.

وقال كارلوس وستندورب الممثل السامي للمجتمع الدولي في البوسنة للصحافيين امس الاول السبت انه طلب من الحكومات الغربية تعليق التعامل مع سفراء البوسنة على انهم الممثلين الشرعيين لبلادهم الى ان تسن البوسنة قوانين أساسية قبل انتهاء المهلة التي حددها لها حلفاء غربيون.

وهدد حلفاء غربيون بفرض عقوبات على حكومة البوسنة اذا لم تتوصل الى اتفاق بشأن ثلاثة قوانين أساسية بحلول يوم الجمعة وهو موعد انتهاء المهلة التي حددها لها حلف شمال الاطلسي خلال القمة التي عقدها في مدينة سينترا البرتغالية في ايار (مايو).

وقال وستندورب انه مد المهلة الى اليوم الاثنين بسبب التقدم الذي تحقق بشأن قانونين من القوانين الثلاثة وهما قانون المواطنة وقانون جوازات السفر.

ولا تزال أطراف البوسنة المتناحرة مختلفة بشأن القانون الثالث المتعلق بمناصب السفراء وسبل تقسيمها بين مسلمي وصرب وكروات البوسنة.

وتعهدت حكومة البوسنة التي تمثل المسلمين والصرب والكروات في الدولة المقسمة باقرار قوانين تتعلق باصدار جوازات السفر والمواطنة ومناصب السفراء في اطار اتفاقية دايتون للسلام التي انهت حرب البوسنة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 غير انها لم تقر ايا من هذه القوانين حتى الان.

واشنطن تبحث اجراءات لتخفيف التوتر بين الكوريتين

■ واشنطن-ق ن ا-رويتر: صرح مسؤولون امريكيون بأن الولايات المتحدة تعتزم اقتراح سبل جديدة لتخفيف التوترات بين الكوريتين في اطار عملية تفاوضية تبدأ غدا الثلاثاء في نيويورك.

ومن المقرر ان يلتقي ممثلون للولايات المتحدة والصين وكوريا الجنوبية وكوريا الشمالية لأول مرة معا الثلاثاء في جامعة كولومبيا للاتفاق على التفاصيل المتعلقة بموعد ومكان عقد محادثات السلام الجوهرية.

ولكن المسؤولين قالوا انه فور تسوية ذلك وبدء المفاوضات الحقيقية والتي من المتوقع ان تكون في ايلول (سبتمبر) ستقدم الولايات المتحدة مقترحات من بينها اتخاذ اجراءات لبناء الثقة بين الكوريتين مثل تبادل الزيارات العسكرية والاخطار مقدما عن المناورات العسكرية.

وصرح مسؤول أمريكي ان من المتوقع ان تكون المقترحات الامريكية الأخرى في المجالين الاقتصادي والسياسي.

من جهة أخرى أعلن برنامج الغذاء العالمي انه سوف يقوم باجراء دراسة مسحية على 2008 عائلة كورية شمالية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة لمعرفة مدى خطورة المجاعة التي تواجهها بلادهم حاليا. وتتضمن الدراسة القيام بزيارات ميدانية عشوائيا لمنازل العائلات المعنية.

وكانت منظمات أمريكية غير حكومية قررت تقديم حوالي 55,000 ألف طن من المساعدات الغذائية الى كوريا الشمالية على مدى شهرين بدءا من نهاية الشهر الحالي ليتم توزيعها تحت اشراف 15 مراقبا أمريكيا.

كلينتون يلغي حظرا على بيع أسلحة متطورة الى أمريكا اللاتينية

■ واشنطن-رويتر: رفع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حظرا استمر 20 عاما على بيع طائرات حربية متطورة وأسلحة متقدمة الى امريكا اللاتينية.

ويأتي هذا القرار بالسماح ببيع طائرات ذات تكنولوجيا متطورة الى المنطقة في الوقت الذي بدأت فيه تشيلي البحث عن طائرات لتحل محل طائراتها المقاتلة وابدت اهتماما بشراء طائرات اف-16 التي تصنعها شركة لوكهيد الامريكية.

وتبنت ادارة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر سياسة مبيعات الأسلحة في وقت كانت معظم دول أمريكا اللاتينية تخضع لانظمة عسكرية.

ولكن مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض قال ان «امريكا اللاتينية تغيرت بشكل مثير من منطقة تهيمن عليها الانقلابات والحكومات العسكرية الى منطقة ديمقراطية وحكم مدني» وحث على هذا التغيير وزارة الدفاع الامريكية وحكومات امريكا اللاتينية وتجار الاسلحة الذين يبحثون عن سوق مربحة.

الدبلوماسيون السود الجنوب افريقيون يرفضون اعتمادهم في دول افريقية

■ جوهانسبرغ-ا ف ب: ذكرت «صنداي انديندنت» الاسبوعية الصادرة في جوهانسبورغ ان الدبلوماسيين السود الجدد في جنوب افريقيا يرفضون تعيينهم في دول القارة الافريقية ويطالبون بتمثيل بلادهم في الولايات المتحدة أو في أوروبا. وقال مسؤول في الخارجية الجنوب افريقية للصحيفة الاسبوعية، طالبا عدم الكشف عن اسمه، ان «معظم السود في (الخارجية) يتطلعون الى واشنطن ولندن وباريس» مشيرا الى انه «عندما يشغر مركز في احدى العواصم الرئيسية، يتقدم الجميع بطلبات ترشيحهم».

وتابع المصدر «لهذا السبب يقدم الدبلوماسيون البيض ترشيحاتهم بصورة الية الى العواصم الأقل استهدافا وخصوصا في افريقيا».

وتابعت «صنداي انديندنت» ان «بعثات بريتوريا الدبلوماسية في اوروبا وامريكا الشمالية أضحت نتيجة لذلك مرآة لتركيبة سكان جنوب افريقيا ومعظمهم من السود، في حين ان البعثات الدبلوماسية الجنوب افريقية في القارة الافريقية تسند دائما الى الدبلوماسيين البيض».

وذكرت الصحيفة ان من أصل 50 موظفا من جنوب افريقيا يعملون في سفارة بلادهم في مابوتو في موزمبيق يوجد أسود واحد هو السفير.

وأكد نائب وزير الخارجية عزيز باحاد هذا «القلق» مشيرا الى ان السلطات قد تلجأ الى ارغام كافة الدبلوماسيين على تولي المهام في بداية الأمر في افريقيا أو آسيا قبل ان يصبح بالامكان ارسالهم الى اوروبا أو امريكا الشمالية.

وكانت جنوب افريقيا قد وضعت في العام 1994 حدا لأكثر من 40 عاما من نظام التمييز العنصري عندما اجرت أول انتخابات متعددة الأعراق أوصلت نلسون مانديلا الى رئاسة السلطة.

فيما أعلنت احتلال مواقع استراتيجية شمالي كابول

طالبان تقبل اقتراحا باكستانيا بتشكيل لجنة لتسوية النزاع الأفغاني

كابول-من تيم جونستون وستيفان سميث:

حققت حركة «طالبان» تقدما على الجبهة في شمال كابول خلال معارك عنيفة ضد قوات الحكومة السابقة في حين انها وافقت على اقتراح باكستاني بتشكيل لجنة متعددة الأطراف لتسوية النزاع.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس أن عناصر «طالبان» استعادوا السيطرة على حسين كوت الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمالي كابول ونشروا قوات في قرية غولدارا على بعد كيلومترين شمال غربي كابول.

من جهته أكد القومندان الملا غلام ساخي من «طالبان» «لقد بتنا نسيطر بشكل كامل على الوضع وسيطرنا على غولدارا والتلال المشرفة». ويشكل هذا التقدم التطور الاول على الجبهة.

وبينما كانت المعارك تتواصل، وافقت حركة «طالبان» على اقتراح الوسيط الباكستاني افتخار مرشد على تشكيل لجنة متعددة الأطراف لتسوية النزاع الافغاني.

وبعد ثلاث ساعات من المفاوضات، تم التوصل الى اتفاق يهدف بشكل خاص الى انشاء لجنة سياسية تعالج مسائل وقف اطلاق النار وتبادل الأسرى ومستقبل تشكيل حكومة ائتلاف في أفغانستان.

وأجريت المباحثات بين وفد الوسيط وممثلي حركة «طالبان» ومن بينهم وزير الخارجية الملا محمد غوس، أمس الاول السبت في معقل قندهار الاسلامي في جنوب غربي أفغانستان، بحسب التليفزيون الباكستاني الرسمي.

وقال غوس «اننا مستعدون للتعاون مع الامم المتحدة وباكستان في جهود السلام واقتراحاتها والمساهمة في تشكيل لجنة سياسية».

وأعرب عن استعداده لوقف اطلاق النار في حال توصل الفصيلان الى «ثقة متبادلة» وعلى الشرط الملح بالافراج عن قادة «طالبان» المعتقلين في شمال مزار الشريف.

ومن المقرر ان يتوجه الوسيط الباكستاني اليوم الاثنين الى طهران لاطلاع القادة الايرانيين على تقدم مهمة السلام لكنه قد يتوقف في مزار الشريف عاصمة المعارضة المناهضة لـ«طالبان» وفق التليفزيون الباكستاني.

وأعترفت باكستان بالحكومة التي يتزعمها «طالبان» بينما تدعم ايران التحالف في الشمال الذي يضم الرئيس المخلوع برهان الدين رباني وحزب الوحدة الشيعي وزعيم الحرب الاوزبكي عبد المالك.

واندلعت معارك عنيفة قبل أسبوعين في شمال كابول في حين شن القائد أحمد شاه مسعود (معارض لطالبان) هجوما أتاح لقواته الاقتراب من كابول.

وتوقع القائد مسعود الاربعاء أن تسقط كابول «في خلال ثلاثة او سبعة أيام» لكن «طالبان» تبدي تصميمها على الدفاع عن العاصمة الافغانية التي سيطرت عليها في ايلول (سبتمبر) 1996.

وكانت ميليشيا طالبان وقوات المعارضة تبادلتا القصف العنيف بقذائف المدفعية شمالي العاصمة الافغانية كابول السبت.

ومن جانبه قال تحالف المعارضة الذي يتخذ من بلدة مزار الشريف الشمالية مقرا له ان قواته تقدمت عدة كيلومترات باتجاه كابول بعدما استولت على تلين صغيرين يطلان على المدينة.

وكرر التحالف مطلبه بأن تنسحب طالبان من العاصمة لتجنب الهجوم عليها.

ولم يتسن الحصول على تأكيد من مصدر مستقل لما ذكرته المعارضة بشأن تقدمها غير ان شهود عيان في المنطقة قالوا في وقت سابق ان خط الجبهة لم يتحرك هناك.

وقال مسؤولون بالمعارضة في مزار الشريف انهم لا يتوقعون ان يصل مبعوث الأمم المتحدة نوربرت هول الى البلدة قبل نهاية الاسبوع الحالي.

واضطر هول لارجاء زيارته مرتين في الاسبوع الماضي بسبب وجود كبار مسؤولي تحالف المعارضة في الخطوط الأمامية لجبهة القتال. وأسقطت طائرة تابعة للمعارضة صباح السبت قنبلة واحدة على الأقل على مواقع لطالبان قرب قرية حسين كوت على بعد نحو 19 كيلومترا شمالي كابول. وقال شهود عيان ان مدفعية طالبان قصفت مواقع قوات المعارضة التي تسيطر على منطقة تمتد جنوبا الى مكان يبعد 21 كيلومترا عن العاصمة.

ورأى مراسل لرويتر طائرتين تحمل كل منهما قنبلة تزن 200 رطل وهما تقلعان من مطار مزار الشريف السبت باتجاه كابول.

وظل خط الجبهة ثابتا نسبيا منذ تقدم قوات التحالف المناهض لطالبان قبل اسبوعين. واستعادت طالبان بعض المرتفعات المطلة على مواقع للمعارضة ولكن لم تحدث تحركات كبيرة أخرى.

وأفادت تقارير من مزار الشريف حيث مقر المعارضة ان اكثر من الف شخص من مقاتلي المعارضة تحركوا باتجاه كابول استعدادا لشن هجوم عليها.

وقال محمد يونس قانوني وزير داخلية المعارضة ورئيس مفاوضيها مع مبعوثي الامم المتحدة السبت ان الطريقة الوحيدة لتجنب شن هجوم على كابول هو ان تنسحب قوات طالبان تماما منها وتبتعد الى مكان تصبح عنده المدينة بعيدة عن مدى قصف مدفعيتها بنحو 30 أو 40 كيلومترا.

وسئل ان كان بامكان مسؤولي طالبان غير المسلحين البقاء في كابول فقال قانوني في مزار الشريف لرويتر «لا يوجد افراد من طالبان غير مسلحين. يتعين رحيلهم جميعا» عن العاصمة. وأضاف «هجمات طالبان المضادة آخذة في الضعف».

طفل افغاني يحضر ارغفة خبز الى موقع لقوات احمد شاه مسعود شمالي كابول (رويتر)

تندد بهجمات انفصاليين مسلمين على قواتها

الحكومة الصينية تتوقع نمو قدرات انتاجها العسكري

■ بكين-وكالات: قالت صحيفة «تشاينا ديلي» السبت ان الصناعات العسكرية في الصين ستدخل فترة نمو جديدة خلال السنوات القليلة القادمة في الوقت الذي تطبق فيه احدث التطورات التكنولوجية في الخارج.

ونقلت الصحيفة الرسمية عن تشين داجي نائب وزير اللجنة الحكومية للعلوم والتكنولوجيا والصناعة والدفاع الوطني قوله ان بكين ستعتمد اساسا على الموارد المحلية في تطوير القطاع العسكري.

وانتقلت الصناعات المملوكة للجيش في الصين في السنوات الاخيرة الى مرحلة خلق مصادر دخل جديدة بتحويل كثير من انتاجها الى صناعة سلع للاسواق المدنية.

وقالت صحيفة «تشاينا ديلي» انه على مدى السنوات العشر الماضية نما الانتاج المدني داخل وحدات عسكرية بنسبة تزيد على 20 في المئة سنويا وتمثل هذه الصناعات الان 83 في المئة من اجمالي انتاج المصانع الحربية. واضافت الصحيفة ان نحو نصف الدراجات النارية في الصين و3 في المئة من التلفزيونات الملونة وعشرة في المئة من الحافلات الصغيرة تم صنعها في مشروعات تابعة للجيش.

وقالت الصحيفة دون ان تذكر تفاصيل انه تم تصدير المنتجات المدنية الى اكثر من 30 دولة واقليما.

وقال نائب الوزير تشين ان القطاع العسكري دعم اقامة صناعات مدنية متقدمة تكنولوجيا مثل اطلاق اقمار صناعية تجارية وستدخل هذه الصناعات قريبا فترة جديدة من النمو.

ونقلت عنه صحيفة تشاينا ديلي قوله «خلال الفترة من عام 1996 الى عام 2000 ستكون مهمتنا الصعبة هي البحث والانتاج والاختبار» لكنه لم يذكر تفاصيل.

من جهة اخرى ندد مسؤول كبير في منطقة شينغيانغ الاسلامية (شمال غربي الصين) بموجة العنف التي يقوم بها «الانفصاليون» مستهدفين عناصر قوات الامن واقربائهم، كما اوردت الصحف المحلية التي وصلت امس الاحد الى بكين.

ونقلت صحيفة «شينغيانغ» عن رئيس الجمعية الشعبية (البرلمان الاقليمي) حمدون نياز قوله ان ناشطين انفصاليين قتلوا رجل الشرطة قاسمو ناصر الذي كان يخدم في قرية ينغمايلي باقليم يينينغ. واضاف ان الشقيق الاصغر لشرطي اخر في المنطقة نفسها تعرض «لاعتداء وحشي».

وقد دخلت يينينغ دوامة العنف واعمال الانتقام بعد اشتباكات وقعت في الخامس من شباط (فبراير) بين قوات الامن وانفصاليين من اثنية اويغور التي تشكل الغالبية في شينغيانغ. واوقعت تلك الاشتباكات عشرة قتلى وفق حصيلة رسمية ونحو مئة قتيل بحسب الانفصاليين. كذلك اعدم اثنا عشر شخصا لمشاركتهم في الصدامات منهم ثلاثة في نيسان (ابريل) الماضي اثر محاكمة علنية ادت الى اندلاع اعمال عنف جديدة.

وقال نياز اثناء تجمع لكوادر الحزب الشيوعي وعناصر قوى الامن في يينينغ ان «انتماءكم الاثني او معتقداتكم لا اهمية لها مطلقا في نظر الانفصاليين. كل ما يهمهم هو ان تتبعوهم والا سيقتلوكم».

وشبه «الانفصاليين» بـ«الميكروبات القاتلة» و«العشب الفاسد» الذي يجب «انتزاعه لفصله عن الورد العطر». يذكر ان سلطات شينغيانغ اعترفت في ايار (مايو) بوجود «حزب الله» الداعي الى انقسام الصين.

مظاهرة من اجل السلام في بنوم بنه

رابطة «اسيان» تقر تعيين ملكي مكان راناريده

بنوم بنه-اف ب: اعلنت رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) التي تحاول القيام بوساطة لحل الازمة السياسية في كمبوديا امس الاول السبت انها لن تعارض تعيين ملكي اخر في التحالف الحكومي في مكان الامير نورودوم راناريده الذي اطاحه قبل شهر رئيس الوزراء الثاني هون سين.

وطلب وفد وزراء خارجية دول الرابطة الذي زار بنوم بنه امس الاول ان يتمكن النواب الملكيون الذين فروا من كمبوديا خلال الاسابيع الاخيرة من العودة لانتخاب خلف للامير راناريده، على ان يتم ضمان امنهم الشخصي «على اعلى المستويات».

ويبدو ان هذا الحل يحظى بموافقة هون سين، الرئيس السابق للحكومة الشيوعية التي شكلها الفيتناميون في الثمانينات، والذي يعتبر حاليا رجل كمبوديا الاول.

وعلق دبلوماسي في الرابطة معتمد في بنوم بنه «شهدنا تغييرا ايجابيا في موقف هون سين منذ الزيارة الاخيرة لوفد رابطة دول جنوب شرق اسيا، وقبول عودة الملكيين الى الحكومة بمزيد من الليونة». ويشار الى ان الرابطة تضم حاليا بورما وبروناي واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفيليبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. وكان دخول كمبوديا متوقعا خلال اللقاء الوزاري السنوي في كوالا لمبور، لكن الموضوع تم تأجيله بسبب الازمة السياسية.

من جهة اخرى نظم اكثر من الف شخص مسيرة من اجل السلام في شوارع بنوم بنه امس الاحد بعد اربعة اسابيع من المعارك التي جرت بين الفصيلين المتنافسين على السلطة في بنوم بنه.

ودعا المتظاهرون الذين تجمعوا برعاية بعض المنظمات غير الحكومية ومجموعات تدعو الى السلام، الى انهاء العنف في البلاد وطلبوا من طرفي النزاع وضع حد لخلافهما بوسائل سلمية.

وقد سار حوالى 1200 شخص تحت رقابة مشددة من الشرطة بصمت كيلومترين انطلاقا من معبد بوذي الى وسط المدينة. وقد توجه المتظاهرون الذين رافقهم كهنة بوذيون الى نصب الاستقلال حيث وضعوا زهورا.

وقال الزعيم البوذي ماها غوساناندا الذي رشح لجائزة نوبل للسلام في 1997 ان «هذه المسيرة تهدف الى احلال السلام في جميع انحاء البلاد».

الاستخبارات البريطانية تحقق في اتهامات بتسريب حاكم هونغ كونغ السابق وثائق سرية

■ لندن-ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» ان وزارة الخارجية البريطانية قد تلاحق الحاكم السابق لهونغ كونغ كريس باتن لانها تشتبه بأنه وراء تسريب وثائق سرية تتعلق بالمفاوضات الصينية البريطانية حول هونغ كونغ وردت في كتاب يتضمن سيرته الشخصية صدر الشهر الماضي.

وقالت الصحيفة الاسبوعية ان الجهاز البريطاني لمكافحة التجسس بدأ تحقيقا بالأمر بعد صدور كتاب بعنوان «الحاكم الاخير» يتضمن سيرة باتن بقلم الصحافي جوناثان ديمبلبي الذي يبدو انه كان على علاقة وطيدة مع الحاكم السابق.

ويتحدث ديمبلبي في كتابه نقلا عن باتن عن «اتفاق شرف» عقدته لندن خلال المفاوضات مع بكين من اجل طمس وعد قطع في العام 1984 باجراء انتخابات مباشرة لمجلس تشريعي في هونغ كونغ اعتبارا من العام 1988.

ويتهم باتن الدبلوماسية البريطانية في تلك الحقبة بانها لم تحترم تعهداتها من اجل ارساء الديمقراطية في هذه المستعمرة السابقة. وأشارت «صانداي تايمز» الى ان الخارجية البريطانية تعتقد ان باتن وحده يمكن ان يكون المسؤول عن نشر بعض الوثائق التي استند اليها كتاب ديمبلبي. وتابعت ان الخارجية البريطانية تنتظر اعداد ما فيه الكفاية من الأدلة بهذا الخصوص، وقد تبدأ بعد ذلك بملاحقته قضائيا بتهمة افشاء أسرار الدولة. ورفض متحدث باسم الخارجية البريطانية التعليق على مقال «صانداي تايمز». وأكد ديمبلبي انه ليس على علم بتحقيق الجهاز البريطاني لمكافحة التجسس، وأبلغ «صانداي تايمز» انه لا يكشف «مصادره». وقالت الصحيفة الاسبوعية ان بعض المشاركين الرئيسيين في المفاوضات الصينية البريطانية حول هونغ كونغ في الثمانينات امتعضوا جدا من انتقادات كريس باتن في هذا الكتاب، واحتجوا بشدة لدى الحكومة وخصوصا لدى وزير الخارجية السابق جيفري هاو ومستشار رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر لشؤون الصين برسي كرادوك والحاكم السابق لهونغ كونغ ديفيد ويلسن.

هيغ يتهم حكومة بلير بالنفاق

■ لندن-رويتر: اتهم وليام هيغ زعيم حزب المحافظين المعارض حكومة العمال بالنفاق والوقاحة في هجوم حاد بعد ان حقق حزبه نصرا في انتخابات فرعية. وهاجم هيغ (36 عاما) حكومة توني بلير رئيس وزراء بريطانيا. وقال ان «هذه الحكومة بها قدر من التعالي».

وقال هيغ الذي تولى زعامة حزب المحافظين بعد هزيمة جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني السابق في انتخابات ايار (مايو) بعد ان بقي الحزب في الحكم 18 عاما ان حزب المحافظين بدأ يلتقط انفاسه ويتخذ موقفا هجوميا بعد الانتكاسة التي لحقت به في الانتخابات.

ويشغل حزب العمال 178 مقعدا في مجلس العموم المكون من 659 مقعدا والذي بدأ عطلته الصيفية.

لكن ذلك لم يمنع هيغ من شن هجوم على بلير الذي انهى مئة يوم في السلطة.

وقال هيغ لصحيفة «صنداي تلغراف» «لقد اصبحوا متلقين ويشعرون دوما انهم على حق بشكل يمنعهم من اكتشاف اخطائهم».

رئيس أوغندا يتهم متمردين بشن هجمات بالقنابل

■ كمبالا-رويتر: اتهم الرئيس الاوغندي يووري موسيفيني جماعة متمردة بشن هجمات بالقنابل ادت الى مقتل تسعة اشخاص في كمبالا الاسبوع الماضي. وذكر شهود عيان ان موسيفيني اتهم في كلمة القاها في اجتماع عام في فورت بورتال بغرب اوغندا السبت الحكومة السودانية بمساعدة جماعة القوى الديمقراطية المتحالفة المتمردة. وقال موسيفيني ان فلول جماعة القوى الديمقراطية شنت ثلاثة هجمات بالقنابل في ضواحي كمبالا بعد أن تصدى الجيش الاوغندي في وقت سابق للمتمردين على الحدود مع الكونغو.

وكان مسؤولون محليون في كمبالا قد قالوا من قبل ان الهجمات شنها متهمون في قضايا جنائية.

وصرح مسؤولون في كمبالا امس الاحد بأن الشرطة أعلنت حالة التأهب تحسبا لأي هجمات أخرى. وأضافوا ان هجمات الاسبوع الماضي كانت تستهدف في جانب منها الشرطة وجماعات الدفاع المحلية.

رئيس الكونغو يوافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ كينشاسا-ا ف ب: أعلن رئيس لجنة الوساطة الوطنية في الازمة الكونغولية برنار كوليلاس للاذاعة الكونغولية الرسمية الملتقط بثها في كينشاسا امس الاحد ان الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا «وافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية» اقترحتها لجنة الوساطة الدولية لحل الأزمة في الكونغو. وأوضح كوليلاس وهو ايضا رئيس بلدية برازافيل ان هذه المعلومات نقلها اليه محمد سحنون المبعوث الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى منطقة البحيرات الكبرى والذي يقوم مع رئيس الغابون عمر بونغو بالوساطة الدولية لحل الأزمة الكونغولية.

وكان سحنون وصل الجمعة الى العاصمة الكونغولية حيث اجتمع تباعا مع الرئيس ليسوبا وسلفه نغيسو وبحث معهما عملية المفاوضات الصعبة بين ممثليهما في ليبرفيل.

وأشارت الاذاعة الرسمية الى ان الاشتباكات بين انصار ليسوبا ونغيسو التي بدأت في الخامس من حزيران (يونيو) في برازافيل أوقعت اربعة الاف قتيل على الأقل. وامس الاول السبت واصل سحنون اتصالاته مع ليسوبا وكوليلاس. وقال كوليلاس ان «سحنون قال لي ان المفاوضات بدأت تصبح مهمة. لقد وافق الرئيس ليسوبا على تشكيل حكومة وحدة وطنية اقترحتها الوساطة الدولية لدفع محادثات ليبرفيل». وأكد كوليلاس بعد اجتماعه بسحنون ان «نغيسو تراجع بدوره ولكن ببعض الشروط» عن المطالبة برحيل ليسوبا. وأوضح ان «النقطة المتعلقة بالتجديد لرئيس الدولة والتي كان يرفضها ساسو نغيسو لم تعد مرفوضة (من قبله) حتى ولو كانت مرفقة ببعض الشروط». لكنه لم يوضح طبيعة الشروط التي يطرحها نغيسو الذي رفض الثلاثاء كامل مشروع اتفاق السلام المقترح من لجنة الوساطة الدولية. وقد مدد المجلس الدستوري ولاية الرئيس ليسوبا حتى انتخاب خلف له وارجأ في الوقت نفسه اجراء الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في 27 تموز (يوليو).

الكويت تدعو العراق لتطبيق قرارات مجلس الأمن «حتى يعود الى المجتمع الدولي»

■ الكويت - ا ف ب: دعت الكويت امس العراق الى الالتزام بقرارات الامم المتحدة كي يتمكن من العودة الى الجماعة الدولية وذلك في ختام الاجتماع الاسبوعي للحكومة الكويتية الذي رأسه رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.

وقد ذكرت وكالة الانباء الكويتية نقلا عن بيان الحكومة الذي صدر بمناسبة الذكرى السابعة للاجتياح العراقي «ان الالتزام الجاد بتطبيق القرارات الدولية سيمثل خطوة متقدمة تفتح للعراق اوسع السبل لرفع الحصار المفروض عليه وعودته للمجتمع الدولي المتحضر والاسهام في عودة الامن والاستقرار في منطقة الخليج».

وجددت الحكومة الكويتية نداءها «للافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون النظام العراقي».

وتطالب الكويت بمعلومات عن اكثر من 600 شخص فقدوا ابان الاحتلال العراقي (من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991) وتؤكد انهم محتجزون في العراق. وتعترف الحكومة العراقية بانها احضرت أسرى من الكويت ولكنها تؤكد انها فقدت أثرهم في اثناء تمرد الشيعة العراقيين جنوبي البلاد اثر هزيمة العراق في حرب الخليج.

العراق يؤكد استعداده لتصدير النفط ضمن الاتفاق مع الامم المتحدة

■ بغداد - ا ف ب: اعلن العراق امس الاحد استعداده لاستئناف صادراته النفطية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي توقفت منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي في انتظار الاتفاق مع الامم المتحدة حول خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثانية من الاتفاق.

ونقلت صحيفة (القادسية) عن وكيل وزارة النفط طه حمود موسى قوله «نحن الان على استعداد لاستئناف تصدير النفط من جديد بعد ان انجز العراق تسويق كامل الكميات المطلوبة بموجب مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) للستة اشهر الاولى».

وقد اجاز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. لكن الاتفاق يشترط على العراق ان لا تتجاوز قيمة النفط المصدر خلال ثلاثة اشهر اكثر من مليار دولار. وقد بدأ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومدد لفترة ثانية من ستة اشهر في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان العراق قد قرر في حزيران (يونيو) الماضي تعليق تصدير نفطه بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وربط استئناف تصديره بموافقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثانية من الاتفاق. ويتوقع ان تصادق الامم المتحدة على هذه الخطة مطلع الاسبوع المقبل.

واشار المسؤول العراقي الى ان معدلات تصدير النفط خلال الفترة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء من كانون الاول (ديسمبر) الى حزيران (يونيو) الماضيين كانت «750 مليون برميل يوميا منها 350 الف برميل عبر ميناء البكر و400 الف برميل عن طريق ميناء جيهان التركيه على البحر المتوسط».

وكان مجلس الامن قد رفض طلبا عراقيا بارجاء بدء احتساب هذه المهلة لتعويض مدة الشهرين التي مرت منذ اعلانه تعليق صادراته النفطية.

جزيرة انجوان تعلن «الاستقلال» عن جزر القمر

■ نيروبي - ا ف ب: اختار انفصاليو جزيرة انجوان امس بعد اشهر من التوتر والاشتباكات الانفصال من جانب واحد عن موروني معلنين استقلالهم اثناء تظاهرة جرت امس في موتسامودو كبرى مدن هذه الجزيرة التي تشكل مع جزيرتي القمر الكبرى وموهيلي دولة جزر القمر.

وطلب بيان الاستقلال الذي يحمل توقيع زعيم الحركة عبد الله ابراهيم (71 عاما) من فرنسا «الاستماع الى نداءات شعب انجوان ودعم المشروع المنشود تجنبا لاراقة الدماء».

الا ان فرنسا سرعان ما كررت تمسكها «بوحدة وسلامة اراضي جمهورية جزر القمر الفيدرالية الاسلامية» كما اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية.

كذلك دان زعيم المعارضة في جزر القمر عباس يوسف في باريس اعلان استقلال جزيرة انجوان معتبرا في الوقت نفسه ان رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم «لا يدرك خطورة الوضع السائد حاليا في جزر القمر».

ودعم اعلان الاستقلال نحو سبعة آلاف متظاهر ساروا حتى قصر الحكم السابق رافعين علما فرنسيا وعلم السلاطين الذين حكموا انجوان قبل الاستقلال. وقد بدأت الحركة الانفصالية في مطلع العام مطالبة بالعودة الى الحكم الفرنسي رغم معارضة باريس التي كررت اكثر من مرة تنصلها من هذا المطلب ودعمها لوحدة الارخبيل الواقع في المحيط الهندي بين مدغشقر وافريقيا.

وعندئذ قرر الانفصاليون الا يلقوا بالا لهذه التحذيرات ولا للنداء الذي اطلقه رئيس جزر القمر مساء الجمعة الماضي داعيا الى الوحدة والتفاوض.

ويرى سكان انجوان البالغ عددهم نحو 250 الف نسمة والذين يعانون من ازمة اقتصادية خطيرة انهم يتعرضون للظلم في اطار الجمهورية الاتحادية ويتطلعون الى الحصول على وضع وامتيازات سكان جزيرة مايوت رابع جزر الارخبيل التي اختارت البقاء تحت الوصاية الفرنسية في الاستفتاء على استقلال جزر القمر سنة 1975.

ومنذ التظاهرات التي جرت في 14 آذار (مارس) الماضي حيث اطلق الجيش النار مما ادى الى مقتل شخص واصابة اكثر من عشرة آخرين بجروح خطيرة اخذ نطاق الحركة في الاتساع.

وفي 14 تموز (يوليو) اسفرت الاشتباكات التي جرت في ذكرى العيد الوطني الفرنسي عن مقتل شخصين.

ولم تستطع حكومة جزر القمر وقف الحركة كما اعترف المسؤولون السياسيون وزعماء المعارضة والتيار الاسلامي بعجزهم امامها.

وفي نهاية حزيران (يونيو) الماضي قال احمد عبد الله سامبي نائب انجوان في الجبهة الوطنية للعدالة (اسلامية) في تصريح لوكالة فرانس برس «انني اشعر بالخوف. لقد فات أوان الحوار الذي اصبح مستحيلا».

ومن جهته صرح زعيم المعارضة عباس يوسف بان «السكان (انجوان) كلهم يريدون الانضمام الى فرنسا» وطالب الجمعة الماضي «بوساطة فرنسية» لحل الازمة.

ومنذ تلك الحين ارتفع المزيد من الاعلام الفرنسية بما في ذلك فوق مساجد انجوان، كما انتشرت الشعارات الانفصالية مثل «تحيا فرنسا» و«مستعدون لاستقلال انجوان» على اسوار موتسامودو كما اقيمت المتاريس على مفارق الطرق الرئيسية للجزيرة.

ويبدو ان عودة انجوان الى السلطة الفرنسية تلقى تأييدا تاما باستثناء في القرى التي منها وزراء في الحكومة ومن ثم العديد من المناصب والوظائف.

حقوقيون: الحكومة المصرية تظهر نجاحها في الحرب ضد الاصوليين بمحاكمة 150 متهما في وقت واحد

القاهرة -
من منى الطحاوي:

تنظر المحاكم المصرية في قضايا اكثر من 150 اسلاميا في ثلاث قضايا في نفس الوقت. ويقول النشطاء ان هذا يأتي في اطار مساعي الحكومة لاظهار ان لها اليد العليا في الحرب الدامية على الاسلاميين.

وجرت احدث هذه المحاكمات اذ احيل 22 شخصا وحدث واحد الى محكمة امن الدولة بتهم التخطيط لشن هجمات تستهدف رجال الشرطة والسياح والصحافيين والفنانين والوزراء. وقالت النيابة ان المتهمين تلقوا تدريبا عسكريا في الخارج.

وبهذه القضية ارتفع عدد المتهمين بالانتماء للجماعة الاسلامية الى 152 شخصا.

وقال هشام مبارك مسؤول النشاط في مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان ان وجود هذا العدد الكبير من المتشددين في المحاكم ربما يكون محاولة من جانب الحكومة لتظهر للمستثمرين الاجانب انها تجاوزت اعمال العنف وان مصر بلد آمن.

واضاف ان الحكومة قد تعتقد ان هذه المحاكمات هي الحلقة الاخيرة في مسلسل الحرب ضد المتشددين. وتابع ان الحكومة احرزت تقدما كبيرا في القضاء على خطر الاسلاميين وان الهجمات التي يقوم بها المتشددون ضيقة النطاق ومقتصرة على مناطق خارج العاصمة.

وتقول الشرطة انها قصمت ظهر الجناح العسكري للجماعة الاسلامية من خلال مداهمة اوكاره والحيلولة دون ان تتلقى الجماعة مساعدة من الخارج. وقل عدد الهجمات التي تشنها الجماعة بصورة كبيرة عما كان عليه في منتصف التسعينات.

ويواجه معظم المتهمين في القضايا الثلاث تهما تتعلق بحوادث يعود تاريخها الى عام 1994 الذي كان اكثر الاعوام دموية في مسلسل المواجهة بين الحكومة والجماعات المتشددة.

وقال ياسر السري المتشدد المصري الذي يعيش في بريطانيا ان الحكومة لديها «مخزن» يضم متشددين وتحيلهم للمحاكمة بين حين وآخر لاستعراض قوتها.

واضاف السري المحكوم عليه بالاعدام غيابيا في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء عام 1993 ان معظم من تجري محاكمتهم موجودون في هذا «المخزن» منذ مدة طويلة وتظهرهم الحكومة عند الحاجة الى اظهار سيطرتها.

ومن بين هذه المحاكمات الثلاث اكبر محاكمة لمتشددين ويحاكم خلالها 97 رجلا وامرأة امام المحاكم العسكرية بتهم تشمل زرع قنابل خارج تسعة بنوك في عام 1994 واغتيال المسؤول عن مكافحة النشاط المتطرف في العام نفسه.

ومنذ ذلك الحين قلت اعمال العنف. وتشير ارقام نشرتها المنظمة المصرية لحقوق الانسان الى ان 174 شخصا قتلوا في اعمال العنف السياسي في مصر في عام 1996 انخفاضا من 373 قتيلا عام 1995.

واشار التقرير السنوي للمنظمة المصرية لحقوق الانسان الى انه بالرغم من ان المواجهة مع الاسلاميين خفت حدتها في عام 1996 فقد استخدمت الدولة العنف كذريعة لاحالة عشرات المدنيين للمحاكم العسكرية ولاعتقال الالاف بصورة غير قانونية.

وقال محمود قنديل من المنظمة المصرية لحقوق الانسان «المحكمة العسكرية اشارة (من جانب الحكومة) الى ان كل شيء تحت السيطرة من الناحية الامنية والقانونية».

ويقول النشطاء ان الحكومة وجهت الرسالة نفسها في وقت سابق من العام الحالي اذ وافق البرلمان على قرار رئاسي بقانون لتمديد العمل بقانون الطوارئ المطبق منذ اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات في 1981.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان تمديد العمل بالقانون يستهدف حماية الاقتصاد من التخريب على يد «الارهابيين».

واعطى الرئيس حسني مبارك الضوء الاخضر للمحاكم العسكرية لمحاكمة المدنيين في مسعاه لقمع الحركة الاسلامية المتشددة التي تستهدف الاطاحة بحكومته.

احد الأصوليين مبتسما وهو يحمل المصحف اثناء محاكمته في القاهرة امس (رويتر)

دبلوماسيون يتوقعون استمرار المذابح في الجزائر لسنوات

■ باريس - رويتر: لا تلوح في الافق اي بادرة انفراج للمأساة التي تعيشها الجزائر بجبالها ووديانها ومدنها وقراها المخضبة بالدماء.

وقال محللون ودبلوماسيون امس الاحد ان الاصوليين الاسلاميين وقوات الامن ما زالوا يشحنون قواهم لصراع طويل سيكون المدنيون كالعادة ضحيته الاساسية.

واضاف دبلوماسي غربي في الجزائر العاصمة «المذابح الاخيرة جزء من نفس الدوامة. فالعنف على قمم الجبال وفي الوديان والمنطقة الوسطى. وسيستمر لسنوات». ولقي اكثر من 170 مدنيا حتفهم ذبحا الاسبوع الماضي في قرى قرب العاصمة وفي سهل متيجا. وذكرت الصحف الجزائرية ان انفجار سيارة ملغومة قتل ثمانية اشخاص في الجزائر العاصمة كما لقي خمسة من الشرطة حتفهم في كمائن بالعاصمة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان العنف اعطى انطباعا بالعودة الى نقطة الصفر والى الوضع الذي كان قائما في الاعوام الاولى للارهاب في الجزائر.

وقتل ما بين 500 و600 مدني منذ الانتخابات العامة بالجزائر يوم الخامس من حزيران (يونيو) والتي استهدفت ملء الفراغ الناتج عن الغاء انتخابات 1992 التي تقدم الاسلاميون فيها بفارق كبير.

والعنف الذي اندلع عقب الغاء انتخابات 1992 بدأ بقتل رجال الامن في الاغلب ثم تصاعد ليشمل الرجال من المدنيين. وبعد ذلك سقط النساء والاطفال بل والرضع في حمامات الدم التي ابتلعت ما يقرب من 60 الف قتيل.

وبدأ الجناة باستخدام البنادق والقنابل ثم تحولوا باطراد الى الذبح وقطع الرؤوس بل وبقر بطون الامهات الحوامل. ومؤخرا احرق بعض الضحايا احياء. وقال دبلوماسي غربي «المذابح مروعة ولكنها ليست جديدة. انها مستمرة منذ عام. قل عدد السيارات الملغومة عنه قبل عامين. ولا اعتقد اننا عدنا الى نقطة الصفر».

واعرب محلل اوروبي عن اعتقاده بأنه لا مفر من صراع طويل الاجل وان لذلك اخطاره الخاصة «فاذا لم تستطع السلطات اصلاح الاقتصاد من أجل المواطن العادي وان تفعل شيئا ازاء نقص المساكن والوظائف فهناك خطر ان يحصل المتمردون على مزيد من التأييد الشعبي».

واتفق محلل غربي آخر مع هذا الرأي قائلا «من الواضح ان الارهابيين يتمتعون ببعض التعاطف بين السكان. ومن الواضح ان لهم شبكة».

واضاف «الشيء غير الواضح هو اذا كانت المذابح تؤثر على هذا الدعم السياسي. ستتوقعون ان يكون لها هذا التأثير ولكن من المستحيل القطع بذلك».

ويحمل المسؤولون المتشددين الاسلاميين المسؤولية عن المذابح.

وفي البداية وصف الجناة بأنهم متشددون من الجبهة الاسلامية للانقاذ التي حملت السلاح بعد أن حرمت من نصر انتخابي بالغاء الانتخابات عام 1992 ثم حظرت في وقت لاحق.

وهناك فصائل اخرى تعد الجماعة الاسلامية المسلحة اكثرها تشددا.

ولا يعلم احد مدى خضوع المتمردين المسلحين لسيطرة الزعماء السياسيين للجبهة الاسلامية للانقاذ مثل عباسي مدني الذي اطلق سراحه مؤخرا قبل اكمال مدة عقوبة بسجنه 12 عاما.

والى جانب رغبة اغلب سكان الجزائر البالغ عددهم 29 مليون نسمة في العيش بسلام توجد بكثير من القرى جماعات متطوعة تسلحها الحكومة للدفاع عن تلك القرى.

الجزائر: انفجار جديد بعد تهديدات من «الجماعة»

■ الجزائر - ا ف ب: اصيب عدد من الأشخاص بجروح السبت في انفجار عبوة يدوية الصنع لدى مرور قطار يعمل على خط الجزائر العاصمة - وهران، فيما هددت «الجماعة الاسلامية المسلحة» بعمليات تفجير جديدة في العاصمة.

ويأتي هذا الانفجار الجديد الذي أشارت اليه الصحف الجزائرية المستقلة الاحد بعد سلسلة مجازر ادت الى مقتل نحو 100 شخص خلال الأيام الأخيرة في ضواحي العاصمة.

وهددت «الجماعة الاسلامية المسلحة» قبل ثلاثة أيام بانها ستشن «عمليات كبيرة» اخرى في العاصمة، وذلك بعد انفجار دموي مساء الأربعاء على مرتفعات العاصمة: واوضحت الصحف الجزائرية الخاصة ان انفجار السيارة المفخخة في حي البيار اوقع ثمانية قتلى و24 جريحا، وفق محصلة رسمية.

وذكرت اذاعة «ميدي - 1» المغربية ان تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» اعلن مسؤوليته عن تفجير هذه السيارة المفخخة الاربعاء، ردا على العملية التي شنها الجيش ضد الجماعة في الحطاطبة (40 كيلومترا الى الغرب من الجزائر العاصمة) والتي انتهت قبل عشرة ايام.

وكانت الجماعة نفت الخميس الفائت نبأ مقتل زعيمها عنتر زوابري في هذه العملية.

وعكست صحيفة «الوطن» السبت المخاوف من اعتداءات من هذا النوع، اذ اشارت الى سرقة نحو 15 سيارة في العاصمة. وقالت «يجعلنا هذا نتوقع الاسوأ». وروى سكان حي بيرمندريس القريب من وسط العاصمة أن أجهزة الأمن أبطلت السبت مفعول سيارة مفخخة كانت متوقفة على مقربة من احدى حانات الحي.

أشاد بـ«النموذج السوداني» لتمكين الشعب من الحكم
الترابي يندد بالوصاية الغربية على الديمقراطية ويتعهد بـ«اجماع الآراء» على الدستور الجديد

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال بخيت:

اكد الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) ان الدستور السوداني المرتقب يستهدف وضع نظام شامل للحكم في البلاد يحقق تطلعات الشعب بعكس التجارب الدستورية السابقة التي ركزت فيها الاحزاب في غمرة صراعاتها على السلطة على قضية واحدة تمثلت في من يحكم السودان وتجاهلت القضايا الاساسية للوطن والمواطنين.

واشار د. الترابي الى ان دستور 1956 المؤقت تم وضعه خلال 24 ساعة، وتم تعديله في عام 1964 خلال 12 ساعة فقط.

وقال ان الشعب السوداني ممثلا في المجلس الوطني (البرلمان) والمجالس الولائية يشاركون في اعداد مسودة دستور البلاد الشامل، وستتم بلورة اجماع آراء الشعب عبر اللجنتين القومية والفنية لاستيعاب خياراته واستقرار التجارب الدستورية السابقة للسودان خاصة ودساتير العالم عامة.

واوضح انه لرئيس جمهورية السودان ان يأخذ بالخيار الذي تخرج به اللجنة القومية او بغيره ويبادر برفع المسودة للمجلس الوطني لابداء رأيه تمهيدا لاجراء الاستفتاء العام ليتخذ الشعب القرار النهائي.

وكان د. الترابي يتحدث في المنبر الحر حول قضايا الصحافة والمجتمع الذي نظمته لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس الوطني واكد د. الترابي ان الديمقراطية الغربية زائفة وكرست السلطة بين الرأسمالية والصهيونية في اطار مخططات الهيمنة.

وقال ان وصاية الغرب على الديمقراطية ادعاء كاذب ومغرض، مشيرا الى ان النموذج الديمقراطي الذي قدمه السودان في الانتخابات الاخيرة يعتبر تجسيدا حقيقيا للديمقراطية، وتمكين الشعب من حكم نفسه بنفسه على قدم المساواة دون اي اعتبار لوصاية او جاه.

وقال د. الترابي اننا نبحث عن اجماع الرأي حتى نكون يدا واحدة ولا نكون احزابا متفرقين.

وتساءل الدكتور الترابي عن مغزى الدعوة للتعددية. وقال اننا ندعو للوحدة.

ودعا الصحف واجهزة الاعلام السودانية للتطوير الداخلي والرقابة الذاتية على ممارسة الحرية المسؤولة ومخاطبة وجدان الشعب وايلاء مزيد من الاهتمام بعكس ما يدور في المجلس الوطني لتمكينه من التواصل اللازم مع الجماهير التي يمثلها.

من جهته اكد الرئيس السوداني عمر البشير مجددا استعداد حكومته للحوار في اي لحظة مع من بقوا خارج اتفاقية الخرطوم للسلام والوصول معهم لاتفاق سلام عادل وشامل يرد للجميع حقوقهم المتساوية ويلزمهم عدلا بواجبات المواطنة.

وقال البشير اننا قد نجحنا في اجتماعات الايقاد مؤخرا في تفويت الفرصة على الذين يريدون اجهاض كل ما توصلنا اليه بطرح (اعلان المبادئ) بديلا للاتفاقية. فوافقنا عليه كاتفاق يوقع بيننا وحركة التمرد كأساس للتفاوض غير ملزم في اي بند من بنوده.

واكد ان حكومته الان على اتم الاستعداد للتفاوض في اي مكان وزمان يحددهما الوسطاء او الرئيس الرئيس الكيني، ونحن عازمون على تحقيق السلام مع جميع الفصائل الجنوبية قبل الغد.

محكمة يمنية تستمع لادلة الادعاء ضد القادة الانفصاليين الخميس

■ صنعاء - ا ف ب: قررت محكمة شمال صنعاء الابتدائية التي تحاكم القادة اليمنيين الجنوبيين السابقين غيابيا بتهمة الانفصال، السبت مواصلة المحاكمة حتى الخميس المقبل بقية الاستماع الى ادلة الاثبات والوثائق التي بحوزة المدعي العام. وقد واصل النائب العام محمد البدري تقديم وثائق ادلة الاثبات الى المحكمة حيث تم تقديم وقراءة 221 وثيقة تتعلق باعلان «جمهورية اليمن الديمقراطية» في الاقاليم الجنوبية.

ومن بين هذه الوثائق «تفويض» من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني الى الامين العام للحزب علي سالم البيض يخوله صلاحية اعلان وثيقة الانفصال وقيام «الجمهورية اليمنية الديمقراطية».

واعلن رئيس المحكمة جاسر محمد سيف ان المحاكمة ستستمر طوال الايام المقبلة وحتى يوم الخميس المقبل لاستكمال الاستماع الى ادلة الاثبات والوثائق التي بحوزة المدعي العام والتي يبلغ عددها حسب مصادر قضائية نحو خمسة الاف وثيقة.

وكانت محاكمة القادة الجنوبيين الـ15 قد بدأت في آب (اغسطس) من العام الماضي، لكن النظر في المسائل الاساسية لم يبدأ الا في حزيران (يونيو) الماضي. وطالب المدعي العلم في الخامس عشر من آذار (مارس) الماضي انزال عقوبة الاعدام بالمسؤولين الجنوبيين الذين فروا من البلاد بعد الحرب الاهلية والتي اعلنوا خلالها دولة مستقلة في جنوب البلاد.

وقد اتهم المسؤولون الـ15 بـ«انتهاك الدستور» و«الخيانة العظمى» ودفع قسم من الجيش للعصيان والتمرد وباختلاس اموال عامة لهذه الغاية.

ومن بين هؤلاء القادة الجنوبيين نائب الرئيس اليمني السابق والامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي سالم البيض ورئيس الوزراء اليمني السابق حيدر ابو بكر العطاس ووزير الدفاع السابق هيثم قاسم طاهر ونائب رئيس الجمهورية الجنوبية الانفصالية عبد الرحمن الجفري.

ايران توافق على استقبال السفراء الاوروبيين بشرط ان يعودوا منفصلين والالماني اخرهم

طهران -
من كيانوش دوراني:

يبدو ان ايران والاتحاد الاوروبي يجدان صعوبة في العثور على صيغة دبلوماسية لتسهيل عودة سفراء الدول الـ15 الى طهران، في الوقت الذي يتولى فيه الرئيس الايراني محمد خاتمي مهامه.

وفي محاولة لتسهيل المسألة امام خليفته، اعاد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الكرة الى الملعب الاوروبي بتصريح اعلن فيه مساء السبت ان بلاده توافق على ان يعود سفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران «بشكل منفصل».

وقال رفسنجاني في كلمة بمناسبة انتهاء ولايته الرئاسية الثانية بثها التلفزيون الحكومي ان «عودة جماعية لسفراء الاتحاد الاوروبي لا معنى سياسيا لها» مؤكدا ان «سفير المانيا، كما قال مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، يجب ان يكون آخر من يعود».

وكانت دول الاتحاد الاوروبي استدعت سفراءها للتشاور بعد الحكم الذي اصدرته محكمة المانية في نيسان (ابريل) الماضي يتهم الدولة الايرانية بانها وراء اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين في العام 1992. وعلقت هذه الدول ايضا سياسة «الحوار النقدي» مع طهران.

وكتبت الصحيفة المحافظة «طهران تايمز» امس ان «الكرة اصبحت في الواقع الان في الملعب الالماني»، وانتقدت حكومة بون لانها تركت قضية ميكونوس «تؤثر سلبا على العلاقات الثنائية».

ورأت الصحيفة انه «على المانيا ان تتخذ المبادرة وتعيد العلاقات بين البلدين الى المستوى الذي كانت عليه قبل قضية ميكونوس».

واضافت انه «خلافا لما كنا نأمله، لن يشارك سفراء الاتحاد الاوروبي بمراسم تولي الرئيس الجديد مهامه اليوم الاثنين».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية الجمعة ان عودة سفراء الاتحاد الاوروبي الى ايران «من دون تمييز بينهم» بمناسبة حفلتي تسلم الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي سلطاته الاحد والاثنين، قد فشلت بسبب موقف ايران.

وقال رفسنجاني «لدينا علاقات منفصلة مع الدول» مؤكدا ان «قضية ميكونوس لم تنته». واضاف ان الاوروبيين «قرروا الرد بشكل جماعي» في هذه القضية «لكنهم يشعرون الان بالندم على هذا القرار ويريدون العودة». واكد ان «على الاوروبيين الاعتراف بانهم اخطأوا».

واتهم رفسنجاني الولايات المتحدة واسرائيل مجددا «بالوقوف وراء» قضية ميكونوس.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «لايبزيغر فولكستزايتونغ» السبت، قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان وصول خاتمي الذي يعتبر معتدلا الى السلطة يشكل «بارقة امل ضعيفة» لمحاولة الانطلاق من جديد في العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي.

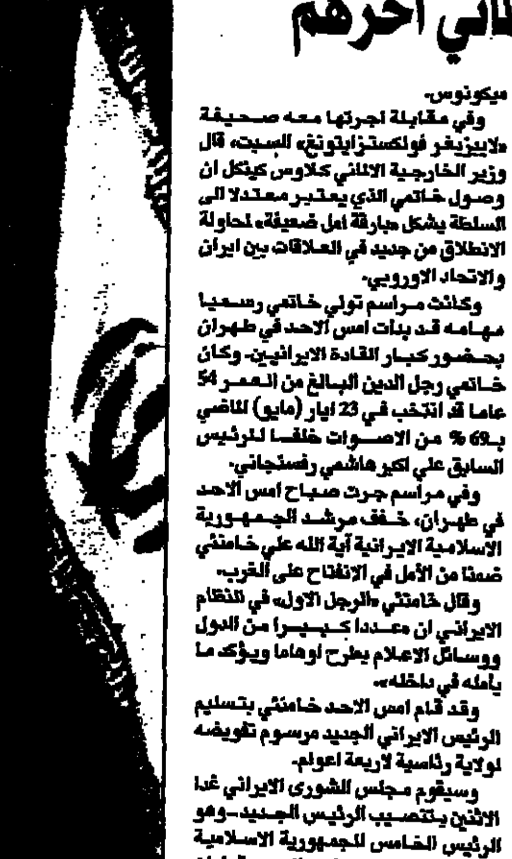
وكانت مراسم تولي خاتمي رسميا مهامه قد بدأت امس الاحد في طهران بحضور كبار القادة الايرانيين. وكان خاتمي رجل الدين البالغ من العمر 54 عاما قد انتخب في 23 ايار (مايو) الماضي بـ69 % من الاصوات خلفا للرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وفي مراسم جرت صباح امس الاحد في طهران، خفف مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي ضمنا من الأمل في الانفتاح على الغرب.

وقال خامنئي «الرجل الاول» في النظام الايراني ان «عددا كبيرا من الدول ووسائل الاعلام يطرح اوهاما ويؤكد ما يأمله في داخله».

وقد قام امس الاحد خامنئي بتسليم الرئيس الايراني الجديد مرسوم تفويضه لولاية رئاسية لاربعة اعوام.

وسيقوم مجلس الشورى الايراني غدا الاثنين بتنصيب الرئيس الجديد - وهو الرئيس الخامس للجمهورية الاسلامية منذ 1979 - الذي سيؤدي اليمين قبل ان يبدأ ممارسة مهامه.





خاتمي بعد توليه الرئاسة امس (رويتر)

صحيفة اماراتية: استمرار احتلال ايران للجزر لا يساعد على تحسين العلاقات

■ ابو ظبي - ا ف ب: اكدت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس ان استمرار ايران في احتلال ثلاث جزر اماراتية في الخليج لا يساعد على تحسين العلاقات العربية الايرانية.

وقالت الصحيفة في تعليقها «ان استمرار احتلال ايران للجزر الثلاث يتعارض والرغبة الايرانية في فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية الايرانية وايضا مع التجاوب الجدي الذي ابدته دول مجلس التعاون الخليجي تجاه التوجهات الايرانية الجديدة».

ويتزامن هذا التعليق مع تنصيب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية الايرانية لاربع سنوات مقبلة.

واضافت الصحيفة «ان التجاوب مع التوجهات الايرانية الجديدة لا يعني التفريط في حقوقنا في الجزر الثلاث وان دولة الامارات لا تعترف بأي سيادة اخرى على هذه الجزر استنادا الى القواعد المستقرة في القانون الدولي والقاضية بعدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة».

وختمت بالقول «نعم لفتح صفحة جديدة تعيد الحقوق لاهلها وتضع الامور في نصابها الصحيح».

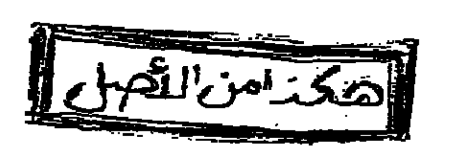
ويتعلق النزاع الإيراني الاماراتي بجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى في الخليج التي تحتلها ايران وتطالب الامارات بالسيادة عليها.

وكان الرئيس محمد خاتمي قد صرح في 27 حزيران (يونيو) الماضي في اول مؤتمر صحافي عقده بعد انتخابه رئيسا «ان هذه الجزر ايرانية ونزاعنا مع اشقائنا في الامارات يجب ان يحل بالمفاوضات الثنائية ومن دون تدخل اجنبي».

واعلنت الامارات في اليوم التالي انها مستعدة لبدء اتصالات مع ايران للتأكد من استعدادها للتفاوض لتسوية النزاع لكنها شددت على قبول الطرفين مبدأ احالة النزاع الى محكمة العدل الدولية في حال فشلهما في تسوية النزاع بالمفاوضات الثنائية.

وقد اجرت الامارات وايران مفاوضات عام 1995 في قطر لتسوية الخلاف لكنهما فشلتا في الاتفاق على جدول اعمال للمفاوضات اذ تصر ايران على حصر المفاوضات في الترتيبات الادارية في جزيرة ابو موسى وترفض ان يشمل جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى. في المقابل تطالب الامارات بان تتناول المفاوضات السيادة على الجزر كما تطالب باحالة النزاع الى التحكيم الدولي.

وكانت ايران قد احتلت جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى عام 1971 غداة رحيل القوات البريطانية عن الخليج. وفي العام 1992 اتهمت الامارات ايران بضم جزيرة ابو موسى التي كانت تدار بشكل مشترك بين ايران وامارة الشارقة احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات.



رئيس بلدية نيويورك يكرر انتقاداته لاجهزة الهجرة

الاسلاميون بالأردن يعتبرون الاتهامات الأمريكية وسيلة للتضييق عليهم واقارب احد المعتقلين في نيويورك يؤكدون عمله لحساب «الشين بيت»

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

كرر رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني انتقاداته امس الاول لاجهزة الهجرة الامريكية التي اتاحت لغازي ابراهيم ابو ميزر المتهم بالتخطيط لتنفيذ لهجمات في مترو نيويورك بالتجول بحرية في الولايات المتحدة.

وفي حفل اقيم تكريما لعناصر الشرطة الذين اعتقلوا ابو ميزر في بروكلين احد احياء نيويورك قال جولياني «لا معنى لترك شخص يتجول بحرية وهو متهم في دولة اخرى بالانتماء الى منظمة ارهابية».

واضاف «هو في البلاد بطريقة قانونية واستخدم على ما يبدو المهلة التي منحتها اجهزة الهجرة له لتنفيذ هجمات في الولايات المتحدة».

وأفاد التحقيق الذي اجرته شرطة نيويورك ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) ان طلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة الذي قدمه ابو ميزر قد رفض لكن أجهزة الهجرة امهلته حتى الثالث والعشرين من آب (اغسطس) الجاري لمغادرة البلاد.

وقد اتهم القضاء الامريكي مساء الجمعة ابو ميزر (23 عاما) ولافي خليل (22 عاما) اللذين اعتقلا يوم الخميس بالتخطيط لهجمات في مترو نيويورك. وقد عثر على خمس قنابل يدوية الصنع في شقتهما في بروكلين. اما الشخص الثالث الذي اعتقل معهما وتكتمت الشرطة على هويته فلم توجه اليه التهمة بعد.

ومنذ البداية حاول مكتب الشرطة الفيدرالية الربط بين حادث بروكلن وتفجيرات القدس التي اسفرت عن مقتل 15 شخصا. وحاولت ادارة بلدية نيويورك التعامل بحذر مع قضية المتهمين وصرح مصدر قضائي من مكتب رئيس بلدية نيويورك رودلف جولياني قائلا «اننا لا نعرف فيما اذا كانا يتصرفان كأفراد او هما جزء من تنظيم كبير».

وكشفت الاجهزة الامنية في شقة المتهمين ادبيات سياسية معادية لاسرائيل اضافة الى صورة للشيخ عمر عبد الرحمن المتهم بمؤامرة ضد عدة مواقع فيدرالية ومدنية في نيويورك. وتؤكد الاجهزة ان الادبيات المكتوبة باللغة العربية تدعو الى ضرب اهداف لليهود في الولايات المتحدة وفي جميع انحاء العالم.

وتعامل مكتب الشرطة الفيدرالية بحذر مع هذه القضية وقال مدير مكتب نيويورك جيمس كاليستروم انه «من الخطأ ربط هؤلاء الافراد بحركة حماس» وفي الوقت نفسه لم يستبعد وجود علاقة بين هذه القضية وتوقيت محاكمة رمزي يوسف المتهم في التخطيط لتفجير مبنى التجارة العالمي عام 1993 الذي اسفر عن مقتل ستة اشخاص.

ونفت حركة حماس وجود اي علاقة بينها وبين المتهمين، وابلغ محامي رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسى ابو مرزوق محطة «ان بي سي» اقوال ابو مرزوق الذي رحل من الولايات المتحدة والذي اكد فيها على عدم وجود اي علاقة مع هذين الشخصين.

وقال ابو مرزوق انه «امر مضحك وكاذب تماما وجود اي علاقة بين حماس وهذين الشخصين» ووصفهما «بالكابوي» والمثير في الامر ان التحقيقات الاولية عن الشخص الاول غازي ابراهيم ابو ميزر كشفت عن انه قد غادر اسرائيل قبل ثلاث سنوات وتوجه الى كندا وحصل على لجوء سياسي بعد ان ادعى انه قد عذب من قبل اسرائيل بسبب كونه فلسطينيا مسلما، وفي عام 1994 اعتقل بكندا لاستخدامه بطاقة ائتمان مسروقة.

ومن ثم حاول مرتين دخول الولايات المتحدة بطريقة غير شرعية عبر الحدود الامريكية - الكندية الواقعة في ولاية واشنطن. وفي المرة الثالثة بعد ان رفضت السلطات الكندية استلامه بسبب سجله الاجرامي اعتقلته دائرة الهجرة في سياتل ومن هناك طلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة وسمحت له دائرة الهجرة الدخول الى نيويورك دون اوراق رسمية سوى اوراق الهجرة الكندية وجواز السفر الاردني.

وبالنسبة للشخص الثاني لافي خليل تعتقد الاجهزة الامنية بارتباطه بحركة حماس غير انها لم تحزم الامر بهذه العلاقة. ولا زال الغموض يحيط بالشخص الثالث الذي قام بابلاغ الشرطة عن زميليه. فالشرطة الفيدرالية رفضت الكشف عن هويته وهو الان معتقل بسبب دخوله غير الشرعي للولايات المتحدة. وذكرت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» انه مصري الجنسية ويدعى عبد الرحمن مصباح ويبلغ من العمر 31 سنة ووصل الى الولايات المتحدة قبل أسبوعين من اعتقال زميليه عن طريق الفوز بيانصيب الهجرة. وهو الذي قام بتبليغ الشرطة عن نية ابو ميزر ولافي خليل بتفجير احدى محطات المترو في مدينة بروكلن.

وقرر قاضي المحكمة الفيدرالية بنيويورك محاكمة المتهمين يوم 14 اب (اغسطس) الذي وجه اليهما تهمة مؤامرة تفجير احدى محطات المترو وتهمة الحيازة على متفجرات غير قانونية وذلك بعد انتهاء علاجهما من الجروح التي اصيبا بها من اطلاق النار الذي تعرضا لها وقت مداهمة الشقة من قبل فريق من شرطة نيويورك صباح يوم الخميس الماضي.

وفي الأردن هاجمت المعارضة الاسلامية الاردنية امس محاولات الادارة الأمريكية للربط بين المواطنين الأردنيين والمسلمين عموما بالمنطقة وبين ما يسمى بالارهاب، وقال قيادي بارز في جماعة الاخوان المسلمين هو عضو بارز في البرلمان الدكتور همام سعيد: اننا نشتم رائحة مؤامرة جديدة من الادارة الأمريكية على الشعب الأردني المسلم، وقال في تصريح لـ«القدس العربي» ان اعتقال مواطنين أردنيين مؤخرا بتهمة التخطيط لتفجير مترو نيويورك شكل جديد من أشكال هذه المؤامرة التي بدأت قبل سنوات باتهام مواطنين اردنيين بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

وكانت الادارة الأمريكية اعتقلت قبل سنوات أربعة أردنيين يحاكمون الان بتهمة تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وأدان التيار الاسلامي في الأردن عدة مرات هذه الاعتقالات، وربط همام سعيد بين اعتقال أبو ميزر وخليل وتفجيرات القدس الأخيرة، وقال: ان الاستخبارات الأمريكية تريد ان توحي بوجود علاقة بين الاعتقالات والتفجيرات وذلك على هامش مؤامراتها التي تستهدف الاسلام والمسلمين وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين.

وفي غضون ذلك أعلنت الحكومة الأردنية رسميا ان قيادات حماس المقيمة في الأردن ومن ضمنها د. موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة لا علاقة لها على الاطلاق بحادثة التفجير في القدس، وجاء هذا التأكيد على لسان نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور الذي قال ان قيادات حماس في الاراضي الاردنية ملتزمة بالقوانين والانظمة ولم تشارك في التخطيط والاعداد لأي عمليات من هذا النوع، وكانت صحف اسرائيلية قد فتحت مجددا ملف النشاطات السياسية لقيادات حركة حماس في الأراضي الاردنية، وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة الاسرائيلية طلبت الجمعة رسميا من نظيرتها الأردنية ملاحقة قيادات الحركة في الأراضي الأردنية ومنعهم من القيام بأي نشاطات من أي نوع، فيما تحركت قيادات الحركة الاسلامية الأردنية التي تحمي عادة اعضاء حماس في الأردن للضغط على الحكومة للحيلولة دون تنفيذ الطلب الاسرائيلي.

ويستشف من تصريح الدكتور النسور ان الحكومة الأردنية لن تكن مستعدة في هذه المرحلة لاتخاذ اجراءات قاسية بحق حركة حماس في أراضيها بسبب توتر العلاقات بينها وبين الحركة الاسلامية المحلية التي تنظر لحماس باعتبارها جزءا منها.

وأصدرت حركة حماس بعمان امس بيانا نددت فيه بمحاولة الادارة الامريكية تشويه سمعة الحركة لدى الأوساط الشعبية الأمريكية، وأعلنت ان لا علاقة لها بالمتهمين خليل وأبو ميزر اللذين قال مسؤولون امريكيون انهما أعضاء في حركة حماس، وقال الدكتور موسى أبو مرزوق انه شخصيا لا علاقة له بقضية المعتقلين العرب في نيويورك معربا عن أسفه من اجتهاد بعض الصحف الأمريكية بوجود علاقة بينه وبينهم وقال أبو مرزوق لـ«القدس العربي» لا أعرف المتهمين العرب ولا تربطني بهم أي علاقة، ومن المؤسف ان يزج باسمي في هذه القضية دون تحري الدقة والموضوعية. وكان أبو مرزوق قد قال في عمان أمس ان حركة حماس ترفض نقل الصراع من أرضه الحقيقية في فلسطين الى أراضي الشعوب الأخرى، ولا تستهدف الا الاحتلال الاسرائيلي، ولا تحمل في الوقت ذاته مشاعر العداء للشعب الأمريكي.

وذكرت معلومات تداولتها الأوساط الأمنية الأردنية ان رجال المباحث الأمريكيين عثروا على مفكرة هواتف في بيت الشابين الاردنيين لافي وأبو ميزر مدون فيها أسماء شخصيات اسلامية معروفة من ضمنها الدكتور موسى أبو مرزوق، وذكر اقرباء للمواطن الأردني أبو ميزر ان ابنهم ترك رسالة تحدث فيها عن نيته الانتحار، وأعلن تأييده لحركة حماس، وان هذه الرسالة وقعت بين يدي المباحث الأمريكية.

ومن جهته احتج وزير الاعلام الاردني بالوكالة ناصر اللوزي على التكتم الشديد للمباحث الأمريكية على المعلومات والتفاصيل، وقال في بيان صحافي ان حكومته لم تتلق أي مذكرة رسمية تتعلق بالمواطنين خليل وابو ميزر، وانهما بخلا الأراضي الامريكية بتأشيرات قانونية وليس عن طريق الاراضي الاردنية، أو عن طريق السفارة الأمريكية في عمان. وقال: وحتى الآن لا يعرف بعد فيما اذا كانا يحملان جوازات سفر أردنية دائمة أو مؤقتة معتبرا انه من السابق لأوانه الاستنتاج بوجود رغبة امريكية في استهداف التيار الاسلامي في الأردن، من خلال الربط بينه وبين عمليات ارهابية، وأكد اللوزي ان وزارة الخارجية الأردنية تتابع القضية باهتمام شديد.

وكانت حركة حماس قد اعتبرت في بيانها الربط الأمريكي بينها وبين المعتقلين محاولة سافرة تستهدف الاساءة لجهاد الشعب الفلسطيني وتشويه أهدافه المشروعة.

وفي الوقت ذاته قال اسلاميون بارزون في الأردن انهم يتلمسون وجود مؤامرة حقيقية تستهدف التيار الاسلامي الأردني للتضييق عليه، وعبر القيادي الاخواني البارز ابراهيم الكيلاني عن استغرابه من محاولة أمريكا خلق انطباع دولي بأن الاسلاميين في الاردن ارهابيون.

ومن جهة اخرى قال اهالي قرية عجول قضاء رام الله ان الشاب لافي خليل ابن قريتهم الذي اعتقل في نيويورك قبل يومين بتهمة التخطيط للقيام بعمليات مسلحة معروف عنه انه «عميل مرتبط بجهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت)».

واكد اهالي القرية ان الشاب لافي تم ربطه بجهاز المخابرات الاسرائيلية المعروف بشين بيت بعد اعتقاله عام 1993 بتهمة دخول اسرائيل دون تصريح، وقد اندس بعدها للعمل كمخبر بين صفوف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

واوضحت ان زملاءه المعتقلين اجروا تحرياتهم معه اثر انكشاف امره في هذا الصدد، حيث اعترف بذلك وبقيامه باسقاط العديد من الفتيات الفلسطينيات وربطهن بجهاز شين بيت الاسرائيلي، ضمن احدى الشبكات العاملة لصالح الجهاز الاسرائيلي في الضفة الغربية.

واستنادا الى اهالي قريته فقد طردت عائلة الشاب لافي من القرية قبل عدة سنوات توجهوا اثرها الى بلد عربي مجاور بسبب اعمال غير اخلاقية ومنافية للتقاليد، معربين عن دهشتهم من الطريقة والكيفية التي سافر فيها الشاب خليل لافي الى الولايات المتحدة في حينه.

وكان ذوو المعتقل الثاني من معتقلي نيويورك الثلاثة اعربوا من جانبهم عن دهشتهم ازاء الرواية الامريكية.

فقد نفى شقيق المعتقل الثاني غازي ابو ميزر ان يكون لشقيقه اي مشاركة سابقة في نشاطات سياسية، كما جاء في بيان شرطة نيويورك. وقال نور ابو ميزر عن شقيقه انه «انه كان شخصا طبيعيا لا يشارك في اي نشاط سياسي»، موضحا انه «غير مرتبط باي مجموعات اسلامية»، حسب الادعاء الامريكي والاسرائيلي.

وتابع بقوله «لقد اتصل بي (غازي) الاسبوع الماضي ليعبر لي عن سعادته هناك (في الولايات المتحدة)، حيث يعيش مع صديقته الامريكية»، حسب قوله.

المغرب: تأجيل الانتخابات التشريعية والحكومة والمعارضة تتبادلان الاتهامات

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

بات من المؤكد تأخير الانتخابات التشريعية المغربية عن موعدها، وان كان ذلك لم يعلن رسميا حتى الآن، وكل من الحكومة والمعارضة تحمل الآخر مسؤولية هذا التأخير.

فالانتخابات التشريعية كان مقررا تنظيمها قبل تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حتى يتسنى افتتاح البرلمان في موعده الدستوري (الجمعة الثاني من تشرين الاول (اكتوبر)). لكن ما تحتاجه هذه الانتخابات من اجراءات واستعدادات بات يحول دون الالتزام بهذا الموعد، فالقانون التنظيمي لمجلسي البرلمان (مجلس النواب ومجلس المستشارين) ما زال في المرحلة الاولى من اقراره، اذ لا يزال أمامه مصادقة المجلس الوزاري ثم اقراره من مجلس النواب الذي دخل منذ بداية تموز (يوليو) في عطلته، وان كان عقد دورة استثنائية لمجلس النواب مؤكدا، لاقرار القانون التنظيمي، فان موعدها لم يحدد، وبالتالي فان ما بقي من الزمن لا يسمح (قانونيا) بالالتزام باجراء الانتخابات قبل شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

من يتحمل مسؤولية التأخير؟ سؤال لا اجابة واضحة عليه. فالاوساط الحكومية ترمي بسهامها تجاه الكتلة الديمقراطية المكونة من أحزاب المعارضة (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) وتتهمها بالمناورة من خلال تقديم اقتراحات مضادة لاقتراحات الحكومة مما اخر المصادقة على المقترحات الحكومية التي قدمت للجنة الوطنية للانتخابات المكونة من ثلاثة قضاة وثلاثة وزراء وزعماء الاحزاب، في حين تتهم المعارضة الحكومة بأنها تأخرت كثيرا في تقديم مشاريعها وتقول صحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال ان الاوساط الحكومية تريد متبرئة ساحة الحكومة التي تريد ان تلكل الثوم بفم الكتلة فهي عاجزة عن اجراء الانتخابات في الاجال، التي حددها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وقالت «العلم» ان المناورات تأتي من خارج الكتلة وان على الذين يناورون ان يكشفوا عن وجوههم وعن هدفهم من هذه المناورات التي لم يكفهم في تحقيق الهدف منها تزييف الانتخابات فارادوا ان يؤجلوا هذه الانتخابات ليبقى المغرب تحت حكمهم ولا يتحملون في الوقت نفسه مسؤولية التأخير الذي يسعون اليه، ويوحون الى ابواقهم ليلصقوه بالكتلة.

لا احد ينفي تأخير الانتخابات لأن التأخير - زمنيا - بات مؤكدا وذلك من خلال ما أعلنته اللجنة الوطنية للانتخابات عن انتخاب رؤساء المجالس الاقليمية في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر). والمجالس الاقليمية احدى مكونات الناخبين الكبار للغرفة الثانية (مجلس المستشارين)، مصادر حزبية رفيعة قالت لـ«القدس العربي» ان التأخير لن يكون الا اسابيع قليلة، اي امكانية اجراء الانتخابات قبل نهاية 1997، وان مسألة الموعد الدستوري لافتتاح البرلمان يمكن التعامل معها من خلال اصدار الملك ظهيرا (مرسوم ملكي) بحل البرلمان الحالي، وحيث ان الدستور ينص على ان انتخابات المجلس الجديد تتم خلال ثلاثة اشهر من تاريخ الحل، فان افتتاح المجلس الجديد يكون دستوريا في اي وقت خلال الشهور الثلاثة هذه. ومجلس النواب الحالي انتخب 1993، ودستوريا تنتهي ولايته في الجمعة الثانية من تشرين الاول (اكتوبر) 1999، واتفق على اجراء انتخابات تشريعية سابقة لأوانها بعد التعديلات التي ادخلت على الدستور في ايلول (سبتمبر) 1996 وكونت السلطة التشريعية من غرفتين (مجلس النواب ومجلس المستشارين) وذلك حتى يتسنى للمعارضة تشكيل ما يعرف بالمغرب بحكومة التناوب.

وينتخب مجلس النواب (303 اعضاء) من الشعب مباشرة، ويتكون مجلس المستشارين (255 عضوا) من ممثلين للمجالس البلدية 153 عضوا، والغرف المهنية 75 عضوا و27 عضوا ممثلين للمأجورين، وتشكل الحكومة من التكتل ذي الاغلبية النسبية في مجلس النواب، لكن يحق للغرفة الثانية طرح سحب الثقة من الحكومة.

شككت باحتمالات نجاح زيارتي روس واولبرايت المتوقعتين الى المنطقة

سورية: سياسة الولايات المتحدة تقود الشرق الاوسط الى الانفجار

■ دمشق - رويتر: هاجمت سورية امس الاحد سياسة رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون حيال الشرق الاوسط وقالت انها غير مؤثرة وستقود المنطقة الى الانفجار.

واتهمت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية التي تصدر باللغة الانكليزية وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأنها «من اضعف» وزراء الخارجية خلال العقدين الماضيين فيما يتعلق بالسياسة في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة «ان سياسة الولايات المتحدة الخارجية حيال الشرق الاوسط بقيادة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في حالة من التشوش».

واضافت «وزيرة الخارجية السيدة مادلين اولبرايت هي بالتأكيد واحدة من اضعف وزراء الخارجية الذين مروا على السياسة الامريكية خلال العقدين الماضيين. ان سياستها حيال الشرق الاوسط غير فاعلة ومشوشة».

وقالت «ان ضعف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط قادتها الى وضع صعب وبالنتيجة وضعت المنطقة على حافة الانفجار. وهذا الوضع بالتحديد شكل تربة خصبة للنزعات المتطرفة والعنصرية داخل المجتمع الاسرائيلي».

ويأتي تعليق الصحيفة اثر تبادل سورية واسرائيل التحذيرات من ان تشن احداهما حربا على الاخرى وكذلك اثر انفجار انتحاري في القدس الغربية قتل فيه 15 شخصا.

وواجهت محادثات السلام السورية الاسرائيلية المتقطعة عقبة جديدة عندما رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الانسحاب من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام مع سورية بينما تطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الهضبة.

واجل مبعوث الولايات المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس زيارة متوقعة للمنطقة اثر انفجار يوم الاربعاء الماضي.

وقالت الصحيفة السورية ان السبب وراء «ضعف» السياسة الامريكية هو ان كلينتون «احاط نفسه بالعديد من اليهود الذين يفضلون اعطاء تجمع الليكود الكثير من الوقت لامتحان سياسة رئيس وزرائها التي لاتعترف بالحلول الوسط». واعادت الصحيفة اصداء عدم تفاؤل الرئيس السوري حافظ الاسد بتقدم العملية السلمية وقالت ان اي زيارة متوقعة الى المنطقة يقوم بها روس او اولبرايت «لن تؤثر في شيء لانها جاءت متاخرة كثيرا اولا - وثانيا لان الادارة لم تحرر نفسها من السياسة العدوانية لحكومة نتنياهو في اسرائيل».

التعاون بين «شين بيت» و«اف بي آي» يعتمد الخطوط المفتوحة

حادثة نيويورك تفتح ملف النشاط الأمني الاسرائيلي في الخارج

نيقوسيا - من معين وفائي:

قال مسؤول أمني كبير في منظمة التحرير الفلسطينية إن الحادثة الأمنية الأخيرة في نيويورك، والتي ألقى خلالها رجال من مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي القبض على فلسطينيين متهمين بالشروع في «عمل ارهابي» تفتح مجددا ملف النشاط الأمني الواسع لأجهزة المخابرات الاسرائيلية، وعمليات الاختراق المستمرة للجاليات الفلسطينية والعربية في الخارج.

وأكد المسؤول الأمني الفلسطيني الذي عمل بين عامي 1984 و1989 مسؤولا عن انشطة مكافحة التجسس في منظمة التحرير ان جهاز المخابرات الاسرائيلي المسؤول عن الأنشطة الخارجية «موساد» وجهاز الأمن العام المسؤول عن الأمن الداخلي «شين بيت» شرعا منذ بدء ظاهرة العمليات الانتحارية ببدء خطة أمنية جديدة ثنائية رصد لها قرابة 15 مليون دولار لتأمين اختراقات ناجحة لأوساط جاليات فلسطينية تحديدا وعربية في الولايات المتحدة وبعض بلدان أوروبا الغربية، وتركزت تلك الاختراقات في صفوف الطلبة.

وقال المسؤول الأمني الذي فضل عدم العودة الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية بحكم عمله في تصريح لـ«قدس برس» طلب فيه عدم الاشارة لاسمه، إن منظمة التحرير الفلسطينية تمكنت في السنوات الثلاث الأخيرة من الوصول الى معلومات هامة عن انشطة تجسسية اسرائيلية في الخارج.

وأضاف «هذه المعلومات نقلت الى دول صديقة، كما حذرنا الأهداف المقصودة منها»، مشيرا الى أن التنافس الأمني بين الأجهزة الاسرائيلية المختلفة سهل أحيانا الوصول الى بعض القنوات شديدة الحساسية. وكشف النقاب عن وجود ما أسماه بـ«خلايا أمنية اسرائيلية نائمة» في عدة عواصم غربية تملك جاهزية للقيام بأعمال تصفية، موضحا أن معظمها يتركز في عاصمة غربية كبرى تضم جالية فلسطينية نشطة.

وفيما يتعلق بالعملية التي نفذتها الشرطة الامريكية الخميس، وقالت اثرها إنها اعتقلت فلسطينيين كانا يعتزمان شن هجوم انتحاري على قطار الأنفاق في نيويورك، ويشتبه بصلتهما بمنفذي هجوم الأربعاء في القدس المحتلة، قال المسؤول الأمني الفلسطيني إن الحادثة تعكس التعاون المتقدم بين أجهزة الأمن الامريكية والاسرائيلية فيما يتصل برصد أنشطة الجماعات الفلسطينية المسلحة.

وأضاف أن الجانبين اعتمدا منذ عام 1993 سياسة «الخطوط المفتوحة» بينهما، مشيرا الى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف بي آي» يتبادل المعلومات التي بحوزته بصورة دورية مع جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت»، بينما توجد خيوط مشابهة بين وكالة المخابرات المركزية «سي آي ايه» وجهاز «موساد» رغم «الضباب» الذي يغلف علاقاتهما أحيانا بسبب اتهام الأخيرة بممارسة تجسس غير مشروع ضد أهداف أمريكية حساسة.

وقال المسؤول الأمني إن التنسيق القائم الآن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل فيما يتعلق بالأمن داخل الأراضي الفلسطينية لا ينطبق على ما هو قائم في الخارج، حيث ما تزال المواجهة مستمرة بين الطرفين.

وأعرب المتحدث عن اعتقاده بأن حادثة نيويورك جزء من الاختراقات التي جرى الاشارة اليها، وأن أحد المعتقلين متعاون فعلا مع المخابرات الاسرائيلية، وقال ان الحادثة تهدف الى شد انتباه الاسرائيليين الى الخارج، واعطاء انطباع بأن ما تواجهه حكومة نتنياهو من فقدان للأمن بعد تجميد مسار عملية السلام، ليس سوى جزء من هجمة ارهابية دولية، تستهدف أيضا الولايات المتحدة والدول الغربية والعالم المتمدن.

وأشار الى أن عملية الـ«اف بي آي» في نيويورك جاءت بعد أقل من 24 ساعة من حادثة القدس، ولم تسمح فيها الشرطة الامريكية لوسائل الاعلام بالوصول الى المعلومات الفعلية عن الحادثة وطبيعتها.

وحذر المسؤول الأمني اي مسؤولين سياسيين فلسطينيين سواء في حركة «فتح» أو المنظمات المعارضة من زيارة الولايات المتحدة في هذه الأوقات أو في الأمد القريب، وقال إنهم قد يكونون هدفا للاعتقال والاتهام كما حصل مع رئيس المكتب السياسي السابق لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق الذي كاد أن يسلم الى اسرائيل بعد عامين ونصف من اعتقاله من قبل «اف بي آي» في نيويورك ذاتها.

يذكر أن أحد المعتقلين في نيويورك حاليا وهو لافي تيسير مفلح خليل متهم بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية «شين بيت»، وعلم أنه غادر الى المكسيك ومن ثم الى الولايات المتحدة بتسهيل من السلطات الاسرائيلية.

وقال المتحدث الفلسطيني إن تقارير عديدة جمعت من السفارات الفلسطينية في الخارج ومصادر أخرى وثيقة افادت أن اسرائيل نقلت عددا كبيرا من المتعاونين السابقين معها في الأراضي الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو الى دول أوروبية وعربية للعمل وسط الفلسطينيين، كما نقل قسم منهم الى التجمعات العربية المأهولة في أراضي الـ48، وقد زود هؤلاء ببطاقات هوية وجوازات سفر اسرائيلية لتسهيل مهماتهم.

ولمح الى أن هؤلاء نشطوا بشكل خاص في صفوف الطلبة، الى جانب الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والثقافية للجالية الفلسطينية، وقد تمثل هدفهم في رصد الفلسطينيين الذين لهم صلات بالأراضي المحتلة.

ودعا الى تعاون مختلف الجهات الفلسطينية في الكشف عن الاختراقات الاسرائيلية، والتي استفادت الى حد كبير من مرحلة التسوية السياسية التي أصابت بعض الأطراف بالضعف وعدم الانتباه للنوايا الاسرائيلية.

قطر ستوجه الدعوات الى قمة الدوحة الاقتصادية في اول ايلول

■ الدوحة - اف ب: أعلن مصدر قطري مسؤول امس الاحد ان قطر ستوجه الدعوات الى مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في اول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الدعوات الى الدول والمنظمات والهيئات المدعوة للقمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا المزمع عقدها في العاصمة القطرية من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) «ستبلغ في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل».

وعقدت اللجنة الاعلامية للقمة الاقتصادية برئاسة عبد الرحمن سيف المعضادي اجتماعا استثنائيا امس الاول لمتابعة تنفيذ عملها واستعراض الاستعدادات الاعلامية للقمة.

ويمارس عدد من الدول العربية ضغوطا على قطر من اجل الغاء او على الاقل ارجاء عقد هذه القمة التي ستحضرها اسرائيل لكن قطر أعربت مرات عدة عن عزمها على عقد قمة الدوحة الاقتصادية في موعدها.

وصرح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في 23 تموز (يوليو) الماضي «ان هذا المؤتمر هو الامل المتبقي من عملية السلام» وان من الضروري «المحافظة على الحد الادنى من عملية السلام لانه لا بديل عنها» مؤكدا ان بلاده لا تنوي ان تلغي او ترجىء المؤتمر.

وقد أعلنت المملكة العربية السعودية انها ستقاطع المؤتمر الذي ستحضره اسرائيل المتهمة بالتسبب في جمود عملية السلام كما دعت الدول العربية الاخرى الى ان تحذو حذوها.

اما سورية التي لم تحضر المؤتمرات الاقتصادية الثلاثة السابقة فانها تحاول اقناع عواصم اخرى بمقاطعة المؤتمر وتشن حملة اعلامية ضد قطر التي ترد عليها بالمثل هي الاخرى. وقد ربط الرئيس المصري حسني مبارك حضور بلاده القمة الاقتصادية بتحقيق تقدم في عملية السلام في الشهور المقبلة. يشار الى ان قطر هي مع سلطنة عمان الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان تقيمان علاقات تجارية مع اسرائيل.

ولي عهد الاردن يدعو لاستئناف مفاوضات السلام لتجنب المزيد من العنف

عمان - ابو ظبي -
من دومينيك ايفانز:

ناشد الامير حسن ولي العهد الاردني اسرائيل والفلسطينيين امس الاول عدم ايقاف مفاوضات السلام بسبب تفجير انتحاري مزدوج في القدس قائلا انه يتعين على الجانبين احراز تقدم ملموس لتجنب المزيد من العنف.

ووصف الامير حسن التفجير الذي وقع في سوق يهودي في القدس الغربية يوم الاربعاء وتسبب في مقتل 13 شخصا بالاضافة الى الانتحاريين اللذين نفذا الهجوم بأنه احدث جولة في «كابوس سيء» من اراقة الدماء. وقال انه يتحتم على الجانبين معالجة «قضايا الحياة اليومية» لتحسين اوضاع الفلسطينيين العاديين.

واضاف ولي العهد في مقابلة مع رويتر «التفاعل بين الدول المحورية في عملية صنع السلام هو الخيار الوحيد».

واضاف «وعدم احراز تقدم يعني فعليا الاضرار بمصالح الناس الاساسية وتربية اجيال جديدة من الانتحاريين وايجاد موجة جديدة من التعصب».

وعلقت اسرائيل مفاوضات السلام مع السلطة الفلسطينية بعد التفجير واغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ناصر اللوزي وزير الاعلام بالوكالة للصحافيين بعد اجتماع للحكومة الاردنية تركز بصفة اساسية على ازمة مفاوضات السلام ان الاغلاق لن يفضي الا لمزيد من العنف.

كما انتقد وزير الخارجية فايز الطراونة اسرائيل بسبب موقفها من التفجير وقال ان من المهم ان ترى اسرائيل السلطة الفلسطينية على انها شريك وليست عدوا.

والاردن قلق من عواقب تجدد العنف في الاراضي الفلسطينية على استقراره. ووقع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994. ورغم التعاون الوثيق والمستمر بين البلدين فهناك انتقادات اردنية متزايدة ضد الدولة اليهودية.

وقال الامير حسن انه شعر باحباط شديد بعد تفجير سوق يهودي في القدس الغربية يوم الاربعاء.

ومضى ولي العهد يقول انه كانت هناك تحذيرات عديدة من امكانية حدوث اعمال عنف وسقوط قتلى «ومع ذلك فبطريقة ما وكما لو كان الامر كابوسا سيئا تعين عليكم (ايها الاسرائيليون) ان تعايشوها» اي اعمال العنف.

وكان الامير قد زار قبل اربعة اشهر منطقة الباقورة الحدودية الاردنية الشمالية حيث فتح جندي اردني النار فقتل سبع تلميذات اسرائيليات اثناء مشاركتهن في رحلة مدرسية للمنطقة.

وقال في حديثه «اوضحت عندما ذهبت الى تلك المنطقة انه اذا ما قبلت هذا العنف بوصفه شيئا عابرا فعندها سيشمل التصعيد عنفا اسرائيليا من جانب وعنفا عربيا من الجانب الاخر. انها مسؤوليتنا المنبثقة عن عملية السلام.. ان نحافظ على ارضية وسطى معتدلة».



الملك حسين يستقبل وفدا برلمانيا اسرائيليا

■ عمان - اف ب: أعلن مصدر رسمي ان الملك حسين ملك الاردن استقبل امس الاحد وفدا من لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست (البرلمان الاسرائيلي) برئاسة النائب صالح طريف.

واستعرض الملك حسين مع الوفد «عملية السلام وضرورة تذليل العقبات التي تعترضها». واكد «ضرورة تجاوز الازمة» التي نجمت عن العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية يوم الاربعاء الماضي.

وحضر الاجتماع رئيس الديوان الملكي عون الخصاونة ووزير الداخلية نذير الرشيد. وصالح طريف نائب عربي اسرائيلي عضو في حزب العمل وهو من ضمن وفد من خمسين شخصية عربية اسرائيلية سيتوجه يوم الخميس المقبل الى دمشق حيث يجري محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وفد من فلسطينيي 1948 من بينهم 7 اعضاء في الكنيست يزور سورية الخميس المقبل

■ دمشق - اف ب: اعلن رئيس جبهة الانقاذ الفلسطينية خالد الفاهوم في تصريح لوكالة فرانس برس امس الاحد ان وفدا يضم 50 شخصية من فلسطينيي عام 1948 في اسرائيل من بينهم سبعة اعضاء في الكنيست سيصل الى دمشق قادما من القاهرة الخميس المقبل في السابع من آب (اغسطس) الجاري وذلك في زيارة لا سابقة لها.

ولم تستبعد مصادر فلسطينية ان يلتقي الوفد الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع والقيادات الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها.

واوضح الفاهوم ان الوفد يضم سبعة من اعضاء الكنيست الاسرائيلي وهم وليد صادق من حزب ميريتس اليساري ونواف مصالحة (حزب العمل) وصالح طريف (رئيس لجنة الداخلية في الكنيست) وعبد المالك دهامشة (الحركة الاسلامية) وتوفيق الخطيب (اسلامي) وعبد الوهاب الدراوشة (رئيس الحزب العربي الديمقراطي) وطلب الصانع (نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي).

وقال الفاهوم المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي ولرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان الوفد سيكون برئاسة ابراهيم نمر حسين (مستقل)، رئيس بلدية شفاعمرو، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، رئيس لجنة المتابعة لقضايا المواطنين العرب في اسرائيل.

واضاف رئيس جبهة الانقاذ انه سيكون مع محافظ مدينة دمشق زهير تغلبي في استقبال الوفد لدى وصوله مساء الخميس الى مطار دمشق الدولي قادما من القاهرة.

ويضم الوفد حسب قول الفاهوم عضوين من الجبهة الديمقراطية للسلام (شيوعيون) واعضاء من جناحي الحركة الاسلامية منهم خمسة اعضاء من جناح الشيخ رائد صلاح وثمانية اعضاء من جناح عبد الله نمر درويش بالاضافة الى خمسة اعضاء من الحزب العربي الديمقراطي ومن المستقلين على راسهم الشاعر الفلسطيني سميح القاسم.

وقال رئيس جبهة الانقاذ ان الوفد يضم 12 صحافيا من بينهم مدير الاذاعة العربية في الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي محمد شريف ومراسل التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية جونت عودة والمحرر في صحيفة (كل العرب) التي تصدر في الناصرة وديع عواودة ورئيس صحيفة بانوراما (الناصرة) بسام جابر وسميح اندراوس (راديو الشمس) بالاضافة الى صحافيين من (يديعوت احرونوت) و(معاريف) الاسرائيليتين.

وكان وفد من الفلسطينيين في اسرائيل برئاسة الدراوشة زار سورية في العام 1994 للتعزية بوفاة باسل الاسد نجل الرئيس السوري في حادث سيارة في كانون الثاني (يناير) من العام عينه.

وافادت مصادر فلسطينية ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي اقترح فكرة مجيء الوفد وذلك خلال زيارته لسورية في ايار (مايو) الماضي وان السلطات السورية «رحبت بها». واضافت انه من الممكن ان تتزامن زيارة القدومي المقبلة للعاصمة السورية مع وصول الوفد. وقال مصدر فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان «الوفد سيزود في القاهرة باذونات خاصة تسمح له بدخول سورية تمنحها السفارة السورية في العاصمة المصرية».

واشار الى ان «غالبية» اعضاء الوفد لهم اقارب في سورية.

الشرطة تعتقد ان منفذي هجوم القدس يمكن ان يكونا قد جاءا من الخارج

اسرائيل في حالة تأهب والفلسطينيون يرفضون التنسيق الامني

عرفات يحث انان على الضغط على تل ابيب لوقف سياسة العقاب الجماعي

القدس - من جان لوك رينودي وامي مايكلز:

وضعت قوات الامن الاسرائيلية امس الاحد في حالة تأهب قصوى في القدس وتل ابيب تخوفا من قيام فلسطينيين اصوليين بعمليات ضد اسرائيل، في حين ما زال التحقيق في العملية الانتحارية التي وقعت الاربعاء الماضي في القدس الغربية يراوح مكانه.

وقد نشرت تعزيزات من مئات رجال الشرطة في القدس وتل ابيب خصوصا حول المراكز التجارية ومحطات سيارات الاجرة والباصات. وقالت الشرطة ان عمليات تفتيش جرت ايضا داخل الباصات.

وكانت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحماس، التي اعلنت مسؤوليتها عن عملية القدس الغربية، امهلت اسرائيل حتى امس الاحد للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين وهددت بتنفيذ عمليات اخرى اذا لم يتم ذلك.

واعلن قائد الشرطة عساف حيفيتز ان «قوات الامن ستبذل اقصى جهودها في الايام المقبلة لمنع وقوع اعتداءات ارهابية جديدة». ودعت الشرطة السكان الى توخي «اكبر قدر من التيقظ». وقد تلقت مئات الاتصالات عن اشياء وسيارات وافراد «مشبوهين» وخصوصا في القدس.

وقال متحدث باسم الشرطة ان خبراء المتفجرات قاموا صباح امس بتفجير عدد من الاكياس المتروكة في محطات حافلات، لكنه لم يتم العثور على اي قنبلة. وادت هذه العمليات الى اختناقات كبيرة في حركة السير.

وضاعفت الشرطة عدد الحواجز على الطرق التي تمر عبر الضفة الغربية لمنع تسلل اي من الفلسطينيين الممنوعين من دخول اسرائيل والقدس الشرقية حتى إشعار آخر. كما عززت الدولة العبرية اجراءات الحصار المفروض على ثماني مدن فلسطينية في الضفة الغربية منع دخولها او الخروج منها.

ومن جهته حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رسالة بعث بها مساء امس الاول الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على بذل الجهود للضغط على اسرائيل كي تتراجع عن سياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية.

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» التي نقلت الخبر ان عرفات سلم الرسالة الى المنسق الخاص لنشاطات الامم المتحدة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت الوكالة ان عرفات «وضع الامين العام في صورة الاوضاع المأساوية التي تعيشها الاراضي الفلسطينية جراء الحصار الاسرائيلي الظالم والممارسات القمعية التي تمارسها اسرائيل بحق ابناء الشعب الفلسطيني». وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) «يخشى ان يكون انتحاريون فلسطينيون قد نجحوا في الاختباء في اسرائيل او القدس الشرقية وينتظرون الامر لشن هجومهم».

من جهة اخرى لم يتوصل المحققون الى اي معلومات جديدة امس الاحد حول هوية منفذي العملية الانتحارية في القدس الشرقية ويدرسون حاليا فرضية ان يكونا قد جاءا من الخارج.

وقال قائد الشرطة عساف حيفيتز للاذاعة الاسرائيلية «حتى الآن ليست لدينا معلومات محددة عن هوية الارهابيين، ونحن ندرس امكانية ان يكونا قدما من الخارج».

وكان بيان نسب الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قال ان كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح للحركة نفذت الهجوم. الا ان المسؤول في الحركة في غزة عبد العزيز الرنتيسي اعلن ان البيان ليس صحيحا.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية نقلا عن مسؤولين أمنيين ان هناك فرضية تتحدث عن احتمال وقوف حزب الله الشيعي اللبناني وراء الهجوم.

واوضحت الصحيفة ان الشك في امكانية قدوم الانتحاريين من الخارج ينبع من حقيقة ان العلامات التجارية نزعت عن الالبسة التي ارتدياها خشية التدليل على منشئها.

وقالت الصحيفة ان الشرطة تحاول حاليا تحديد ما اذا كانت المادة المتفجرة المستخدمة في هجوم سوق القدس هي «الـ«ار دي اكس» التي يستخدمها حزب الله في اغلب الاحيان في الهجمات التي يشنها ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت الشرطة الاسرائيلية القت القبض على شخص قالت انه من حزب الله بعدما انفجرت بين يديه قنبلة في احد فنادق القدس العربية في شهر نيسان (ابريل) في العام الماضي.

واوضحت الصحيفة ان الانتحاريين نزعا العلامات التجارية عن البستهما خشية التدليل على منشئهما.

واضافت انه خلافا لما جرى بعد العمليات الانتحارية السابقة، لم يقم اي مجلس عزاء في الاراضي الفلسطينية على روح «الشهيدين».

وكانت الشرطة الاسرائيلية استبعدت بعد اجراء فحوصات هندسية وراثية لامكانية ان يكون الانتحاريان عضوين في حماس من الضفة الغربية اختفيا وانتقلا للعمل السري قبل عام وكانت الشرطة تعتقد انهما منفذي العملية.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاحد ان القوات الاسرائيلية اعتقلت 37 فلسطينيا في الضفة الغربية خلال الليلة قبل الماضية يشتبه لتهم اعضاء في منظمات اسلامية متشددة ليرتفع بذلك عدد المعتقلين منذ انفجاري القدس يوم الاربعاء الى 116 شخصا.

وقال متحدث باسم الجيش «اعتقل 37 فلسطينيا يشتبه انهم من المنظمات الارهابية... في عملية واسعة النطاق قامت بها قوات الامن في الضفة الغربية».

وقالت مصادر امنية ان كبار مسؤولي الامن الفلسطينيين والاسرائيليين اجتمعوا خلال الليلة قبل الماضية لمناقشة التحقيقات الجارية في انفجاري يوم الاربعاء في القدس الغربية.

ومن جهة اخرى استبعد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني اي تنسيق امني فوري مع اسرائيل.

واشترط دحلان لاستئناف التنسيق الامني تنفيذ اسرائيل اتفاقيات السلام.

وقال في مؤتمر صحافي في غزة ان الفلسطينيين لن يستأنفوا التنسيق الامني ما دامت اسرائيل لا تريد تنفيذ اتفاقيات السلام.

ولكن دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال «لا توجد الان قضية اخرى غير الامن في هذه المرحلة».

واضاف انه ان تعالج قضية الامن لا يمكن احراز تقدم جوهري في المفاوضات.

واوقف نتنياهو محادثات السلام

واغلق الضفة الغربية وغزة واشار الى انه سيرسل قوات لاعتقال المتشددين في المناطق التي سلمت الى الحكم الفلسطيني اذا لم يستطع عرفات القيام بهذه المهمة.

وقال عرفات للصحافيين عقب لقائه بالرئيس المصري حسني مبارك امس الاول «الحكومة الاسرائيلية استغلت هذا الموقف وهذا الحادث لتشن الحرب على الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية بدلا من ان تشنها على الارهاب».

واضاف ان تدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون لانقاذ عملية السلام اصبح حاسما الان اكثر من اي وقت مضى.

واعلن كلينتون في مطلع الاسبوع انه سيرسل مبعوثه دينيس روس الى المنطقة لاطلاع الزعماء على «احدث افكارنا».

وكان من المقرر ان يتوجه روس الى الشرق الاوسط في الاسبوع الماضي ولكن الزيارة اجلت بعد تفجير القدس.

واعرب الاردن عن مخاوفه من ان تكون الاجراءات الاسرائيلية تخطت المعالجة المشروعة للمخاوف الامنية وحذر من ان العنف الزائد في مواجهة المتشددين سيؤدي فقط الى زيادة التوتر.

امرأة فلسطينية تهتف ضد الاجراءات الاسرائيلية اثناء مشاركتها في مظاهرة في رام الله امس (رويتر)

قطريون واماراتيون عالقون في غزة بسبب الحصار الاسرائيلي

غزة - اف ب: اعلن مسؤول فلسطيني امس الاحد ان اسرائيل منعت وفدين شبابيين من دولتي قطر والامارات العربية من العودة الى بلادهم بسبب الحصار المشدد الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية.

وقال احمد اليازجي مدير عام وزارة الشباب ان اعضاء الوفد الستة عشر (6 من الامارات و10 من قطر) كانوا في طريقهم لمغادرة القطاع عبر رفح الى مصر مساء الاربعاء الماضي «الا ان اسرائيل ابلغت الجانب الفلسطيني بعدم امكانية ذلك».

وتزامنت مغادرة الوفد الذي كان انهى مشاركته في مخيم صيفي للشباب نظمته وزارة الشباب الفلسطينية مع الحصار الذي فرضته اسرائيل على المناطق الفلسطينية اثر هجوم القدس الاربعاء الماضي.

وشارك الوفدان في المعسكر الذي فتح ابوابه في السابع عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي الى جانب وفدين اخرين من مصر وعمان تمكنا من المغادرة قبل وقوع الانفجار.

وقال اليازجي «نحن على اتصال مستمر مع كافة المسؤولين في لجان الارتباط والمعابر من اجل السماح للوفدين الشقيقين بالعودة الى بلادهم».

وامر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باستضافة الوفدين حتى يتسنى لهما مغادرة البلاد، كما قال اليازجي.

وتفرض اسرائيل حصارا شاملا ومشددا على الاراضي الفلسطينية منذ اواخر الاسبوع الماضي اثر وقوع الهجوم المزدوج في القدس الغربية الذي اسفر عن مقتل 13 شخصا.

الامارات تؤكد ان جمود عملية السلام يزيد من اعمال العنف

ابو ظبي - اف ب: حذرت الامارات العربية المتحدة امس الاحد من ان جمود عملية السلام من شأنه ان يشجع اعمال العنف في منطقة الشرق الاوسط ودعت الولايات المتحدة وروسيا الى التدخل لوضع حد للتصلب الاسرائيلي.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان قوله بعد استقباله رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي «ان جمود عملية السلام لا يخدم دول وشعوب المنطقة وانما يزيد من اعمال العنف ولا يخدم الامن والاستقرار» في الشرق الاوسط. ودعا الشيخ سلطان الولايات المتحدة وروسيا بصفتهما راعيي عملية السلام الى «التدخل لوضع حد للاجراءات الاسرائيلية الاخيرة والتي تهدف الى خنق الشعب الفلسطيني والقضاء على عملية السلام والاتفاقيات المبرمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل». وقد غادر المجالي الذي وصل الى ابو ظبي مساء امس الاول قادما من ماليزيا الى الامارات امس الاحد متوجها الى العاصمة الاردنية عمان.

وكان المجالي قد انتقد امس الاول الحكومة الاسرائيلية وحملها المسؤولية غير المباشرة عن اعمال العنف.

وكان انفجاران في القدس الغربية قد اسفرا الاربعاء الماضي عن سقوط 15 قتيلا بينهم 13 اسرائيليا.

وتشهد عملية السلام مأزقا منذ ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

دفن أحد قتلى عمليتي القدس بعد جدل بشأن انتمائه اليهودي

القدس - اف ب: دفن فتى اسرائيلي قتل الاربعاء في انفجاري القدس، امس الاحد بعد جدل بشأن انتمائه الديني الذي عرقل مراسم جنازته الجمعة.

ودفن غريغوري بيساهوفيتز (15 عاما) المولود من أب يهودي وأم مسيحية، في مقبرة مخصصة «للاشخاص المشكوك في يهوديتهم» في القدس في حضور عائلته وبعض الاصدقاء.

وكانت الحاخامية الكبرى في اسرائيل رفضت جنازته بحسب التقاليد الدينية اليهودية، لان اليهودية تنتقل بواسطة الأم وهو شخصيا لم يعتنق الديانة اليهودية.

وقررت عائلته التي هاجرت أخيرا من الاتحاد السوفييتي السابق دفنه في مقبرة الروم الارثوذكس في جبل صهيون في القدس شرط عدم اجراء مراسم الجنازة. لكن عندما نقلت الجثة الى المقبرة، بدأ احد الكهنة بتلاوة الصلوات المسيحية مما صدم العائلة التي قررت سحب الجثة.

وألح الوالد يفغيني «على اعطائه المعول ليحفر القبر» لكن الكهنة رفضوا ذلك. وقالت أمه اولغا انها لا تزال تعتبر نفسها يهودية وأنها لا تريد مراسم جنازة مسيحية لابنها «الذي عاش يهوديا على أرض اسرائيل وهو لم يكن مسيحيا».

ووافق حاخام اسرائيل الاكبر الياهو بكشي دورون أخيرا في نهاية الاسبوع على دفن الضحية في مقبرة خاصة.

ولم يمكن التعرف الى جثة غريغوري المشوهة سوى مساء الخميس. وأدت العمليتان الى مقتل 15 شخصا بمن فيهم الانتحاريان واكثر من 150 جريحا.

ويطرح دفن الموتى الذين يثير انتماؤهم الديني جدلا مشكلات في اسرائيل حيث لا تجرى مراسم دفن مدنية. غير ان مدافن خاصة بدأت تبنى منذ وصول المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق بشكل كثيف في السنوات الثماني الماضية، والذين لا تعترف حاخامية اسرائيل الكبرى بديانتهم اليهودية.

تظاهرة في الضفة الغربية ضد الحصار الاسرائيلي

رام الله - اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي الف طفل وفتى فلسطينيا تظاهروا امس الاحد في مدينة رام الله في الضفة الغربية احتجاجا على الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية.

وحمل الاطفال الذين ساروا في شوارع مدينتي رام الله والبيرة المتلاصقتين لافتات تقول «لا للحصار والتجويع».

ونظمت التظاهرة باشراف لجان التوجيه السياسي، احدى هيئات منظمة التحرير الفلسطينية الاعلامية، والمشرفة ايضا على معسكر صيفي يشارك فيه اطفال فلسطينيون من منطقتي رام الله والبيرة. وقالت نعمة عوض، وهي طبيبة رافقت المشاركين في التظاهرة، «هذه عملية احتجاج ضد التجويع والحصار المفروض بشكل قاس على شعبنا».

وتفرض اسرائيل منذ يوم الاربعاء الماضي اثر هجوم القدس الذي اسفر عن مقتل 13 شخصا، حصارا محكما على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة قيد حركتهم ومنعهم من التنقل بين مدنهم وقراهم وضواحيها.

نتنياهو: اسرائيل اعلنت الحرب على الارهابيين لا على الفلسطينيين

القدس - اف ب: إكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأحد ان اسرائيل اعلنت الحرب على «الارهابيين» لا على الفلسطينيين.

واعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو قال خلال اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي في القدس «لم نعلن الحرب على الشعب الفلسطيني بل على الارهابيين».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اعتبر ان اسرائيل «تشن الحرب على الشعب والقيادة الفلسطينية» باتخاذها اجراءات بعد عمليتي التفجير الانتحاريتين في القدس الاربعاء الماضي اللتين اسفرتا عن مقتل 13 اسرائيليا، ابرزها فرض الاغلاق على الأراضي الفلسطينية. وحض نتنياهو مرة جديدة السلطة الفلسطينية على «شن حرب على المنظمات الارهابية وفق ما تعهدته في اتفاقات الحكم الذاتي».

واضاف «مستقبل هذه الاتفاقات رهن بياسر عرفات: اذا لم يحترم التزاماته، فاسرائيل بدورها لن تحترم التزاماتها، وتاليا لا تعود هذه الاتفاقات قائمة».

أما وزير الدفاع اسحق موردخاي فاشار الى ان اسرائيل تضغط على السلطة الفلسطينية لتضرب «البنى التحتية للمنظمات الارهابية» في مناطق الحكم الذاتي.

واكد المسؤول عن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب للاذاعة الاسرائيلية حصول الاجتماع، وأوضح أن «ثمة تنسيقا قائما في هذا التحقيق، لكن الشروط لم تنضج لمعاودة التعاون الأمني».

وكان التعاون الأمني بين الطرفين توقف بعد بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القسم العربي من القدس في آذار (مارس) الماضي.

واضاف رجوب «لا يمكن للحكومة الاسرائيلية أن تواصل الاستيطان وأن تسعى في وقت واحد للحصول على السلام والأمن». وشجب «العقوبات الجماعية التي تفرضها اسرائيل» ملاحظا أن هذه العقوبات «تخدم أهداف من ارسل الانتحاريين» اللذين نفذا عمليتي القدس.

واكد أن «السلطة الفلسطينية تفعل كل شيء لمنع حصول عمليات، وهي تفعل اكثر مما يقول الاسرائيليون». وشرح أن «القضاء على الارهاب هو في مصلحة الفلسطينيين، لكن هؤلاء غير مستعدين لقبول تهديدات اسرائيل».

ورأى أن «التصدي لأعداء السلام يستلزم، بالعكس، تعزيز السلطة الفلسطينية».

وشدد العقيد رجوب على أن لا أجهزته ولا قوات الأمن الاسرائيلية تعرف من أين جاء منفذا العمليتين الانتحاريتين في القدس.

كلينتون يعين نائب روس عضوا في مجلس الهولوكوست

واشنطن - ق ب: أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اعتزامه تعيين آرون ميلر نائب المنسق الخاص لشؤون الشرق الأوسط والمفاوضات العربية الاسرائيلية في وزارة الخارجية الامريكية دنيس روس، عضوا في مجلس الهولوكوست التذكاري الأمريكي المسؤول عن التذكير بضحايا النازية من اليهود والذي تم تأسيسه عام 1979. وسبق لميلر أن عمل على مدى سنوات في ظل اربعة من وزراء الخارجية في مجال تحليل ورسم السياسة الأمريكية ازاء الشرق الأوسط، وله ثلاثة مؤلفات عن سياسات الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية. ويعمل ميلر، وهو من ولاية ماريلاند، حاليا نائبا لمنسق الجهود الأمريكية في المفاوضات العربية الاسرائيلية في وزارة الخارجية، وسبق له أن ألقى محاضرات في معاهد في مختلف انحاء العالم بما في ذلك جامعة هارفارد وكلية الدفاع القومية وجامعة تل أبيب والأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بوينت. وهو حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة مشيغان عام 1971 وشهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام 1977.

اسرائيل تتخلى عن تنفيذ تهديدها بالتشويش على الاذاعة الفلسطينية

القدس - اف ب: أعلنت وزارة الاتصالات الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل تخلت عن تنفيذ تهديداتها بالتشويش على اذاعة السلطة الفلسطينية.

واوضح متحدث باسم الوزارة ان العملية التي تهدف الى اسكات «صوت فلسطين» التي تبث من رام الله في الضفة الغربية مكلفة جدا وتواجه «صعوبات تقنية».

وكانت اسرائيل اعلنت عزمها على التشويش على برامج الاذاعة بعد العملية الانتحارية التي وقعت الاربعاء الماضي في سوق في القدس الغربية واسفرت عن مقتل 15 شخصا بينهم الانتحاريان الفلسطينيان.

وقد اتهمت حكومة بنيامين نتنياهو الاذاعة «بالتحريض على العنف».

اسرائيل توقف اثنين من الصحافيين الفلسطينيين في الضفة ثم تفرج عنهما

حلحول - اف ب: علم من مصادر عسكرية وفلسطينية متطابقة ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت قرب حاجز للجيش عند مدخل حلحول (جنوب الضفة) اثنين من الصحافيين الفلسطينيين امس الاول ثم افرجت عنهما.

وقال مصدر عسكري ان كوثر سلام من صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية ومازن دنا المصور الفلسطيني في وكالة رويتر الدولية تم توقيفهما لانهما لم يمتثلا لاوامر العسكريين بالابتعاد عن الحاجز.

واضاف المصدر ان «الجنود الذين كانوا يقيمون حاجزا على الطريق ابلغوا الشرطة بعد مشادة مع الصحافيين اللذين اقتربا كثيرا من الحاجز».

واكدت مصادر فلسطينية ان «الجنود تصرفوا بوحشية لمنع الصحافيين من القيام بعملهما».

واشار المصدر العسكري الى ان «الصحافيين اوقفا للاستجواب ثم اطلقا بعد بضع ساعات». وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي في تل ابيب لوكالة فرانس برس «نحن مصممون على السماح بحرية الصحافة لكننا مصممون ايضا على منع الصحافيين من ازعاج جنودنا اثناء قيامهم باعمالهم».

ترحيب فلسطيني بالاستقالة الجماعية للمجلس الوزاري للسلطة

رام الله - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

في ظل الاغلاق الاسرائيلي المستمر لمدن الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ الانفجار المزدوج الذي شهدته مدينة القدس يوم الاربعاء الماضي، انصبت اهتمامات الشارع الفلسطيني المقطع الاوصال بين مناطق تسمى «أ» واخرى تدعى «ب» وثالثة «ج» على محاولة التكهن بابعاد وآفاق الاستقالة الجماعية التي وضعها معظم اعضاء المجلس الوزاري للسلطة تحت تصرف الرئيس ياسر عرفات، اثر مطالبة المجلس التشريعي باقالة الحكومة، على خلفية التوصل الى ادلة تؤكد مسؤولية بعض اركانها عن قضايا الفساد المالي وسوء الادارة التي سبق ان كشفها تقرير هيئة الرقابة العامة، قبل اكثر من شهرين.

ومع ان الاغلاق، او الحصار، ادى خلال الايام الاربعة الماضية الى شلل شبه كامل للحياة في كافة انحاء الضفة الغربية، وبشكل خاص منها المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، الا ان ذلك لم يحجب الانظار عن التغيير المنتظر، بفعل النتائج التي اسفر عنها التحقيق في مزاعم الفساد.

وكان 16 من اعضاء المجلس الوزاري للسلطة الوطنية الفلسطينية قد وضعوا استقالاتهم (الجمعة) تحت تصرف الرئيس ياسر عرفات، في حين رفض وزير الثقافة ياسر عبد ربه ووزير الشؤون المدنية جميل الطريفي ان يحذوا حذو زملائهما، خلال الاجتماع الذي عقد بعد توصية المجلس التشريعي باقالة الحكومة، وتغيب عنه كل من وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث، ووزير الصناعة بشير البرغوثي.

وبخلاف الانتقادات اللاذعة التي وجهها عبد ربه علنا لموقف زملائه الوزراء، عندما وصف استقالتهم الجماعية بانها «مسرحية لا معنى لها»، اجمع المراقبون السياسيون المطلعون في رام الله وغزة، على ان هذه الاستقالة تعكس تطورا ملحوظا في دور السلطة التشريعية لجهة محاسبة السلطة التنفيذية. وقال الدكتور يوسف عبد الحق، استاذ الاقتصاد في جامعة النجاح (نابلس) ان محاسبة المجلس التشريعي لمجلس الوزراء مسألة ذات شأن كبير، على طريق تعزيز الشفافية والمصداقية وتكافؤ الفرص، بينما قال الدكتور اياد البرغوثي، استاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة نفسها، انه فوجئ بخطوة الوزراء معتبرا «انها حالة فريدة تفتح الطريق امام تعزيز الرقابة البرلمانية والشعبية على اداء السلطة».

ولم يكن تقييم الشارع لخطوة مجلس الوزراء بمختلف عن تقييم المراقبين السياسيين، غير ان الامر الذي ما زال موضع جدل واسع، في مقابل الاجماع على الاشادة بتطور اداء المجلس التشريعي هو ما اذا كان الرئيس ياسر عرفات سيستجيب للمطالبة بتغيير حكومته بحكومة «تكنوقراط» خلال المهلة التي حددها المجلس، اي قبل حلول شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، ام انه سيرجئ استجابته الى ما بعد هذا الموعد، حتى لا يبدو التغيير وكأنه انتقاص من سلطة فردية شبه مطلقة طالما تمتع بها في قيادة منظمة التحرير، ثم عززها انتخابه المباشر من قبل الشعب كرئيس للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) 1995. ويشار هنا الى ان عرفات اجاب على اسئلة للصحافيين السبت حول الاجراءات التي سيتخذها ازاء قضية استقالة 16 من اعضاء مجلس الوزراء بقوله «ما زال هناك وقت طويل» فيما اكد وزير الاتصالات عماد الفالوجي ان «الرئيس عرفات يرغب بتأجيل الموضوع في الوقت الراهن نظرا للصعوبات البالغة التي تعترض العملية السلمية».

ولكن بعض المصادر المطلعة على ما يدور في الخفاء، تقول ان هناك مشاورات جدية جرت امس الاحد لتشكيل حكومة جديدة، مشيرة الى ان ابرز الاسماء المرشحة هي اسماء كل من روحي فتوح، امين سر المجلس التشريعي، وحكمت زيد، وعباس زكي، ونبيل عمرو، وجميعهم اعضاء بارزون في قيادة حركة «فتح» اضافة الى عضويتهم في المجلس التشريعي.

وبحسب المصادر نفسها، فان من المستبعد اقصاء وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث عن الحكومة المقبلة، بالرغم من ورود اسمه وحسن عصفور، مدير عام دائرة المفاوضات، كأحد المرشحين لتولي منصب وزاري في حين ان هناك من يشير الى احتمال تعيين وزير الشؤون المدنية الحالي جميل الطريفي في منصب المسؤول عن الشؤون المدنية لدى مكتب الرئاسة برتبة وزير.

وكان كل من الطريفي وشعث اضافة الى وزير الثقافة ياسر عبد ربه، هم ابرز الوزراء الذين ادانتهم اللجنة الخاصة التي شكلها المجلس التشريعي للتحقيق في قضايا الفساد وسوء الادارة، ثم تبنى المجلس توصياتها، وقرر على ضوء هذه التوصيات مطالبة رئيس السلطة باجراء تغيير حكومي.

وزير فلسطيني مصمم على عدم تقديم استقالته خشية شبهة الفساد

رام الله - اف ب: اكد وزير الصناعة والتجارة في السلطة الفلسطينية بشير البرغوثي امس الاحد انه لن يقدم استقالته من حكومة السلطة الفلسطينية التي صوت المجلس التشريعي لصالح حلها بتهمة الفساد.

وقال البرغوثي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من عمان «ارفض تقديم الاستقالة لان اي استقالة سوف تفسر على انني متهم».

وكان 16 وزيرا في الحكومة التي يرئسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قدموا استقالاتهم الى عرفات الجمعة غداة تصويت المجلس التشريعي باغلبية اعضائه على قرار بحل الحكومة واعادة تشكيلها من التكنوقراط.

وجاء قرار المجلس في ختام مداولات حول التقرير الذي وضعته هيئة الرقابة الفلسطينية في شهر ايار (مايو) الماضي وكشف عن قضايا فساد واهدار للمال العام الفلسطيني بقيمة 320 مليون دولار.

وشكل المجلس الفلسطيني لجنة تحقيق توصلت هي الاخرى الى معظم نتائج هيئة الرقابة وادانت ثلاثة وزراء بتهم فساد.

وقال البرغوثي الذي حال الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية دون عودته من العاصمة الاردنية «لم اكن طرفا في اتهامات تقرير هيئة الرقابة ولا لجنة المجلس».

ليفي يتوجه الى مصر يوم الثلاثاء

القدس - رويتر: يتوجه وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الى مصر يوم الثلاثاء المقبل لاجراء محادثات تستهدف انهاء الازمة التي تمر بها عملية السلام بالشرق الاوسط والتي ازدادت عمقا بعد هجومين انتحاريين في سوق بالقدس الاسبوع الماضي.

وقال ايلي شير اون المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاحد ان ليفي تلقى دعوة من وزير الخارجية المصري عمرو موسى لزيارة مصر يوم الثلاثاء وانه سيجتمع فيما يبدو أيضا مع الرئيس حسني مبارك. وأضاف ان الاجتماعات قد تعقد في الاسكندرية.

وأوضح المتحدث ان الحاجة الى التحدث اصبحت اشد الحاحا بعد الهجومين الانتحاريين اللذين وقعا يوم الاربعاء الماضي.

وقبل ايام من هجومي القدس اتفق ليفي ومفاوض فلسطيني على أن يستأنف الجانبان المحادثات المتعثرة الخاصة بتنفيذ بنود الاتفاق المؤقت بين الطرفين.

وطلبت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من عرفات شن حملة على المتشددين الاسلاميين المسؤولين عن الهجومين اللذين أسفرا عن مقتل 13 شخصا الى جانب المهاجمين الانتحاريين واصابة 170 اخرين.

استئناف محاكمة المتطرفة اليهودية التي وزعت ملصقات مسيئة للاسلام في الخليل

القدس - اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محاكمة المتطرفة اليهودية التي اثارت غضب العالم الاسلامي بتوزيعها ملصقات مسيئة الى الاسلام في مدينة الخليل بالضفة الغربية، استؤنفت امس الاحد امام المحكمة الاسرائيلية في القدس.

وكانت محاكمة تاتيانا سوسكيند (26 عاما) قد علقت منذ بدئها في 17 تموز (يوليو) لاخضاعها لفحوص طبية نفسية بهدف التأكد من سلامة قواها العقلية.

وتواجه سوسكيند اربع اتهامات يمكن ان يحكم عليها بالسجن 26 عاما على الاكثر في حال ادينت بارتكابها وهي القيام بتصرفات عنصرية والمساس بالمشاعر الدينية ودعم منظمة ارهابية والاعتداء على سائقي سيارات.

وقد قرر القضاء الاسرائيلي ابقاءها في السجن حتى انتهاء محاكمتها.

وسوسكيند اسرائيلية من اصل روسي تقيم في القدس. وقد قامت بتوزيع ملصقات في الخليل لرسوم تمثل النبي محمد في شكل خنزير.

واثار هذا الحادث موجة استنكار في العالم العربي والاسلامي وادى الى احداث عنف في الخليل اسفر عن جرح حوالي 278 فلسطينيا بأيدي القوات الاسرائيلية.

وكانت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد تبنت العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية الاربعاء الماضي في بيان اكدت فيه ان العملية تشكل ردا على توزيع هذه الملصقات.

المخابرات الاسرائيلية تخطط لتصفية معارضين فلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي

لندن - القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية النقاب عن ان اسرائيل تعد للقيام بعمليات اختطاف وتصفية سرية لنشطاء في المقاومة الاسلامية داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكرت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية في عددها الصادر أمس الاحد ان وحدة كوماندوز اسرائيلية تلقت طوال الايام الاخيرة تدريبات مكثفة بهدف التسلل الى عمق المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية والقيام بتنفيذ عمليات اختطاف او قتل (تصفية جسدية) ضد من تعتبرهم اسرائيل مسؤولين عن الهجمات التي يشنها الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتقول الصحيفة البريطانية التي ابرزت هذه المعلومات في شكل لافت النظر ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بدأت بعد ساعات قليلة من عمليتي التفجير اللتين وقعتا ظهر الاربعاء الماضي وسط السوق المركزي (محني يهودا) في القدس الغربية بتفحص وتحديد اسماء ناشطين اسلاميين يقيمون في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والاقارب لهؤلاء في المناطق الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي كاشخاص مستهدفين بعمليات الاختطاف والتصفية المحتملة من جانب اسرائيل.

وتضيف الصحيفة ان مهمة قوة الكوماندوز الاسرائيلية التي جرى تدريبها واعدادها ستكون التسلل الى قلب التجمعات الاسلامية في مناطق السلطة الفلسطينية علما ان عملية كهذه ستشكل انتهاكا وخرقا سافرا لاسس ومبادئ اتفاق اوسلو الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ العام 1993.

وكانت اسرائيل اخفقت حتى الان في التعرف على هوية منفذي العمليتين الانتحاريتين الاخيرتين في القدس الغربية ولم تتوصل بالتالي الى استنتاج او دليل قاطع بشأن الجهة او الفصيل الذي يقف وراء الهجوم.

وقال المفتش العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال آساف حيفتس في احدث تصريح ادلى به صباح امس لراديو اسرائيل الرسمي ان اجهزة الامن الفلسطينية لا تملك حتى الان طرف خيط يقود الى معرفة هوية العمليتين الانتحاريتين او الفصيل الذي ينتميان اليه، واضاف المسؤول الاسرائيلي الكبير ان التحقيقات التي تقوم بها اجهزة الامن الاسرائيلية تتحرى الان امكانية ان يكون منفذا الهجوم قدما الى اسرائيل من الخارج.

يذكر أن اسرائيل قامت في الـ24 من الشهر الماضي باختطاف عضو بارز في حركة الجهاد الاسلامي من وسط مدينة طولكرم الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وقد تمت عملية خطف غسان مهداوي الذي فرّ من سجن كفار يونا الاسرائيلي قبل عام بينما كان يقضي حكما بالسجن مدته 15 عاما من قبل وحدة كوماندوز اسرائيلية خاصة.

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال آمنون شاحك أعلن في مقابلة إذاعية أن القوات الاسرائيلية تنتظر امرا من الحكومة فيما يتعلق بتنفيذ أي عمل عسكري في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (صنداي تايمز) ان قوات الامن الفلسطينية وضعت منذ يوم السبت في حالة تأهب قصوى لصد ومواجهة عملية عسكرية، وقالت ان احدى المهام التي انيطت بقوات الامن الفلسطينية هي منع القوات الاسرائيلية من القيام بعملية لاعتقال مدير عام الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي الذي اصدرت اسرائيل امر اعتقال ضده بدعوى وقوفه وراء تنظيم ضد مستوطنين يهود في الضفة الغربية.

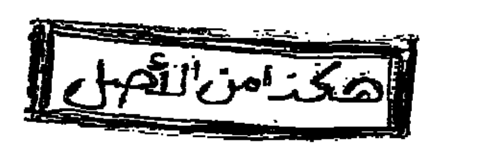
الجامعة العربية ستعقد اجتماعا طارئا

القاهرة - رويتر: صرح مسؤول فلسطيني كبير امس الاحد بان جامعة الدول العربية ستعقد اجتماعا طارئا في القاهرة يوم الثلاثاء المقبل استجابة لدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية لمناقشة الازمة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال محمد صبيح المسؤول بمنظمة التحرير لرويتر «من المؤكد عقد الاجتماع يوم الثلاثاء». ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين بالجامعة العربية للتعليق على هذه التصريحات. وجاء طلب الاجتماع بعد أن أوقفت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو محادثات السلام مع السلطة الفلسطينية وطالبت بحملة على المتشددين الاسلاميين المسؤولين عن هجومين انتحاريين بالقنابل في سوق بالقدس الغربية يوم الاربعاء الماضي أسفرا عن مقتل 15 شخصا واصابة 170 اخرين.

واعتقلت اسرائيل ايضا عشرات المشتبه بهم واغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة وطالبت بتسليم قائد الشرطة الفلسطينية وهددت باقتحام مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني للقبض على المتشددين اذا لم يفعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ذلك.

وناقش عرفات الازمة مع الرئيس المصري حسني مبارك أمس الاول.



السي آي ايه في ذكراها الخمسين

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تخبط في تحديد العدو والمهام

واشنطن - من محمد دلبح:

صادف يوم السادس والعشرين من شهر تموز (يوليو) الماضي الذكرى الخمسين لتأسيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي ايه). ويرى مراقبون ان الوكالة لم تعد تحظى بالاحترام في الثقافة الأمريكية وانها أصبحت أسيرة ماضيها كجهاز تجسس. وكان الرئيس الأمريكي الاسبق هاري ترومان تحت ضغط ذكريات قصف الطيران الياباني لبيرل هاربر الامريكي في الحرب العالمية الثانية أصدر يوم السادس والعشرين من شهر تموز (يوليو) 1947 قانون انشاء وكالة المخابرات المركزية.

ومن ناحية اخرى تؤكد السي اي ايه» انها حققت انجازات كثيرة كبرى لا تفضل بحثها أو الحديث عنها، غير ان ما يبقى عالقا في أذهان الناس على سبيل المثال هو تعامل الوكالة مع عصابات المافيا بهدف اغتيال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وكذلك أولدريش ايمز مسؤول السي اي ايه الذي عمل جاسوسا للمخابرات السوفييتية «كي جي بي» والمخابرات الروسية فيما بعد.

ولم تكن السي اي ايه جهاز التجسس الوحيد الذي انشأته واشنطن بل ان الحكومة الأمريكية عام 1948 اقامت جهازا آخر لادارة العمليات السرية هي «مجلس الامن القومي» لمحاربة ما اسمته بالنشاطات السرية المريبة للاتحاد السوفييتي.

وقد استدعى احتفال السي اي ايه بيوبيلها الذهبي تعليق عدد ممن كانوا رأسوا وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. اذ يرى آخر مديرين لها وهما جيمس وولزي وجون دويتش ان اللوم يقع على «الثقافة السائدة في المخابرات نفسها» والتي فقدت حيويتها. ويقول ريتشارد هيلمز الذي ترأس الوكالة في الفترة من 1966 - 1973 ان «القوة العظمى الوحيدة في العالم الآن لا ترى ان لديها مصلحة كافية في العالم لتنظيم جهاز تجسسي في العالم، لقد ابتعدنا عن ذلك». اما خلفه في رئاسة الوكالة جيمس شليزنغر فقد قال «لقد بهتت الثقة التي كانت تتمتع بها المخابرات المركزية الأمريكية». ومثل هذه الآراء دفعت ستانسفيلد تيرنر الذي ترأس الوكالة في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر للقول «ان علينا اقامة جهاز سري جدا». ويقول هيلمز «لقد تم انشاء وكالة المخابرات لتحليل المعلومات وليس للقيام بعمليات سرية. ولم يكن احد يريد ان ترتبط الوكالة بالتجسس فقط». ويضيف هيلمز ان الرئيس آيزنهاور قد طلب الى المخابرات المركزية قلب نظام الحكم في غواتيمالا وايران، ونجحت الوكالة في ذلك. وهكذا ارتبطت الوكالة في الأذهان بالعمليات السرية».

وكانت الوكالة قد اقنعت لاحقا الرئيس الأسبق جون كنيدي بأن العمليات السرية أقل كلفة من ارسال قوات المارينز (مشاة البحرية الأمريكية) الى بلد ما. ويقول شليزنغر ان فشل عملية خليج الخنازير في غزو كوبا قد ادى الى بداية تآكل الثقة بوكالة المخابرات المركزية.

ومن بين الأدلة على قوة وسرية انشطة الوكالة ان الرئيس الأمريكي الاسبق ليندون جونسون الذي تولى الرئاسة بعد اغتيال كنيدي لم يكن يعرف تفاصيل مؤامرة اغتيال كاسترو التي شارك فيها كنيدي والمافيا والسي اي ايه.

وكان ريتشارد نيكسون يريد من المخابرات تخريب الحركة المعادية لحرب فيتنام في صفوف الأمريكيين من الداخل وهو امر يعتبر عملا غير قانوني. ولم يكن نيكسون يرى في جهاز المخابرات سوى أربعين ألف موظف يجلسون لقراءة الصحف، وهذا ما أكده بطرق غير مباشرة الرئيس الاسبق جيرالد فورد الذي قال في خطاب له مؤخرا ان السي اي ايه قدمت له في الستينات عندما كان يترأس في الكونغرس لجنة الاعتمادات الخاصة بوزارة الدفاع الامريكية تقريرا يقول بأن الولايات المتحدة ستكون متخلفة خلال عشر سنوات عن الاتحاد السوفييتي في القدرات العسكرية والنمو الاقتصادي وهو ما كان بالنسبة له في ذلك الوقت أمرا يبعث على الخوف غير أن الحقيقة كما يقول فورد هو ان للسي اي ايه في ذلك التقدير الذي قدمته «كانت مخطئة بـ180 درجة. هؤلاء كانوا أفضل الناس الموجودين لدينا، ما يطلق عليهم خبراء السي اي ايه».

أما جورج بوش الذي ترأس المخابرات المركزية لمدة تقل عن سنة واحدة في عام 1976 فهو يرى ان التحقيق في عمل المخابرات الذي قام به مجلس الشيوخ في السبعينات بعد سقوط سايغون في عام 1975 وتناول علاقات السي اي ايه وارتباطات مسؤولين وجنرالات وحكومات اجنبية معها قد أدى الى ان يتوقف عديدون في الخارج عن التعاون مع المخابرات الأمريكية وأدى ذلك أيضا الى اضعاف معنويات رجال المخابرات أنفسهم.

ويرى مراقبون ان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لم تعد تجذب وتستقطب النابهين والاذكياء في المجتمع الامريكي وان كثيرا من العاملين في المخابرات اليوم لا يعتبرون عملهم سوى مجرد كسب للقمة العيش. وكان كبار مسؤولي الوكالة بغية تطوير عملها وانشطتها السرية قد اتجهوا لاستقطاب وتجنيد عملائها من طلبة أفضل الجامعات الامريكية مما رفع عدد موظفيها الى الآلاف ولتتعاظم قوتها في فترة الحرب الباردة.

وفي فترة الثمانينات خلال رئاسة رونالد ريغان للولايات المتحدة والتي شهدت صعود التيار الذي يدعو الى زيادة التدخل في الخارج، قام وليام كيسي مدير الوكالة آنذاك بتعيين ألفي موظف جديد لتنفيذ العمليات السرية واعادة احياء فنون الحرب السرية، وقد انتهى الأمر بادانة كافة ابطال هذه العمليات السرية بدءا من أوليفر نورث وانتهاء بكيسي نفسه. وفي الوقت الذي كانت السي اي ايه ومجلس الامن القومي يشرفون على شحن الاسلحة والصواريخ لعصابات الكونترا في نيكاراغوا ولايران كان ايمز المسؤول عن قسم مكافحة التجسس السوفييتي يقوم بتهريب المعلومات السرية الى الـكي جي بي».

وللدلالة على حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي تعيشها الوكالة والذي يعكس بشكل أو بآخر عدم وضوح الهدف بعد انهيار الاتحاد السوفييتي انه تعاقب على رئاستها منذ عام 1991 خمسة مدراء. كان آخرهم جورج تينيت الذي صادق مجلس الشيوخ على تعيينه يوم العاشر من شهر تموز (يوليو) الماضي، حيث قال فيما بعد ان الوكالة «تحتاج الى استقرار».

وكانت لجنة المخابرات في مجلس النواب الامريكي قالت في تقرير لها في حزيران (يونيو) ان المعلومات التي تقدمها الوكالة تفتقر الى العمق التحليلي والاتساع والخبرة لمتابعة القضايا الاقتصادية والسياسية والعسكرية في العالم. غير ان هذا الانتقاد لم يمنع مجلس الشيوخ الأمريكي من المصادقة على ميزانية السي اي ايه المعلنة للعام الجاري قدرها ثلاثة مليارات دولار، في وقت يقول منتقدو الوكالة انه لم يعد لديها من عمليات سرية تديرها سوى عمليتين أو ثلاث عمليات من بينها العملية السرية الفاشلة في شمال العراق.

ويرى توماس باورز الذي أرخ لحياة ريتشارد هيلمز انه مهما كان الأمر فان بلدا له قوات مسلحة لا غنى له عن جهاز مخابرات، ولكن السؤال هو أي نوع من أجهزة المخابرات يكون ذلك الجهاز؟

ويقول المفتش العام لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية فريدريك هتز انه ينبغي للمخابرات الامريكية ان تركز على خمسة أو ستة أهداف وليس على أكثر من عشرة أهداف كما تفعل حاليا، أو على مئة هدف كما كانت تفعل في الماضي. ويضيف ان اهداف المخابرات ما زالت كما هي عندما بدأت في عهد ترومان وهي «ان تقدم للرئيس معلومات دقيقة ومركزة وفي الوقت المناسب». وهذا حسب رأيه يتطلب كوادر ملتزمة، فريدة وكذلك اعادة روح الحرب الباردة الى جيل جديد.

غير ان جورج تينيت المدير الجديد للوكالة قال بعد عشرة أيام من مصادقة مجلس الشيوخ على تعيينه بأن مهمة «السي اي ايه» هي «دراسة الاهداف الاكثر صعوبة التي تهدد المصالح الأمريكية في العالم». وقال في أول بيان له يوم الحادي والعشرين من شهر تموز (يوليو) الماضي انه ينوي اعادة اسطورة التجسس الفعالة الى الوكالة لتشغيل ادارة العمليات التي تعيش حالة من الاضطراب». وأضاف انه «يتوجب على كل الوكالة ان تنتج معلومات تكون فريدة وتساهم في العمل ضد تلك الاهداف والا فليس هناك مبرر لوجودنا هناك».

أمريكا بلد يسوده الخداع:

الـ«سي اي ايه»: البنتاغون تكذب على الشعب الأمريكي

واشنطن - «القدس العربي»:

كشفت دراسة استخباراتية جديدة ان «الاطباق الطائرة» أو الاجسام الطائرة ليست سوى اختراع خيالي من بنات افكار القوات المسلحة الأمريكية أثناء فترة الحرب الباردة.

وقالت الدراسة التي صدرت بعنوان «دور المخابرات في دراسة الاجسام الطائرة في الفترة من 1947 - 1990» ان البنتاغون كان يكذب على الشعب الأمريكي حول «الاجسام الطائرة» التي كانوا يشاهدونها وكان ذلك محاولة من القوات المسلحة الأمريكية اخفاء الاعداد الكبيرة من طائرات التجسس من طراز «يو-2» وغيرها.

وكانت القوات الجوية الأمريكية طبقا لهذه الدراسة تعلم ان ما كان يشاهده الامريكيون ليس سوى لمحة سريعة لطائرات التجسس التي كان تم انتاجها لاستخدامها في تصوير أهداف معادية، وكانت اغلب قواعدها في ولايتي كاليفورنيا ونيفادا الامريكيتين.

وتقول الدراسة التي أعدها جيرالد هينز ونشرت في المجلة السرية التي تصدرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية باسم «دراسات استخباراتية» ان سلاح الجو الامريكي لخلق ذلك الغطاء لطائرات التجسس الامريكية بدلا من ان يقول الحقيقة أو يسكت حول ذلك.

وكان من بين أهداف سلاح الجو الأمريكي أيضا تهدئة مخاوف الناس، الى جانب حماية أحد أسرار برامجه ومشاريع، وكان احيانا يقول ان ذلك كله ليس سوى بعض ظواهر الطبيعة ويقدم لتلك الظواهر بعض المواصفات.

وقام سلاح الجو الأمريكي بطلاء طائرات التجسس الأمريكية باللون الأسود كي يصعب رؤيتها.

استمرار تجديد القيادات العسكرية

حديث الحرب يتصاعد في مصر والقادة يتعهدون بحماية الأمن القومي

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

عادت وسائل الاعلام المصرية الى تركيز الضوء على تصريحات لقادة ومسؤولين من مستويات عليا ترقى الى رئاسة الجمهورية وعسكريين كبار حول الاستعدادات العسكرية للجيش المصري الذي يعتبر اكبر قوة عربية من اجل التصدي لكل ما يخل بأمن البلاد.

ونقلت الصحف المصرية تصريحات لوزير الدفاع والانتاج الحربي المصري المشير محمد حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة ادلى بها اثناء تسليم قيادة الجيش الثاني من اللواء اركان حرب علي ماهر الى اللواء اركان حرب حمدي وهيبة يوم الخميس الماضي. واوضح المشير طنطاوي ان الرئيس حسني مبارك يولي اهتماما خاصا «بمستوى الفرد المقاتل الذي هو عماد القوات المسلحة».

ونقل طنطاوي خلال احتفال اقيم بالمناسبة تحيات الرئيس مبارك «لرجال الجيش الثاني على المستوى الراقي في الكفاءة القتالية». واكد وزير الدفاع اثناء حديثه على ان القوات المسلحة هي المسؤولة عن حماية الوطن وامنه القومي وقادرة على اداء هذا الواجب المقدس بكل كفاءة، على حد تعبيره.

وتميز حفل تسليم قيادة الجيش الثاني في القوات المسلحة المصرية والذي يجيء ضمن سلسلة من التجديدات في قيادات الجيش والهيئات العسكرية سبقها تغيير قيادة قوات الصاعقة وسلاح المظلات بحضور عدد من المسؤولين العسكريين والمدنيين الكبار في الدولة.

ويأتي التأكيد المصري هذا على اهمية القوات المسلحة بعد خطوات عملية اتخذتها القيادة خلال الفترة الماضية تمثلت في رفع رواتب المجندين في الخدمة الالزامية والدعوة الى رفع مستوى تأهيل العسكريين مع فتح مدارس عسكرية اغلقت قبل سنوات، فضلا عن صفقات تسليح سعت القاهرة لعقدها مع جهات اجنبية.

وتشعر اسرائيل بالقلق ازاء الخطوات المصرية هذه لا سيما في ظل تزامنها مع الحديث عن حرب 1973 التي استعادت مصر فيها سيناء وتزامن ذلك كله مع تقارير تشير الى احتمالات وقوع حرب تغير خارطة القوى في المنطقة.

ويؤكد القادة المصريون في خطاباتهم وتصريحاتهم على ان الاعتداء على اي بلد عربي اعتداء على مصر نفسها وان مصر لن تقف موقف المتفرج اذا ما تعرضت دولة عربية للاعتداء، في تلميحات خفية الى تصعيد اسرائيلي تجاه سورية واتهامها بالاعداد للحرب فيما يعتبره المصريون والسوريون على حد سواء تمهيدا لحرب قد تشنها اسرائيل على سورية او قواتها المتواجدة في لبنان لتحريك مسار المفاوضات معها.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك زار العاصمة السورية دمشق والتقى الرئيس حافظ الاسد يوم الثلاثاء الماضي وصرح الاسد بعد اللقاء بان بلاده لن تتنازل عن استعادة الجولان حسب ما ابرزت الصحافة المصرية.

وتلا ذلك زيارة مفاجئة قام بها الرئيس السوري يرافقه ضباط عسكريون رفيعو المستوى الى العاصمة الايرانية طهران يوم الخميس والتقى الرئيس هاشمي رفسنجاني على اعتاب مرحلة جديدة من تغيير القيادة المحتمل في ايران خلال شهر آب (اغسطس) الحالي وتسلم الرئيس المنتخب محمد خاتمي مسؤولياته.

وتزامنت تلك الزيارة مع تصريحات صحافية اطلقها العماد حكمت الشهابي رئيس الاركان السوري في دمشق حذر فيها الحكومة الاسرائيلية من «اللعب بالنار» على حد تعبيره، مشيرا الى ان جميع الحروب التي خاضتها اسرائيل بعد عام 1967 كانت فاشلة.

واوضح الشهابي في مقابلة اجرتها معه صحيفة (البعث) الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية ان استعادة «ارضنا المحتلة كاملة غير منقوصة (...) امانة مقدسة، حملها الشعب السوري قواته المسلحة». في حين تحدث الرئيس حافظ الاسد اثناء زيارته لطهران عن «الجهاد» لمواجهة «العدوان الاسرائيلي» وتحرير الاراضي العربية المحتلة فيما عده المراقبون لافتا للنظر.

وكانت صحيفة (الاهرام) القاهرية نسبت في الآونة الاخيرة تصريحات للرئيس حسني مبارك تحدث فيها عن سعي ايراني لتقارب عسكري مع مصر الا ان الحكومة المصرية نفت صحة هذه التصريحات في وقت لاحق.

ويميل المراقبون السياسيون في مصر الى ان الزيارات التي قام بها كل من الرئيسين مبارك والاسد تأتي في اطار تكوين مثلث مصري - سوري - ايراني للرد على التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي الاستراتيجي في ظل ضعف العراق عن دخول المواجهة.

ولا يستبعد هؤلاء المراقبون ان تقوم اسرائيل بعمل عسكري ضد سورية في الفترة المقبلة قد تكون مفيدة في تصدير ازمة حكومة نتنياهو الداخلية التي تتفاقم بعد عمليتي التفجير الاخيرتين في القدس الاربعاء الماضي واللتين اسفرتا عن مقتل 15 اسرائيليا واصابة 170 آخرين بجراح.

ولعل خطاب الرئيس المصري حسني مبارك بمناسبة الذكرى الـ45 لثورة يوليو 1952 التي انهت الحكم الملكي في مصر واقامت الجمهورية بقيادة الضباط الاحرار لم يغفل الحديث عن الامجاد المصرية في الحروب لتحرير الاراضي المحتلة ولا سيما شبه جزيرة سيناء المحتلة عام 1967 التي حاول المصريون لستعادتها عام 1973.

ومن المعروف ان الرئيس مبارك نفسه كان ضابطا في سلاح الجو المصري ابان حرب 1967 وقصف بطائرته العاصمة الاسرائيلية تل أبيب، ولم يقم بزيارة رسمية الى اسرائيل منذ توليه السلطة اثر مقتل الرئيس الراحل انور السادات 6 تشرين أول (اكتوبر) عام 1981 رغم مشاركته بصفته الشخصية في تشييع جنازة رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين عام 1995 في القدس.

استضافة كاظم الساهر في ذكرى اجتياح الكويت ومنعه من القاء اغنية عن بغداد

اعادة التحقيق بوفاة عبد الحكيم عامر.. وانتقاد تصرفات السياح الخليجيين في مصر .. والبابا شنودة ينتقد اقباط المهجر

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن ردود الافعال والتصريحات حول العملية الانتحارية في القدس، وزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القاهرة واجتماعه مع الرئيس مبارك، وفوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم ببطولة الدوري العام، واستمرار مداهمات الشرطة لاوكار البلطجية والقبض على اعداد متزايدة منهم، كما استمرت اعتداءاتهم كما هي، وكانه لا توجد حرب فعلية معلنة ضدهم، واتخاذ الاستعدادات للفيضان وتوقعات بان يكون اكبر من فيضان العام الماضي. وتحديث ميناءي الحاويات في بورسعيد ودمياط لمواجهة منافسة الموانئ الاخرى في البحر الاحمر والابيض.. وانزال قطارات جديدة للخدمة وكثرة في حوادث الطرق وتخفيض خمسة جنيهات في سعر طن السماد. والاستعداد لبيع عدد من الشركات ووضع خطة لتوزيع خمسين الف فدان في شرق الدلتا وسيناء على عشرة الاف من الخريجين ومنح كل مستفيد منزلا، وتقسيط الثمن مع فترة سماح مدتها اربع سنوات. وقبول جميع الناجحين في شهادة الثانوية الازهرية بجامعة الازهر، والاعداد لانشاء نفق من تمثال نهضة مصر حتى جامعة القاهرة. ووقف الاجراءات المتخذة ضد اصحاب المحال والمقاهي في حي الحسين بعد القرار باغلاقها بعد الساعة الواحدة صباحا، وتمديد الموعد حتى الثالثة، بعد ان اشتكى اصحابها من تأثيراتها السيئة على ارزاقهم، وحكم المحكمة الدستورية العليا بعدم حق شركة مصر للطيران بان تنصب نفسها وكيلا بالقوة لشركات الطيران الاجنبية.

بينما انفردت صحيفة «المساء» بنشر خبر جعلته موضوعها الرئيسي عن امر النائب العام باعادة التحقيق في حادثة وفاة المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش اثناء هزيمة حزيران (يونيو) سنة 1967. وهل مات منتحرا ام مسموما، بعد ان تلقى بلاغا من المهندس حسن عامر شقيق المشير بعد اطلاعه على ما كتبه المؤرخ العسكري جمال حماد في مجلة «آخر ساعة».

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العملية الانتحارية في القدس، ومشاكل داخلية ومعارك وردود وقضايا عربية عديدة.

موسى وشنودة

والى الاقباط في المهجر حيث يقوم بعضهم باثارة الرأي العام الامريكي والمؤسسات الامريكية ضد مصر واتهامها باضطهاد المسيحيين وقال عنهم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين في حديث له مع رجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» ردا على سؤال له ان كان يرضيه ما يقوم به بعض الاقباط المهاجرين. «لا. لا يرضيني هذا ابدا.. وكل من يسيء الى مصر ليس منا.. وانت تعرف بعض الاقباط المهاجرين خرجوا بمشاكل شخصية.. بعضهم لم يجد عملا كغيرهم، ولكنهم لم يحتملوا وهربوا.. وبعضهم وجد مضايقات في العمل او الاسرة مما يلاقيه غيرهم، ولكنهم لم يحتملوا.. فعامل عدم الرضا معهم منذ غادروا مصر وبعضهم الاخر قضى في الغربة سنوات طويلة ولم يعد يعرف حقائق ما يجري في مصر.. ولذلك يصدق اي شائعات تصل اليه. ويقرأ عن حادثة وقعت فتؤثر فيه باكبر من حجمها الحقيقي.. وبعضهم ايضا خارج على سلطة الكنيسة متمرد.. يفهم الحرية في الغرب على انها تحرر من كل شيء. لذلك يجب الا نعطي لهذه القلة حجما اكبر من حجمها».

ونشرت «وطني» يوم امس الاحد تحقيقا في صفحتها الاولى كتبه فريد عبد السيد عن الاقباط في نيويورك ونيوجرسي بامريكا اعلنوا فيها استنكارهم للحملة التي يشنها بعض الاقباط ضد بلادهم.

كما نشرت «وطني» مقالا للبابا شنودة في صفحتها الثانية بعنوان «اجابة واسئلة» هل موسى النبي هو كاتب التوراة قال فيه: «سؤال: نحن نعلم ان موسى النبي هو كاتب الاسفار الخمسة الاولى (للتوراة) ولكن ما اثبات هذا الاعتقاد لمن يسألنا؟ وان كان موسى النبي هو كاتبها، فكيف ذكر في آخرها خبر وفاته؟ هل يعقل ان يكتب انسان خبر وفاته بنفسه الجواب: موسى النبي كتب الاسفار الخمسة كلها ما عدا خبر وفاته طبعا (تث 34: 5-12) فهذه الفقرة الاخيرة من سفر التثنية، كتبها تلميذه وخليفته يشوع. وكان يمكن ان ترد في اول سفر يشوع الذي بدأ بعبارة «وكان بعد موت موسى عبد الرب». (يش 1:1) ولكن رؤي من الافضل ان يكتب خبر موت موسى النبي ودفنه في آخر الاسفار الخمسة، استكمالا لتاريخ تلك الفترة التي تشمل حياة موسى النبي وعمله، وهو اشهر نبي في تاريخ العهد القديم كله. اما كتابة موسى لكل اسفار التوراة واضحة. والادلة عليها كثيرة من نصوص العهد القديم والعهد الجديد ومنها».

ومن «وطني» الى «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ومقال في الصفحة الثانية بعنوان «قبطي نعم.. ناصري نعم» كتبه الدكتور فيليب اسكاروس. قال فيه هذا القبطي المخلص: «نعم، انا قبطي لان هذه عقيدتي الدينية، ولا استطيع ان اعرض ابعادها او اشرحها لان الكنيسة القبطية كنيسة حضارية وتمنع ابناءها من الحديث العلم «اطيعوا كل ترتيب بشري» كما لو كان ترتيبا الهيا، والاتجاه العام في مصر ضد اي نزعة فيها رائحة التبشير. نعم، انا ناصري: النعم الاولى لان تعبير «ناصري» هو احد القاب المسيح في الكتاب المقدس، ونعم الثانية لان المشروع الناصري هو جوهر عقيدتي السياسية والاجتماعية».

وقبل ان نترك اخواننا الاقباط نعود الى صديقنا رجب البنا وحديثه مع البابا شنودة ورأيه في قضية نقل الاعضاء البشرية فقال له: «نقل الاعضاء من الموتى لانقاذ الاحياء نوافق عليه مئة في المئة، لانه اذا كان جسم الميت سيتحول الى تراب، واعضاؤه سيأكلها الدود، فمن باب اولى ينتفع بها انسان لاستمرار حياته. اما من جهة نقل عضو من انسان حي فهذا نوع من التضحية.. يضحي انسان باحد اعضائه لاجل الآخرين.. انسان له كليتان يمكن ان يعيش بواحدة فقط، فاذا تبرع باحداهما ليعيش بها انسان مهدد بالموت فما العيب في ذلك؟ هناك تضحية الانسان بحياته وقبوله للموت من اجل وطنه، ويخوض المعارك ويفقد عضوا من اعضائه، ويكون ذلك مصدر فخر له ولاسرته، ويعتبر ذلك بطولة لانه ضحى من اجل الوطن فلماذا تمنع التضحية لانقاذ انسان؟».

وبمناسبة نقل الاعضاء قال رجب البنا في باب علامات استفهام الذي يكتبه مع مقاله وهو تعليقات سريعة ولاذعة: «مجمع الفقه الاسلامي في السعودية اصدر فتوى باباحة نقل الاعضاء من الميت الى الحي.. ما رأي الذين يعارضون في مصر؟ هل يستطيعون اعلان مخالفتهم لمجمع الفقه السعودي؟».

وهذا التساؤل يحمل ادانة من رجب لرجال الدين المعارضين بانهم لا يستطيعون معارضة السعودية وما يصدر من فتاوى منها وهو اتهام شائع يصيب عددا كبيرا من علماء الازهر.

السعودية

وهكذا فتح رجب البنا الطريق للقضايا الخاصة ببعض المواطنين السعوديين ومشاكلهم مع المصريين حيث نشرت مجلة «الشباب» التي تصدر كل شهر عن مؤسسة الاهرام ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي عبد الوهاب مطاوع، وهي من انجح المجلات واكثرها توزيعا حديثا مع رجائي عطية محامي نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال في القضية المرفوعة منهما ضد جريدة «الشرق الاوسط» السعودية واعد الحديث الهام رحيم قال فيه انه ستتم المطالبة بالتعويض في مرحلة تالية بعد الحصول على حكم بتعويض مؤقت قدره خمسمئة وجنيه واحد، وقال رجائي ردا على سؤال عما اذا كان قد لمس تعمد الاساءة لنجلي الرئيس: «انا على يقين من تعمد الاساءة اليهما وقد دافعت عنهما لانهما مظلومان ولا توجد اي اسباب اخرى لقبول القضية».

وجاء هذا الكلام ضمن حوار معه عن قبوله الدفاع عن خالد الاسلامبولي في قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات والدفاع عن عصمت السادات كما نشرت «الحقيقة» في عددها يوم امس الاول السبت خبرا اسفل صفحتها الاولى عن طلب الدكتور محمد عصفور الذي يدافع عن المتهمين في قضية «الشرق الاوسط» سماع شهادة المحافظين والوزراء لانهم المقصودون بما كتبته مجلة «الجديدة» وليس نجلي الرئيس.

وفي نفس الوقت نشرت بعض صحف امس الاحد خبر قرار قاضي المعارضات بمحكمة جنح العجوزة اخلاء سبيل الطالب السعودي محمد عبد الله ابو عقيق المتهم بضرب ضابط مرور بكفالة ثلاثة الاف جنيه او حبس خمسة عشر يوما اخرى بعد ان قضى اربعة ايام محبوسا على ذمة التحقيقات اذا لم يسدد الكفالة وان يتم عرضه على مباحث امن الدولة بعد التسديد.

وكانت «الجمهورية» هي الوحيدة التي اعادت ذكر الاسم بينما قالت ان جنسيته عربية وهو ما فعلته «الوفد» التي لم تنشر اسمه، بينما حددت «الاخبار» جنسيته بانه سعودي ولم تذكر اسمه، ولم تنشر «الاهرام» و«الاحرار» و«المساء» و«الاهرام المسائي» شيئا، هذا عن التغطية الخبرية اما عن التعليقات فكانت كالآتي يوم الاحد في يمين الصفحة الاولى من «النبأ» التي تصدر كل احد ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها ممدوح مهران - وهي مستقلة - تعليق صغير قال: «قرار وزير الداخلية بترحيل مواطن عربي بعد قيامه بالاعتداء على ضابط شرطة هو قرار يعيد للمواطن المصري كرامته بعد ان ظل يضرب على قفاه ولا يجد من يقول له ارفع رأسك يا اخي؟».

ومن «النبأ» الى مجلة «حريتي» بعددها الصادر يوم الاحد مع نجوان محرم في عمودها «رؤية» في الصفحة الثالثة عشرة وقولها: «هل اصبح اعتداء الاخوة العرب على ضباط وامناء الشرطة المصرية موضة؟ في اسبوع واحد تهور ثلاثة من الاشقاء العرب فاعتدوا بالضرب على ثلاثة من رجال الشرطة في القاهرة وهم يؤدون واجبهم ولا استطيع ان امنع الشعور بتفاقم الغضب بداخلي وداخل الكثيرين لقد هب مجلس الامة الكويتي عن بكرة ابيه يطالب بحماية كرامة الكويتيين خارج بلادهم نتيجة حادثة الطفل الكويتي الذي غرق في حمام فندق بالقاهرة نتيجة اهمال امه وعدم ملاحظتها له باعترافها في تحقيق رسمي، لكن جمهرة من نواب المجلس الكويتي اعلنوا تشككهم في ان يكون الامر في وفاة الصبي على غير ما انتهى اليه التحقيق ان نصا مثل هذا في القانون كفيل بان يقنع ويردع كل من يتصور انه حين يأتي الى مصر فانه يستطيع ان يفعل ما يحلو له بنقوده ولو وطأ كرامة ابنائها!! آن الاوان لان تصحح مفاهيم وتنظف عقول ولن يتأتى هذا الا بنص صريح ورادع يحمي ابناء مصر من حماقة بعض اخوانهم العرب».

كما نشرت مجلة «روزاليوسف» تحقيقا في صفحتها الثامنة عشرة بعنوان «المصريون تركوه، والسواح العرب استوطنوه» شارع جامعة الدول العربية كامل العدد» كتبه حمدي الحسيني وجاء فيه: «ويشهد شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين اشتباكات يومية بين السياح العرب الذين يفضلون السهر بالشارع حتى الساعات الاولى من كل صباح بينما هجر المصريون الشارع بعد تحوله الى جزيرة عربية شبه مغلقة يرفض فيها العرب الالتزام بالقوانين ويتلذذون باستفزاز رجال الشرطة والمواطنين وتتلقى شرطة نجدة القاهرة حوالي مئة بلاغ يوميا نصفها يتعلق ببلاغات من اصحاب المحلات ومديري الفنادق ضد السياح العرب، واكثر المشكلات تتم بين رجال المرور والشباب العربي الذي يسير بسيارات جمارك يصر بعضهم لخفاء اللوحات المصرية ويكتفي باللوحات الخاصة ببلاده وعندما يستوقفه رجال المرور اما يعتدي عليه بالضرب او يحاول ان يقدم له رشوة فيحدث الصدام الذي يصل الى ترحيل بعض العرب غير الملتزمين بتنفيذ القوانين المصرية!».

زواج ومحطات

وفي «روزاليوسف» هاجم عبد الله امام زواج الاثرياء العرب العواجيز من الفتيات المصريات الصغيرات باستغلال ظروفهن المادية الصعبة وكان السيد البابلي في «المساء» يوم السبت 2 اب (اغسطس) قد كتب مقالا بعنوان «محاولة اغتيال انتصار مصري» هاجم فيه وسائل الاعلام العربية التي حاولت الاقلال من حجم الانتصارات المصرية في دورة الالعاب العربية الثامنة في لبنان، واستخدم عبارة «بل ان بعض الصحف وخاصة تلك الصحيفة التي اصبحت الناطق الرسمي باسم جماعات الارهاب في مصر والتي تنشر بياناتهم واعمالهم باهتمام كبير هذه الصحيفة احجمت عن نشر اي عنوان يفيد فوز مصر بالبطولة.. الخ».

ثم هاجم القنوات الفضائية العربية، ومحاولاتها التقليل من الوجود المصري الفني والثقافي والسياسي والرياضي والتركيز على مشاكلها وانها لا تستطيع القيام بدورها ثم اضاف: «لقد اصبحت بعض محطات التلفزيون الفضائية العربية على سبيل المثال اشبه بكباريهات على الهواء يتم فيها تبادل العبارات الجنسية الوقحة والصريحة ما بين الجمهور والمذيعة على الهواء مباشرة واصبحت بعض المذيعات يظهرن على الشاشة شبه عاريات، ويتحدثن بطريقة راقصة ومثيرة وبشكل لا يختلف كثيرا عن بائعات الهوى اللاتي يردن لاجتذاب زبائن الطريق.. واذا كان ما حدث في الدورة العربية الاخيرة في بيروت قد اظهر مقدار حقد هذا البعض وغيرتهم من مصر فانه كان تنبيها لنا ايضا بالا نحسن الظن كثيرا بالآخرين ونفتح كل الابواب امامهم للشهرة والنجاح من اجل عروبة هم لا يؤمنون بها!».

كاظم والكويت

ويبدو ان هذا الطلب الذي تقدم به البابلي لا ينطبق على المطرب العراقي كاظم الساهر الذي بدأ التلفزيون يحتفي به من مدة بطريقة ملفتة للانظار ولاحدثها اشتراكه امس الاول في حفل الاغنية العربية الذي تشرف عليه وزارة السياحة وكان كاظم لخر وابرز مطرب ونال كالعادة حماسا كبيرا وقبل ان ينهي الحفل قال للجمهور انه سيغني اغنية «كثر الحديث» ثم اتجه الى المايسترو وتحدث معه وفجأة عزفت الفرقة لاغنية «زيديني عشقا» وهي من شعر نزار قباني ولوحظ ان كاظم لم يغنها بنفس التألق الذي يغنيه بها وبعد انتهائها وانتهاء الحفل لم يستمر مدة كافية على المسرح لتحية الجمهور.

وقد شاهدت الحفل بنفسي في التلفزيون ولا استطيع ان اجزم ان كان للمايسترو ابلغ كاظم بان منظمي الحفل طلبوا استبعاد هذه الاغنية ام ان هناك سببا آخر؟ الله اعلم.

لكن هناك عدة ملاحظات بارزة الاولى ان كاظم قام بالغناء في نفس يوم ذكرى الغزو العراقي للكويت والثانية ان المهرجان للاغنية العربية ويشارك فيه مطربون من الكويت والسعودية ويحضره عدد من السائحين العرب وكانت القاعة مزدحمة بعكس حفل الافتتاح الذي لم يحضر فيه كاظم وبالتالي فقد رأى المنظمون ان غناء كاظم اغنية كثر الحديث قد لا يكون ملائما لانها عن بغداد، وذلك منعا للحساسيات. وكان كاظم منذ ايام قليلة نجم حفل الاذاعة وغنى اغنية كثر الحديث وقوبلت بحماس كبير. وكانت مذاعة على الهواء مباشرة.

وبمناسبة كثر الحديث فقد قل اهتمام الصحف الصادرة يومي السبت والاحد بذكرى غزو العراق للكويت ففي يوم السبت نشرت «الوفد» اعلانا عن الاسرى الكويتيين في العراق وكتب زكريا نيل مقالا في «الاهرام» انتقد فيه صدام حسين واعلن دفاعه عن الكويت، ويوم الاحد نشرت «الاهرام» اعلانا اخر ولم تكتب مقالات باستثناء مقال في «الاهرام» كتبه احسان بكر طالب فيه العراق التعاون مع الامم المتحدة في قضية تدمير الاسلحة حتى يمكن فك الحصار عنه واعاد معارضته للغزو الا ان القتل لا يمكن اعتباره هجوميا وانما متعاطفا كما نشرت «الاهرام المسائي» تعليقا في صفحتها الثانية لم تهاجم فيه العراق ودعت الى المصالحة وعودة التضامن العربي واشادت بدور مصر وجهودها وقالت: «ولن يتحقق ذلك الا بتناسي العرب خلافاتهم التي يعود قسم كبير منها الى محنة الغزو العراقي للكويت ونبذ مصادر انقسامهم واسباب فرقتهم وتفرقهم، اضافة الى وجود آليات فعالة وقنوات مشتركة يتم في اطارها ومن خلالها صياغة مواقف عربية واحدة بشأن مختلف القضايا بما يحقق المصلحة العليا للامة العربية».

والمقال الاخر كان لعبد الستار الطويلة في «روزاليوسف» بعنوان «حوار مع د. محمد الرميحي» قال فيه ان الدكتور محمد الرميحي ارسل اليه رسالة يعاتبه فيها على مقالاته الاخيرة التي ابدى فيها تعاطفا مع العراق بسبب الحصار الذي يتعرض له. وقد اعاد الطويلة تأكيد مواقفه وانتقد تشنج الكويت مع اي انسان يطالب بموقف موضوعي واضاف: «انظر الى شعور بلدك تجاهي؟ انهم كفوا عن دعوتي للقاءات مع وزير الاعلام وحفلات السفارة.. ورفضوا حضوري الانتخابات الاخيرة مع انني حضرت في الانتخابات السابقة، كتبنا انا وزميلي سعد هجرس الكثير جدا من التحقيقات عنها، بل بدون تواضع كانت افضل ما كتب.. وهذا طبعا كما لا يخفى عليك اسلوب قبلي تشم فيه رائحة الانتقام حتى ينفر الاصدقاء او حتى المعارف الجديدين».

ومن الكويت الى سورية حيث قال مجدي مهنا في «وفد» السبت ان السوريين شطار وينتسبون الى انفسهم كل شيء وكيف انهم ارسلوا وفدا تجاريا الى العراق وقالوا انهم الوحيدون الذين يرفضون الحصار، واضاف مهنا مع ان مصر سبقت سورية في هذه الخطوة ولم تتاجر بها والاردن سبقت سورية ومصر والتبادل التجاري بين عمان وبغداد لا يتوقف دقيقة واحدة ولكن سورية كما اعلنت اجهزتها الاعلامية هي الدولة الوحيدة التي قررت التصدي لمحاصرة شعب العراق.

ليبيا والقذافي

وتوالت الهجمات على ليبيا بسبب ما حدث للوفود التي سافرت اليها في مؤتمر القدس واتهم محمد العزبي في «الجمهورية» البعض بانهم مقاولو انفار. واضاف: «استمعت الى سيناريو البهدلة لاسرى الضيافة والى الاتهامات التي توجه لافراد ظهروا فجأة على السطح، اثارت تحركاتهم الريبة وتصورت كيف تحول مؤتمر القدس الى تقديس لشخص الزعيم المنقذ الذي ليس له في الوجود مثيل قاهر التتار الجدد ومغول القرن العشرين، ولكنني لا اعفي بعض من ذهبوا بانهم كانوا يتوقعون بعض ما حدث».

وفي الصفحة الاخيرة من «السياسي المصري» اعطى مدير تحريرها محمد جبر في عموده «السطور الاخيرة» تفاصيل عن كيفية مقابلة الوفود للقذافي اذ تم اخبارهم قبل السفر للعودة بالاستعداد لمقابلته وحملتهم طائرتان الى مطار سرت ثم اتوبيسات الى مجمع سكني فخم وظلوا ساعات ومعهم حقائبهم وعند المغرب اتوا بسيارات وحملوهم الى حيث يوجد الرئيس القذافي وقال جبر «بعد ان قطعنا مسافة سبعين كيلو مترا تقريبا متوغلين في الصحراء توقفت السيارات لننزل منها بالقرب من الخيمة الكبيرة التي نصبت خصيصا لنا واصطف الاعضاء في طابور طويل ليجري تفتيش كل واحد منها بواسطة احدث الاجهزة الالكترونية.. ثم اخذ الجميع اماكنهم جلوسا فوق الوسائد يترقبون في صمت لحظة قدوم القذافي.. ان قصة هذا اللقاء تستحق ان تروى فالى الاسبوع القادم».

القدس وعرفات

ومن ليبيا الى العملية الانتحارية في القدس حيث استمر الاهتمام واتسع النطاق بها بالتعاطف معها وتحميل رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو مسؤوليتها ومهاجمة امريكا بسبب مساندتها لها لكن ابرز تعليقين في اليومين الماضيين كانا لجمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» يومي السبت والاحد فيوم السبت هاجم الرئيس الامريكي كلينتون ومساندته لنتنياهو الذي لا يزال بدوي يستخدم في وصفه تعبير الوغد كما هاجم اختيار مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية وهي المتعاطفة مع الصهاينة ويوم الاحد هاجم بدوي الكتاب الذين يتهمون العملية الفدائية بانها تحبط مساعي السلام، وانتقد الذين يحاولون نسبتها الى الموساد الاسرائيلي، وفند قولهم ان العملية تخدم الوغد الاسرائيلي. واما سمير رجب فانه في مقال له يوم السبت في الصفحة الاولى من «المساء» فقد هاجم عرفات.. بعد ان هاجم نتنياهو وقال «على الجانب المقابل فان السلطة الوطنية الفلسطينية قد اخذت تفقد اعصابها هي الاخرى لتصدر عن بعض المسؤولين فيها تصريحات تقول: اذا فكرت اسرائيل في اقتحام اراضينا.. فان جنودها لن يخرجوا احياء.. طبعا.. كل هذا ولا شك يزيد الامور تعقيدا هنا.. ربما يتساءل البعض: وما علاقة قضايا الفساد بالسلام؟؟ الرد ببساطة شديدة.. ان السلام عبارة عن معنى، وعن قيمة، وعن سلوك.. وينبغي ان تتحلى الاطراف المشاركة فيه بمواصفات ومقومات حميدة والا فقدت مصداقيتها مثلا بين تهديدات نتنياهو ما تكرره بشأن المعونات الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية وكيف انه سيقوم بحملة واسعة النطاق لمطالبة الدول المانحة بوقف هذه المعونات طبعا يمكن ان تلقى هذه الدعوة صدى لا لشيء الا لان الاموال المخصصة للبناء والتعمير قد تسللت الى جيوب اشخاص بعينهم، الامر الذي يثير الاستياء ولا شك».

اصحاب كوبنهاغن

ومرة اخرى اطل علينا اصحاب كوبنهاغن اذ نشرت مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر كل يوم احد عن مؤسسة «الاهرام» وتتولى رئاسة تحريرها الزميلة سناء البيسي الحلقة الاولى من حديث مع الكاتب لطفي الخولي اجرته معه زينب عبد الرازق قال فيه «انا من مدرسة ثقافية فكرية سياسية ترى ان المفكر ليس احد مجاذيب سيدنا الحسين ولكنني من مدرسة مجرانش» صاحب النظرية الخطيرة التي تسمى نظرية المثقف العضوي، اي المثقف الذي يحاول ان يترجم افكاره في حركة مع الناس وبالتالي لا يقف على الرصيف انا لست مثل نموذج للمثقف الذي يرى الرؤى ويعطي النصائح الرشيدة فقط ولكنني من مدرسة ترجمة ذلك الى فعل ولهذا كنت طوال حياتي ادعي انني مثقف ومفكر وبالتالي فليست هناك فواصل بين الفكر والسياسة.. والا اكتفيت بعمل فكري كمثقف اكاديمي فقط.. ولا نكاد نترك «نصف الدنيا» الا ونقع مع لخر من ايامهم في مجلة «الشباب» اسمه امين مهدي يقوم بنشر قصص مترجمة لكتاب اسرائيليين ويهوى مهاجمة خصوم التطبيع ويحصرهم في انصار ثورة تموز (يوليو) وقال المحسن عبد العزيز ردا على سؤال حول عدم نشره روايات الكتاب المصريين بدلا من الاسرائيليين: «انني لا اثق في الادب الرسمي الذي كتب بعد ثورة تموز (يوليو) 1952 لانني لا اثق في الاديب الذي يقدم مؤلفاته وهو منضم الى تنظيم سياسي سري مثل التنظيم الطليعي مثلا فاغلب الادباء بعد عام 52 انضموا الى مثل هذه التنظيمات وهم جيل ما بعد يوسف ادريس وفتحي غانم» وقال صاحب الاسرائيليين وناشرهم «هناك انقسام خطير في الثقافة المصرية فتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويحيى حقي ولويس عوض كلهم كانوا من انصار السلام هذا عن الاجيال التي كانت تحمل الليبرالية المصرية والحريات الثقافية القديمة اما الجيل التالي وهو جيل يوليو الذي اقول عنه انه يمثل المثقفين الرسميين.. فهؤلاء ليسوا معادين للسلام فقط وانما يحملون ايديولوجية هزيمة يونيو وفكر الهزيمة».

معارك وردود

والى المعارك والمشاحنات والردود حيث هاجم زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في «اخبار اليوم» يوم السبت سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة وقام احمد رجب في نفس العدد بمهاجمة رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور بسبب ردة الذي ارسله لابراهيم سعدة رئيس التحرير مهددا برفع دعوى قضائية بسبب قيام الجريدة بتصوير اعضاء مجلس الشعب في صورة اللصوص، كما قام ابراهيم سعدة في عموده «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي بمهاجمة سرور وكمال الشاذلي وشريهان وعادل امام وكان كاريكاتير احمد رجب ومصطفى حسين عن فتحي سرور ورحلاته وفي «الحقيقة» يوم السبت ايضا، هاجم المهندس محمود بيومي الشرطة في محافظة البحيرة لرفضها اقامة مؤتمر عن القدس طلبت تنظيمه احزاب المعارضة داخل احدى دور السينما في كفر الدوار وقال صارخا في نهاية مقاله «لا والله انما ما تفعله الحكومة ورجال الشرطة هو الذي جعلني اناديم واهتف واصرخ مرة اخرى ومرات ومرات.. والنساء.. ومنكم لله».

اما الدكتور عبد العظيم رمضان فقد رفضت «الاهرام» يوم السبت نشر مقاله الاسبوعي بينما نشرته مجلة «اكتوبر» رغم انه كان عن رسائل حول مستشفى السلام وما فيه من اهمال وفي «الاحرار» يوم الاحد كتب الناصري المتعصب محمد شعبان الموجي مقالا بعنوان «المصفوع على قفاه» هاجم فيه محمود السعدني بسبب مقاله في عدد مجلة «المصور» الماضي. وقال عنه «اخذ يصف مفتخرا بان الضابط الذي ضربه على قفاه كان ولدا رقيقا وحليوة وظريفا ويتقصع في حديثه «حبتين» يعني بالفصحى لوطي» واما الضابط الذي كسر ذراعه فكان كما يقول هذا الناصري المصفوع على قفاه رجلا بحق وحقيقي، ابن ناس وتربى كويس والحقيقة ان ما قاله هذا الكاتب الناصري شيء ضد الدين والقرآن والاخلاق وكل معاني الحياة الكريمة».

يتمسك بمواصلة البناء في ابو غنيم ويؤكد تطابق المصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة

نتنياهو يهدد بشن هجمات في مناطق السلطة ويرفض وجود سيادة عربية غربي نهر الاردن

■ عملية سوق محانية يهودا ركزت الانظار قبل كل شيء على قضية الارهاب وطريقة معالجة السلطة الفلسطينية لها وكذلك ايضا على بنيامين نتنياهو الذي وعد ابان الانتخابات باقامة سلام آمن.

رئيس الحكومة علم بنبأ الانفجار عندما كان في مقصف الكنيست، فقام على الفور باستدعاء ثلاثة من الوزراء اليه، وهم اسحق مردخاي ودافيد ليفي واريئيل شارون، وقد رافقه هؤلاء طوال ذلك اليوم. وخلال اربع ساعات من جلسة المجلس الوزاري المصغر وبعد جولة مشاورات بين اعضاء الطاقم المصغر اتفقوا على ان عدم وقف عرفات للارهاب سيجعل اسرائيل تتخذ خطوات عسكرية، وهذا يعني على ما يبدو القيام بعمليات من قبل الوحدات الخاصة ضد المخربين في المنطقة «ا»، ووقف ارسال الاموال للسلطة الفلسطينية وتشويش بث اذاعة «صوت فلسطين» واصدار امر باعتقال غازي الجبالي المشتبه بتورطه في عملية اطلاق النار في هار براخا من قبل الشرطة الفلسطينية، واخيرا المطالبة بنزع السلاح غير القانوني، واجراء اعتقالات فعلية في صفوف حماس والجهاد الاسلامي.

يوم الاربعاء الطويل انهاه نتنياهو باستدعاء وزير الداخلية ايلي سويسا الى ديوانه حيث اتفق معه على اصدار اوامر هدم البيوت غير المرخصة في شرقي القدس.

■ سيدي رئيس الحكومة اين السلام الآمن؟

■ الارهاب هو عامل ثابت ولا يرتبط بعملية السلام او بهذه السياسة او تلك، وقد وقعت موجات الارهاب الكبرى ابان فترة الحكومة السابقة التي تقدمت بدون تمهل وتفكير نحو العملية السلمية، وهؤلاء القتلة لا يعملون بسبب عدم وجود عملية سياسية، بل انهم يقتلوننا لما نشكله اي يعتبروننا كيانا صهيونيا في قلب الشرق الاوسط. الارهاب ثابت وما تغير هو سياسة مكافحته، وانا اعتقد ان مكافحة الارهاب لا تتطلب العمل ضد منفذيه فحسب بل ايضا ضد من يعطونهم التغطية والحماية.

■ انت تقول الان ان الارهاب عامل ثابت بينما قلت في زمن حكومة رابين بان عملية اوسلو ادت الى زيادة الارهاب ولذلك هناك علاقة بين العملية السياسية والارهاب؟

■ صفقة اوسلو كانت بسيطة، عرفات يحصل على الارض مقابل ان يعمل ضد الارهاب، كما قال رابين، بدون بتسليم وبدون محكمة عدل عليا، ولكن ليست هناك صفقة كهذه، اما ان عرفات غير قادر على تنفيذ ذلك وعندئذ يسقط منطق اوسلو، او انه قادر ولا يريد، وعندئذ يتوجب ممارسة الضغط عليه، ونحن سنعمل ضد منفذي الارهاب في كل مكان وزمان.

■ هل يشمل ذلك المنطقة «ا» كما حصل في طولكرم؟

■ في كل مكان وزمان، ونحن نقوم بفرض اغلاقات داخلية وخارجية، وسنقوم باعتقال المشبوهين في المناطق الخاضعة لسيطرتنا.

■ ماردك لمن يقولون بان الارهاب مرتبط بالجمود السياسي؟

■ لا يتوجب تبرير الارهاب واعطاؤه الشرعية، وهو يتأثر بالنزر اليسير من العملية السياسية. فهو مثل الاجرام المنظم اذ لا يقولون عنه انه نابع من الظروف الاجتماعية للمجرمين ابان ترعرعهم، والارهاب سيختفي عندما نقوم بمكافحته مثل الجريمة المنظمة بفعالية وحزم.

■ هل تأسف على اعلانك بانك نجحت في وقف الارهاب؟

■ لقد حصل هبوط بالفعل في الارهاب في العام الاخير، ولكن هذا لا يضمن عدم حدوث عمليات في المستقبل، ويتوجب ممارسة الضغط وفرض العقوبات على من يوفرون الحماية والتغطية للارهاب. قبل حدوث العملية بيوم كامل سئل نتنياهو ان كان عدم وجود ارهاب قد حدث بفضل حكومته لم انه قرار فلسطيني داخلي يقوم على الافتراض بان العنف يدفع بالحكومة نحو اليمين، اجاب قائلا:

■ بالتأكيد هناك قرار داخلي فلسطيني، ولكن هذا ليس ضمانة لعدم حدوث عمليات، الا انني اقول ان الفلسطينيين يدركون ان تجديد الارهاب سيلاقي ردا عنيفا، وهذا شكل رادعا لهم، ولم يتغير اي شيء عن السابق سوى حكومة اسرائيل وسياستها، وهذا ما تسبب بهذا التغيير.

■ كيف توضح عدم اعلام اولمرت لك بالمصادقة على مشروع رأس العامود، فهل تعتقد ان لديه دافعا اخر اي انه يريد منافستك على رئاسة الوزراء في الانتخابات القادمة؟

■ اعتقد ان هذا خلل لن يتكرر، ولست اعتقد ان ذلك يعود لاية دوافع خاصة، وانا قلت ان قرار بناء حي مثل راس العامود يجب ان يكون من اختصاص الحكومة ورئيسها وليس قرارا بلديا فقط.

■ قضية راس العامود أتت بعد التصويت على قانون تحصين الجولان بيوم، افلا يعزز هذا صورة الحكومة التي لا تعمل بشكل صحيح؟

■ لست ارى اي علاقة بين الامرين، الاول لم يطرح كليا على النقاش، والثاني نوقش في الحكومة الا انه ضخم جدا، وانا ما زلت اؤيد اجراء استفتاء حول التسوية مع سورية.

■ هناك مؤشرات على ان امريكا ستفرض على روس ان يقدم اقتراحا على صيغة «خذه او اتركه» والذي يشمل وقف الاستيطان ومطالب من الجانب الفلسطيني، فماذا تعتقد حول فكرة كهذه؟

■ لا اعتقد انه من المعتاد العمل على طريقة «خذ او لا تأخذ»، فلسنا دولة تابعة للولايات المتحدة، ونحن شركاء لها مثل الفلسطينيين، والعمل يتم بالتشاور لا بالاملاءات.

■ الفلسطينيون يقولون ان استئناف عمل اللجان لا يعني استئناف المفاوضات لان جبل ابو غنيم لم يتغير فهل تعتقد ان ابو غنيم اصبح من خلفنا؟

■ انا اعتقد ان الموقف الفلسطيني بوقف البناء في جبل ابو غنيم لم يكن واقعيا وسنكمل البناء هناك.

■ الفلسطينيون يخشون ان يكون هدف توسيع المستوطنات هو استباق التسوية الدائمة من خلال فرض حقائق على الارض؟

■ ليس هناك امر كهذا، والمستوطنات كلها اقل بكثير من مساحة المدن التي اعطيت للفلسطينيين، وان من يريد وقف البناء في المستوطنات اليهودية يتوجب عليه ان يطالب بوقف البناء في قلقيلية وجنين ونابلس بنفس المقياس.

■ عرفات يدعي ان رابين وعد بعدم البناء على مسافة تزيد على خمسة امتار خارج جدار المستوطنات؟

■ لم يكن هناك وعد كهذا، كما يظهر من كل البروتوكولات، بل ان رابين اعلن من على منصة الكنيست بان الاتفاق لا يمنع الحكومة من البناء في المستوطنات القائمة ومن بناء مستوطنات جديدة والبناء في القدس طبعا، وان الامر الغريب هو ان الفلسطينيين الذين يخرقون اوسلو يتهموننا بذلك، وان اريد ان اعرف بالضبط ما هي خروقاتنا؟

■ يتحدثون مثلا عن عدم وجود ممر آمن او ميناء او مطار؟

■ في اتفاق الخليل حدد بالضبط التزام كل طرف، هذه الامور مطروحة للمفاوضات، ونحن لم نتعهد بان تكون نتيجة هذه المفاوضات ايجابية.

■ الممر الآمن يبحث منذ عام 1993؟

■ وماذا في ذلك. هل كنا نحن من عرقل هذه المسألة؟ الحكومة السابقة هي التي عرقلتها.

■ هل تعتقد ان الامريكيين سينأون بانفسهم عن العملية؟

■ انا لا اعتقد ان لديهم خيارا كهذا على امتداد الوقت، فالشرق الاوسط هام لهم وسيواصلون العمل حسب رأيي كما ان مصالحنا ومصالحهم متطابقة في نهاية المطاف.

■ هناك من يقول بان التوصل لتسوية دائمة مع الفلسطينيين يتطلب قبل كل شيء وجود تفاهم مابين اسرائيل والولايات المتحدة على الخطوط العامة. فهل توافق على ذلك؟

■ هذا مرغوب، الا انه ليس ملزما.

■ الان يقول لن ما اجتزناه في اوسلو كان الجزء السهل الذي وافق الجميع عليه، ولكنك قلت في حينه بان هذا سيكون كارثة، واليوم اصبحت تنادي بفكرة مشروع «الون زائد»؟

■ مشكلتي لم تكن مع غزة واريحا اولا، بل مع ما ياتي بعدها، وقد تقدمت العملية كما توقعت نحو اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967، وتقسيم القدس، والان علينا ان نتقدم نحو اتفاق يمكننا التعايش معه، وقد اقترحت «الون زائد» حتى نرص الصفوف داخليا.

■ عندما تقول الون زائد فانت تتبنى التسوية الاقليمية التي تبناها العمل منذ 30 سنة، بينما رفضها الليكود؟

■ لم اكن لاستخدام مصطلح التسوية الاقليمية لانها تعني سيادتين، وانا ارفض وجود سيادة عربية غربي نهر الاردن، لان ذلك لن يمر بسهولة كما يتوقع البعض عندنا ممن يبسطون الامور.

■ ان كنا نحن الاقوى افلا يمكننا السيطرة على ذلك؟

■ ان طمحت دولة في التسلح ولا شك ان هذا هو الطموح الفلسطيني المعلن، فانها ستفعل ذلك مع الوقت، واعود واكرر ان المشكلة الاساسية بيننا وبين الفلسطينيين هي تخفيض التوقعات لابعاد واقعية حتى يمكن جسر الهوة في مفاوضات التسوية الدائمة.

■ هل ستوافق على التشاور مع الفلسطينيين قبل الانسحاب الثاني؟

■ صلاحية القرار بشأن الانسحاب الثاني بيد اسرائيل وستبقى كذلك، وبامكاننا طبعا ان نعلمهم، الا ان القرار من اختصاصنا.

■ منذ اكثر من سنة لم تجر اي محادثات مع سورية، فهل تراجعت عن صيغة «لبنان اولا»، بعدما ادركت انه لا يمكن الفصل بين رزمة لبنان - سورية؟

■ كنت سأسر لتفكيك هذه الرزمة الا انني لا اعتقد ان ذلك عملي لان حكومة لبنان لن تقوم بشيء بدون ضوء اخضر من سورية، وهذا الضوء لن يأتي بدون اتفاق شامل.

■ الست تخشى ان يؤدي الجمود الى اندلاع الاضطرابات او الحرب وهل يمكن للامر الواقع ومعه القدرة الردعية الاسرائيلية على الاستمرار لفترة عشر سنوات؟

■ انني افضل بالتأكيد التقدم في المفاوضات مع سورية، ولكن ليس بأي ثمن، وسورية تدرك بالتأكيد ان اسرائيل هي اقوى دولة في الشرق الاوسط ومن الدول القوية في العالم.

دافيد ماكوبسكي
(هآرتس) 1997/8/1


نتنياهو

كلينتون

«اف بي اي» يتهمها بالتخطيط لعملية انتحارية في بروكلين

حماس تنفي علاقتها بخلية نيويورك وتتهم أحد افرادها بالعمل لمصلحة الشاباك

■ تبذل الولايات المتحدة، الاردن واسرائيل جهودا استخبارية مشتركة للتحقيق في قضية الارهابيين الذين ضبطوا في نيويورك يوم الخميس الاخير. وعشية نهاية الاسبوع سافر محققون اسرائيليون الى نيويورك من اجل الانضمام الى طاقم التحقيق الامريكي. وكانت اوساط امريكية مرتبطة بالتحقيق قد ابلغت اسرائيل بأن ثمة صلة معينة بين اثنين من المعتقلين وبين التنظيم العسكري لحماس في بيت لحم ومصنع المواد المتفجرة الذي اكتشف هناك.

وكانت وزارة الخارجية تلقت تحذيرات من امكانية القيام بعمليات ضد اهداف اسرائيلية ويهودية في العالم في اعقاب الكشف عن خلية نيويورك وفي اعقاب العملية في سوق محانية يهودا في القدس الاسبوع الماضي. وبتعليمات من الشاباك اعلنت السفارات الاسرائيلية وممثلياتها في كل انحاء العالم حالة التأهب القصوى.

وفي النشرات الاخبارية يوم الجمعة اذاعت شبكات التلفزة الامريكية ان موسى ابو مرزوق زعيم حماس الذي ابعد من الولايات المتحدة الى الاردن، هو الذي يقف خلف الخلية الارهابية. واعترف احد الارهابيين غازي ابو ميزر من الخليل انه يؤيد حماس وتفاخر امام المحققين بانه على صلة مع ابو مرزوق.

وقال ابو مرزوق امس، بواسطة محاميه ستانلي كوهين انه لم ير هؤلاء ابدا ولم يسمع عنهم وقال المحامي كوهين «انا الذي اعلمت ابو مرزوق قبل ثلاثة ايام بوجود مثل هذه الخلية» واضاف «ما الذي سيحققه هو او حماس من تفجير محطة القطار في بروكلين؟».

وقالت مصادر مقربة من التحقيق امس لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان اسم ابو مرزوق يظهر في سجل ارقام الهواتف الذي ضبط في شقة المخربين ولكن يصعب الاستنتاج من ذلك بوجود صلة بينه وبين العملية الانتحارية التي احبطت.

ومع ذلك يعتقد المحققون ان ثمة ادلة كثيرة تدل على ان منظمة حماس مرتبطة بالخلية، ومن بين هذه الادلة علم ان المشبوهين اتصلوا هاتفيا مع حركة حماس من حوانيت قرب شقتهم.

ويدقق المحققون في امكانية اخرى تتعلق بتبني هذه الخلية افكار حماس والعمل بصورة مستقلة.

وساد الحرج امس وسط قادة حماس في الضفة والقطاع في اعقاب القاء القبض على الخلية. ونفت مصادر في المنظمة اي صلة بينها وبين افراد الخلية. وقال د. محمود الزهار من قادة الحركة في القطاع: «لا يوجد لحماس اية نية للمس باهداف امريكية».

ويتضح من التحقيقات ان غازي ابراهيم ابو ميزر (23 عاما)، ولافي خليل (22 عاما) دخلا الولايات المتحدة في اعقاب خطأ من السلطات الفيدرالية. ووصلا الى بروكلين قبل نحو اسبوعين من شمالي كارولينا، وانضم اليهما في شقتهم البائسة، شخص ثالث وصل من مصر. ويفحص المحققون امكانية ان يكون الثالث فلسطينيا من غزة.

وفي الاسبوعين الاخيرين عمل ابو ميزر وخليل على اعداد عبوتين ناسفتين من مواد حملاها معهما من شمالي كارولينا. وكان ابو ميزر قد تدرب على اعداد القنابل عام 1990 في سجن اسرائيلي حين اعتقل بتهمة العضوية لحركة حماس. وكان من المفروض ان يفجر نفسه داخل القطار الارضي «صابوي» وهو مكتظ بالمسافرين على بعد قريب من الشقة. وبعد القبض عليه قال يفخر بانا مجاهد في سبيل الله».

ولا يوجد اي شك لدى المحققين في ان الحادث كان سيقع يوم الخميس او على الاكثر صباح يوم الجمعة كما يبدو من منطلق رغبة ابو ميزر ان يعمل فور عملية سوق محانية يهودا.

ومقابل تفجير محطة القطار الارضي كان على خليل ان يفجر قنبلة اخرى في حافلة محملة بالركاب في بروكلين. وينكر ان حماس اصدرت امس بيانا جاء في ان خليل هو عميل للشاباك الاسرائيلي منذ عام 1993. ويدعي المحققون ان الكشف عن الخلية كان حظا من السماء. ويدعي محققون اخرون ان عدم الخبرة لدى الخلية هو الذي ادى الى اكتشافها.

في ليلة يوم الاربعاء اوقف شخص، كما يبدو الشريك المصري، سيارة شرطة في شارع وقال لها «بومبا، بومبا» وسمع رجال الـ «اف بي. اي» منه عن القنابل التي اعدها خليل وابو ميزر وفي يوم الخميس اقتحموا الشقة.

ووجد في الشقة خمس قنابل انابيب متصلة مع بعضها البعض مليئة بالمسامير مع حزام ناسف وبطاقة انتحار مشبعة بالكراهية والحقد على اسرائيل والامريكيين مكتوبة بالعربية بخط يد ابو ميزر. وعثر ايضا على كراسة تشمل اهدافا اسرائيلية ويهودية ارادت الخلية تفجيرها ولكنها خشيت ان لا تنجح في ذلك بسبب الحراسة المشددة عليها. ومن بين الاهداف التي اشارت اليها الخلية بأنها يهودية صحيفة «نيويورك تايمز». واتهم خليل ابوميزر رسميا بالتخطيط للعملية فيما اتهم المواطن المصري في هذه المرحلة بمحاولة الدخول الى الولايات المتحدة بصورة غير قانونية.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1997/8/3

نتنياهو

طرزان والارهاب العربي

(يديعوت احرونوت)

وبخ بيريس ودعا الحسين ومبارك للضغط على عرفات

براك يرفض استغلال عملية القدس لتوجيه انتقادات الى سياسة نتنياهو

■ ها هو حزب العمل «الجديد»، بانتصار رئيس الحزب الجديد، اهود براك، تبنى حزب المعارضة الاساسي خطا جديدا في نهاية الاسبوع كدليل على التغيير العميق الذي يسعى براك لانتهاجه في حزبه، حيث قرر اهود براك ان تكون ردود حزبه على العملية في محانية يهودا رسمية ويجب تأجيل توجيه انتقادات الى رئيس الحكومة. وحين حاول شمعون بيريس ان يقول عدة كلمات انتقادية في جلسة مغلقة وبخه براك بالتلميح ولكن بشدة، ودعا الاخرين الى الوقوف صفا واحدا خلف دعوته والتزام الصمت.

واتخذ عدة خطوات رسمية اخرى: «ومثله مثل رئيس دولة سارع في اجراء اتصال هاتفي مع ملك الاردن والرئيس المصري حسني مبارك، ودعاهما» هكذا علم، للضغط على ياسر عرفات لمكافحة الارهاب. وكان اساس الرسالة من براك لنظرائه وللجمهور، هو ان العمل يقف على الاقل، بصورة مؤقتة، خلف رئيس الحكومة. وبطريقة ديماغوجية تحدث براك عن ضرورة الوحدة في هذه الاوقات العصيبة وعن تأجيل الانتقادات الى ما بعد الجنازات، كي لا يتم تفسير ذلك «باننا ندافع عن عرفات. وهذا ليس صحيحا - نحن ندافع عن دولة لسرائيل».

وبكلمات اخرى «هدوء، عملية»، حسب تقليد «هدوء، يطلقون النار» هذا الشعار الوطني الذي يتخذه قادة المعارضة خاصة حين يكونون من حزب العمل، ازاء الخطوات الحربية، العنيفة الخاطئة للحكومة.

هذه الكلمات ويجب الاعتراف بذلك، قوبلت بالتأييد وسط اجزاء واسعة جدا من الجمهور - ان المعارضة «المسؤولة»، ووحدة الشعب كانت دائما امنيات وطنية. والاكثر من ذلك اثبت براك الان انه ليس «توأم نتنياهو» مثلما قالوا عنه دائما من اجل اغضابه وفي حين ان رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو سارع دائما في الحصول على انجاز سياسي لا بأس به من دماء الارهاب، ها هو براك لم يهبط الى هذا المستوى. لقد اختار ان يحقق انجازا سياسيا من «رسميانه».

في هذا الوقت العصيب لدينا رئيس معارضة ينسجم مع امنية الشعب، ولكن على المدى البعيد، فان الخط الذي يحاول براك فرضه على حزبه هو خط جماهيري خطير وخاطئ، واذا كان لبراك انتقاد على نتنياهو كمسؤول عن العمليات لماذا يجب ان نسمعه فقط بعد «الجنازات»؟ الا يبدو ذلك الان اكثر رسميا؟ ان دور المعارضة كما يجب ان يوضح ذلك لرئيسها ليس ان تكون رسمية، بل ان تعرض البديل. في كل لحظة وخاصة في اوقات الازمة. ربما ثمة وسط الجمهور الحزين على الضحايا من يريد ان يسمع ان ثمة بديلا واملا في اوقات الحزن العصيبة، ولكنهم سمعوا من براك في نهاية الاسبوع انه لم يكن امامهم خيار الا الحزن على ضحاياهم.

صحيح انه لا يجب ان نتهم فقط نتنياهو بالعملية. ان توجيه المسؤولية فقط على النفق وجبل ابو غنيم ورأس العامود والجمود السياسي وحتى اليأس الفلسطيني، لا يختلف كثيرا عن توجيه الانتقادات ضد مبادري اتفاق اوسلو كمسؤولين وحيدين عن العمليات التي وقعت في عهدهم. ذلك لانه حين كان هناك تقدم سياسي وقعت عمليات.

ولكن لا يوجد لرئيس المعارضة الجديد ما يقوله عن دور قصور نتنياهو في اثارة الارهاب؟ وماذا بشأن الخطوات البائسة والمثيرة للمشاعر التي قررها المجلس الوزاري في اعقاب العملية - حتى هذه الخطوات لا يوجد للمعارضة ما تقوله عنها الا بعد تشييع الجنازات؟ ان هذه الخطوات التي تنفذ في هذه الايام وهذه الساعات تزرع بذور الاضطرابات القادمة ولا يوجد اي صوت ينتقدها.

ان المجلس الوزاري لحكومة نتنياهو يشن حربا ضد عرفات وضد السلطة الفلسطينية تحديدا في الوقت الذي يجب عليه فيه ان يعزز عرفات والسلطة ومع ذلك لا يوجد للمعارضة ما تقوله بهذا الشأن.

المجلس الوزاري يقرر خطوات محرجة، يصعب التصديق بان تقوم دولة ذات سيادة باتخاذها، مثل التشويش على بث صوت فلسطين وسرقة اموال الضريبية المضافة التي هي عمليا ملك السلطة ولا يوجد لبراك ما يقوله عن ذلك؟ اسرائيل تهدد بارسال قواتها الى داخل مناطق السلطة أ وبذلك نسف القليل مما تبقى من اوسلو ولا يوجد للمعارضة الرئيسية ما تقوله حول ذلك؟

تحديدا الان كان يجب على براك وحزبه ان يكشفوا امام الجماهير ما اذا كانوا يختلفون حقا بصورة جوهرية عن نتنياهو. غير ان تأجيل الانتقادات يثير الشك بانه ربما لا يوجد لدى براك ما يقوله ضد نتنياهو وربما بسبب ذلك انتهج هذه الخطوات كرد على ما يجري. وهذا شك ثقيل على كل من يرنو الى التغيير.

زمن العمليات هو دائما زمن الاختيار الصعب للسياسيين. مرة يتحمسون اكثر من اللازم ومرة يصمتون اكثر من اللازم. لقد فشل براك في اختبار نهاية الاسبوع فشلا ذريعا.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/8/3

الى جانب استئناف التنسيق الامني بين الجانبين

تطوير التعاون الامني مع الفلسطينيين كفيل بتحسين امكانيات تقدم المفاوضات

■ الازمة الحالية في العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ستحل على الاقرب تقدير عبر زيادة التنسيق الامني بين الطرفين، الا ان هذه الخطوة لن تحل المشكلة العميقة طويلة المدى الموجودة في اساس وقاعدة العلاقات.

ان ثورية نظرية اوسلو لم تكرس فقط من خلال الحلول التي ضمنت فيها وانما ايضا من خلال آلية وجهاز لتحقيقها وتنفيذها، وهي استبدال جهاز العلاقات السابقة بين اسرائيل والفلسطينيين والتي تميزت بالخطوات احادية الجانب والمبادرات الفارغة من المضمون لتحل محلها علاقات تطمح للوصول الى الوضع الذي يمكن الطرفين من احراز الانتصار الذي يقوم على التفاوض المتواصل حتى ابرام اتفاقات متبادلة.

منذ اتفاق الخليل في كانون الثاني 1997 والعملية السياسية في تراجع متواصل: بدءا من عدم تنفيذ اعادة الانتشار، والبناء في جبل ابو غنيم، وخطط البناء في رأس العامود، وفشل مبادرات الوساطة، والاضطرابات المتواصلة في الخليل وفي القطاع، والجمود في المفاوضات، واقتراب موعد اعادة الانتشار الثانية، وحتى عملية سوق محانية يهودا، كل هذه الامور معا رسمت وضعا ليس بالغريب علينا، عشية يوم الغفران في 1973 والانتفاضة في 1987 وتعزز قوة حماس في 1989 ما هي الا نماذج تاريخية تشير الى انه يتوجب الخلط بين الاستقرار وبين الجمود السياسي الذي تم اقترابه اخيرا في خضم الصدام المسلح.

في المجال الاقتصادي ترتسم صورة مشوهة بدرجة لا تقل عن المجال السياسي: فمنذ عام 1993 يمر الاقتصاد الفلسطيني بعملية تراجع متواصلة (39 % في الدخل القومي للفرد فقد بلغ معدل التشغيل العام 70 % فقط وزادت الفجوة بين الدخل والنفقات للاسرة وهناك اولاد كثيرون يضطرون الى الانضمام لسوق العمل.

وبناء على تقرير الامم المتحدة تسببت عمليات الاغلاق منذ 1993 باضرار تقدر بـ 6.5 مليار دولار، وهو مبلغ يساوي فقدان الانتاج القومي لفترة سنة ونصف.

في المسار الفلسطيني الداخلي يتزايد التململ وعدم الرضى من طريقة عمل السلطة الفلسطينية. الجمود السياسي والفساد وصراع القوى الاقتصادي آخذ في تفكيك قاعدة القوة التي تمتع بها ياسر عرفات. ومن الناحية النفسية فان الاهانات على الحواجز والمساس بالاقتصاد والتدخل الاسرائيلي في الاحتكارات الاقتصادية في السلطة، تترابط في نظر الجمهور الفلسطيني لتصبح قاعدة منهجية للقضاء على الكيان الفلسطيني المتبلور.

وهكذا نشأ «مربع التصعيد» المربع السحري ذوي الاربعة اضلاع: السياسي، والاقتصادي، والداخلي والنفسي الذي يهدد استقرار المنطقة برمتها. الجمود السياسي والازمة الاقتصادية يعززان القوى المتطرفة في المجتمع الفلسطيني والتي تشكل تهديدا متزايدا لشرعية عملية السلام وحكم السلطة.

المجابهة المتواصلة تحول دون التقدم السياسي وتؤدي الى حدوث عمليات وتلزم بزيادة وتكثيف اليقظة الامنية الاسرائيلية بما فيها الاغلاقات التي تخنق الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني. وهذا يزيد من تدهور الوضع الاقتصادي ويزيد من المعارضة لسلطة عرفات لتتكرر الاية، لا سمح الله.

وبناء على محادثات كثيرة مع الفلسطينيين (وزراء في السلطة واعضاء مجلس تشريعي واشخاص من القطاع الخاص من المناطق والشتات الفلسطيني) يسود اعتقاد بان السلطة تجد صعوبة من الان في بلورة تأييد جماهيري واسع لخطواتها. وهذا يحمل مترتبات ومغازي شديدة الوقع بالنسبة لقدرة القيادة الفلسطينية الحالية على قيادة الخطوات السياسية المعقدة نحو التسوية الدائمة، والاكثر من ذلك بناء جبهة واسعة ومستقرة ودائمة لمقاومة قاعدة حماس.

بدون اقتحام احد اضلاع مربع التصعيد يصبح الصدام والمجابهة غير قابلين. وفي اعقاب الاستعدادية الاسرائيلية في الوقت الحالي للتقدم في المسار السياسي وغياب القدرة على التأثير على مجريات الادارة السليمة وتوازن القوى الفلسطيني الداخلي، لم يتبق امام اسرائيل الا البعد الاقتصادي، وفي هذا الاطار يمكنها احداث تغيير على مجريات الامور، فعليها ان تعمل فورا بعد التغلب المشترك على الازمة الحالية والتوقيت مناسب، كما ان هناك شريكا في الجانب الفلسطيني.

الاغلاق التام والتهديد بوقف اعطاء الاموال الضريبية للفلسطينيين والخطوات الخانقة الاخرى لن تفعل الا ان تقرب من الانفجار وستبعد اي فرصة للمصالحة في المستقبل.

في نهاية 1992 فقط شرعت اسرائيل بالاعتراف باهمية وجود شبكة علاقات اقتصادية مستقرة ومستقلة في المناطق، وقد شملت فلسفة اوسلو استراتيجية تقول بان على الفلسطينيين ان يبلوروا ويطوروا قدرة اقتصادية مستقلة غير اعتمادية كما تمت بلورة خطة دعم للسلطة من الدول المانحة (طبقت جزئيا) وتبلورت مبادئ التعاون القوي بين السلطة وسرائيل. هذا النموذج لم يطبق، سياسة الاغلاقات حالت دون الحركة للعمال والبضائع والخدمات. والتفاوض الاقتصادي الاسرائيلي الفلسطيني غير موجود تقريبا وستنتهي خطة الدعم من الدول المانحة بعد 15 شهرا وان لم يتم تجديدا وتوسيعا فان الشبكة الاقتصادية في المناطق قد تذبل وتذوي، وبدون تعاون بين الطرفين تعتبر فرص تجديدها ضعيفة وقليلة.

نتنياهو انتخب لرئاسة الحكومة بفضل وعده الذي قطعه للجمهور بمواصلة تطوير عملية اوسلو، الا انه جلب التدهور في العلاقات مع الفلسطينيين ومع دول معتدلة مثل الاردن ومصر، ومع ذلك يمكن لحكومة اسرائيل ويتوجب عليها ان تبلور نفسها حول خطة جديدة، صحيح ان نتنياهو يقترح التقدم في المحادثات نحو التسوية النهائية وهي مبادرة ليست بجديدة على المشاركين في اعداد اتفاقيات اوسلو، الا ان الفلسطينيين لا يصدقون كلمة مما ينطق به، وفي نظرهم فان نتنياهو يرغب في التسبب في حدوث مصادمة شاملة وهدم علمية السلام.

خلق الاجواء الملائمة للمفاوضات حول التسوية الدائمة يلزم باعداد الارض في الطرفين وخطورة سياسية - اقتصادية علنية شاملة وفعالة ومتفق عليها قد تكون خطوة تعمل على بناء الثقة تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني. زد على ذلك فان البعد الاقتصادي قد يشكل قناة ومسارا ثابتا للاتصال والتحاور، «شبكة امنية» للمفاوضات السياسية.

وفي المقابل يتوجب على الفلسطينيين ان يوسعوا التعاون الامني ويستخدموا قدرتهم في العمل ضد حماس والجهاد الاسلامي، الحكومة الحالية مثل سابقيها تشترط تطوير التعاون الاقتصادي بالتقدم في المسار السياسي والمسار الاقتصادي ينظر له «كمقطع حلوى» تقدم ابان القيام بخطوة سياسية او بعدها، ويتوجب على الحكومة وبيدها القدرة على ان تغير هذا الخط. وهناك للسلطة ايضا مصلحة في ابراز حدوث نمو اقتصادي امام شعبها، هذا الذي لن يتحقق بدون التعاون والدعم الاسرائيلي، وبشكل اساسي تسعى الاستراتيجية الفلسطينية الى صنع السلام مع اسرائيل، وقد كان الفلسطينيون قد فاجأونا منذ اللقاء الاول في اوسلو بسلسلة اقتراحات للتعاون الاقتصادي.

اتفاق اوسلو نفسه عبر ان اهمية البعد الاقتصادي للاستقرار السياسي، ومن يدعو للتعاون والاستثمار المشترك والتطوير المشترك لبناء البنية التحتية ومسارات الاستيراد والتصدير، لا يضمر الحرب، وكل مشروع كهذا يعتبر مسارا اضافيا في نعش المجابهة ولبنة اخرى في جدار السلام.

الدكتور ماهر الكرد من المفاوضين في اوسلو وهو اليوم نائب وزير الاقتصاد والتجارة في السلطة الفلسطينية ومستشار بارز لعرفات (وتمت قراءة خطابه مؤخرا في جامعة بئر السبع) اوضح بان مفتاح الاستقرار السياسي في المنطقة موجود بدرجة كبيرة في الاستجابة للطموحات الاقتصادية للجمهور الفلسطيني، وبناء على وجهة نظر الكرد وعرفات لا يتوجب اشتراط التعاون الاقتصادي بالتقدم في المسار السياسي، فهذه المجالات كما يقول الكرد هي التي ستحدد مصير المنطقة.

وعندما سيزول اثر الصدمة يتوجب العودة الى الخطة العقلانية لاستمرار علمية السلام، وخطة التعاون لاحداث التطور الاقتصادي يتوجب ان تقوم على ستة محاولات فعل:

1- الاستراتيجية: اسرائيل هي دولة عظمى اقليمية اقتصاديا وسياسيا، ودخلها القومي يزيد على دخل كل من مصر وسورية ولبنان والاردن والسلطة الفلسطينية، وهذه المكانة تلزم ببلورة استراتيجية سياسية اقتصادية جديدة مدعومة بالموارد وموجهة الى دعم للمصالح الاقتصادية الاسرائيلية في السلطة الفلسطينية، وحجم الاقتصاد الفلسطيني يبلغ 6 بالمئة من الاقتصاد الاسرائيلي ولهذا فان الدعم السهل ضمن المقاييس الاسرائيلية يعتبر ذا مغزى للفلسطينيين.

2- التصريحات: نجاح المسار السياسي سيقاس ايضا بناء على درجة الوعي الجماهيري له، وعليه يتوجب على اسرائيل ان تعلن عن قرارها تقديم الدعم لتطوير التعاون الاقتصادي مع السلطة وانها تطمح الى احداث الرفاهية للسكان الفلسطينيين، ومثل هذا التصريح يتوجب ان يتحقق باعتباره سياسة في كل مستويات العمل.

3- المؤسسة: شرط ضروري لتحديد المفاوضات الاقتصادية هو احياء الاطر التي تم انشاؤها والتحديد المشترك مع الفلسطينيين لاطر جديدة للحوار وتبادل المعلومات وجدول الاعمال اليومي، ويتوجب تعيين منسق ذي خلفية اقتصادية وامنية وفهم شامل للوضع الفلسطيني في مكتب رئيس الوزراء يتولى توجيه الممثلين الاسرائيليين من اجل بلورة اقتراحات فورية للتعاون وتطوير قنوات الحوار غير الاعتمادية والمستقلة.

كل هذه الامور يتوجب استغلالها لاجراء اتصالات جارية مع النظراء الفلسطينيين، وبعد ذلك يتوجب اقامة اطر مستقلة للتعاون بين المؤسسات المهنية في الدولة من مستوى المدراء العامين وادنى (مثل الضرائب والجمارك والتأمين وجهاز المقاييس).

4- الامن: اجراءات الامن وطريقة تطبيقها ذو تأثير ملموس على حجم النشاط الاقتصادي في مناطق السلطة، ففعالية عمل المعابر وطريقة التعامل مع السكان وكبار موظفي السلطة وابعاد وازالة مشاعر العقاب الجماعي، كلها تعتبر شروطا لنجاح اية خطوة اقتصادية.

على المدى القصير ومع انتهاء الطوق الحالي يتوجب على اسرائيل بالتحديد ان تزيد بدرجة ملموسة من عدد تصاريح الدخول الثابتة لاصحاب المناصب الرسمية ذات الارتباط بالمجال الاقتصادي وللتجار والعمال مع الاستعداد الدائم للتجديد الفوري للتصاريح ابان الطوق، وكذلك يتبين توسيع حجم التجارة عن طريق معابر الحدود مع الاردن ومصر ومن خلال تفضيل توريد البضائع والانتاج الزراعي.

وعلى المدى المتوسط لن يكون هناك مفر من التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في بلورة خطة لخلق قاعدة امنية للنشاط الاقتصادي في المنطقة، وتهدف هذه الخطة الى السماح بحرية تحرك البضائع والناس قدر الامكان بدون المساس بالامن.

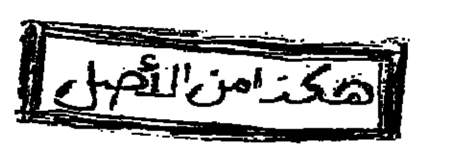
وهذه الخطة ستتضمن استمرارية النشاط الاقتصادي ايضا في حالات الطوارئ المتطرفة بواسطة قاعدة تحتية تحول دون الحاجة الى الدخول الجسدي للحدود من خلال ضمان توريد البضائع الحيوية.

5- التخطيط والبنية التحتية: لاسرائيل والسلطة الفلسطينية مصلحة واضحة في التخطيط المشترك طويل المدى، مشروع التخطيط الاسرائيلي لعام 2020 لن يكون كاملا بدون هذا التنسيق، اضافة الى ان على اسرائيل ان تساعد في تطوير وبناء البنية التحتية الاقتصادية الفلسطينية والمقصود هنا ميناء غزة والمطار وتخصيص منطقة تحميل وانزال للبضائع، للسلطة من ميناء اشدود من خلال التنسيق والاشراف الامني الاسرائيلي.

6- المجمعات الصناعية: مثل هذه المجمعات وعلى رأسها مجمع كرني الملاصق للحدود بين اسرائيل والقطاع والذي سيوفر حسب تقرير البنك الدولي فرص عمل لـ 37500 فلسطيني والذين كانوا رمزا لعجز الاسرائيليين والفلسطينيين على تطوير مبادرة مشتركة ذات قدرة احتياطية اسرائيلية وذات مغزى سياسي، انقاذ دولاب المجمعات الصناعية من الوحل قد يكون مؤشرا ايجابيا في هذا الاتجاه.

سلسلة الانفجارات القادمة بين اسرائيل والفلسطينيين موزعة، والعملية التي جرت في القدس قد تكون بداية التدهور ليس الا، برميل البارود السياسي ينتصب امام اعيننا وهو بانتظار قرار نتنياهو. اي ان الادوات بيديه، فان اراد سيقدم السلام والازدهار الاقتصادي وان لم يرغب سيكون شريكا ومسؤولا عما سيجري على الارض.

رون بونداك
وغيدي غرينشتاين
(هآرتس) 1997/8/1





غسان تهتموني *

قريباً كالدمع
أحاورُ أشكال الطين
فزديني من فرط الموت
حزناً معدنيا
واحدٌ أنا
ان ردّ الحيُّ
اكذوبة العراف
أمْ أعار الحقْل
اوراقهُ
زمنا لقامة
الصفصاف
زاد هلعاً وقوفي
وخيولي
السائبة
ترْشقُ فتيات البَرّ
وأنْت ملْت عليَّ
باموميتك الفذةْ
أوقف نزْفك الساريّ
خلف هشير النهر
واموا ش المياه
... خذ دهشتك القصوى
لحيط القلْب
وافتحْ ذراعيكَ صلباً للمكان

***

أودعْتك اطياف الزهْرِ
وغرفة أملْتُ عليك
جلسات الأمْس
امس إبتعد إبتعد
وخطّ بين أنامل الطيار سيرتي
طفلاً لم أعدْ
ورجلاً ما تعبتْ أناملهُ
كنْس الدقائق بين ورد الشرفةِ
والرحيل
هذه زخرفةُ الصدأ المكور كالهلام
تشقُ بمنفاك افقاً للنزيف
هذه ارملة اليواقيت
تنْشرُ الأرض محفظة
لولوجِ الضوء اليتيم
وما بي من خيلاء اللحظة إلاك
أنْت.. أنْت التي أملْت يدي
... من مرفق الوداع
أشْهدُ أني أسرفْتُ في الطيش المبجلْ
قُرْب حافلة الهباء
أشهد اني أهرقْتُ الرصيف
بالفناء الجيسي
وما نطقت ملامحهُ ذهولي
أشْهدُ أني
مددت الوقيعة بين حزن المدينة
والرمادْ
أشهد أني
حاذيْتُ الخطيئة مرة
إذْ مسحْتُ الأرض بعريف الصف
عرضاً وطول
أشْهدُ أني أغلْقتُ جفني
كاغفاءة الماضي
أيا أمي..
فنامي..
أيا أمي فنامي.

* شاعر من الاردن

«الخبز حبر الكلام» لجعفر كمال:

انشغال بتفاصيل الاستلاب والقهر السياسي

مهدي علي الراضي

■ بداية لا بد ان اسجل اعترافي الواضح الصريح، وملخصه انني غير ميال ولا بأي شكل من الاشكال، لقراءة القصة التقليدية أو النمطية سيما القصيرة منها، لاعتبارات فنية بحتة، لأني اعتبرها حكاية سردية كالتي نسمعها من جداتنا خصوصا اذا كان كاتبها حديث العهد والتجربة في هذا المضمار، لأنني اعتقد وربما يشاركني البعض هذا الرأي، انه لا يمكن لاحد من هؤلاء ان يضيف جديدا على تشيخوف، أو وموباسان ـ او سالنجي أو سمرست موم ـ ولا على تجارب ادوارد الخراط ـ او زكريا تامر ـ او يوسف ادريس ـ على سبيل المثال لا الحصر، واذا تطرقنا الى خصوصية القصة العراقية القصيرة، فاننا نجدها قطعت شوطا من مناحي التجريب والتشكيل، والاستفادة المبكرة من التقنيات الفنية الحديثة، بدأت مع عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي ـ في الخمسينات، وتشعبت مناهجها وتنوعاتها لدى جيل الستينات، الذي استفاد كثيرا من المدارس الغربية باضافة الخصوصية المحلية بالحدود للمكنة والتفاعل الثقافي فظلت هذه الأصوات في حالات تجريبية مستمرة ـ تمثلت في شيئيات محمد خضير، وتشكيلات جمعة اللامي، وعبثيات جليل القيسي وواقعية فهد الاسدي، ووجودية موسى كريدي، وتنويعات غازي العبادي، ومفهوم الجنس، لدى عبد الستار ناصر واهتمامات محمود جنداري، واسقاطات عبد الرحمن مجيد الربيعي وغيرهم ممن حاول ان يختصر هذه التجارب في اشكال مختلفة تفرد فيها أحمد خلف والى حد ما كاظم الاحمدي، وباعتقادي ان رسوخ تجربة هذا الجيل، جاءت بفعل العوامل الموضوعية التي توفرت له، بسبب الهدوء السياسي الكبير وان كان البعض يعتبر نسبيا ـ ذلك لان المرحلة التي كونت وبلورت تجاربهم لم تكن بهذه القسوة ولا بهذه الدموية والاغترابية التي تحمل مأساتها ونتائجها الكارثية جيل السبعينات، الذي بدأ قويا في الحضور، فاعلا في التأثير، جريئا في الطرح، مغامرا في الشكل الفني، متدفقا في العطاء ـ ومخلصا الى حد بعيد لمتطلبات عمله ـ ولكن اقداره شاءت ان تكون بداية صعوده مع زخم صعود الفاشية السريع والمريع، ليحطم هذا الوهج الذي لو توفرت له الظروف التي توفرت لمن سبقه، حتى في أبسط مقومات العيش بحرية، لقدم الشيء الكثير لا بل والكثير جدا وعلى الرغم من صعوبة التفاعل والتواصل، فقد بقي هذا الجيل يقدم الجديد في سوح منافيه المتباعدة، واذا كانت الفرصة غير مهيأة الآن لجمع ابداعه وتقويمه نقديا، فان الزمن كفيل بازالة هذه الاسباب والمسببات ـ كما ان هذه القاعدة، تنطبق على الاجيال التالية، طالما بقيت المبادرات الابداعية تخضع لشروط المبادرة الفردية، في ظل غياب للمؤسسات العراقية الراعية لها ـ أو تلك الراعية بشروط مسبقة، كالصبغة الحزبية أو الطائفية، وكأنها تستعير شعار السلطة بصورة مشوهة، وتستعير مسدسه القاتم لقتل الآخر لانه في خانة المخاوف للرأي.

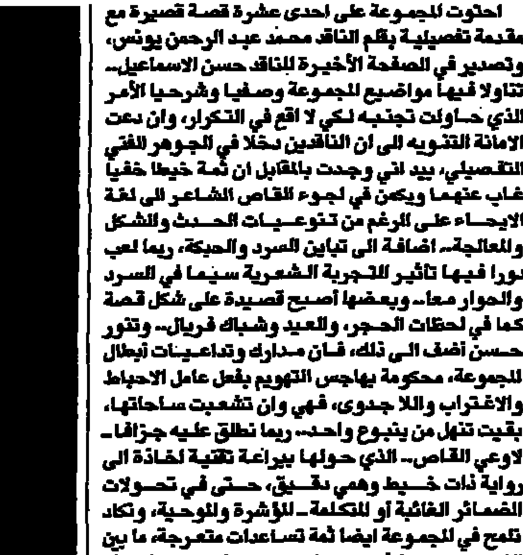
سؤال آخر

هل هو القصور الشخصي أم انه القصور العام؟ ام ان الظروف لا ترحم؟! انها تساؤلات ربما أجد لنفسي العذر في طرحها لأسباب عدة، ولكن القارئ والمتابع لا يعنيه العذر وهو محق ولكن واخ من «ولكن» هذه، لانها أصبحت عكاز العاجزين، وانا شخصيا اعترف لا بعجزي وانما بكسلي ايضا، وكأي مواطن أدمن الملل والانتظار، لم يكن يعنيني اسم اي كاتب ومن بين هذه الاسماء الشاعر جعفر كمال، الذي سبق له وان اطربنا في شعره الشعبي، واتحفنا في قصائده الفصحى التي نشرها في الصحف اللبنانية، نهاية السبعينات وبداية الثمانينات باعتباره من جيلنا المغضوب عليه ـ وبالمصادفة تعرفت على مجموعته القصصية الولى «الخبز حبر الكلام» للوهلة الأولى اعتقد ان صديقنا دخل هذا المضمار ضيفا من باب التنويع لا اكثر، ولكني ما ان تفحصت المجموعة وبدأت بقراءتها من اضعف الوقت نهائيا، لأني أكملتها في جلسة واحدة، ساعتها ادركت انه لم يكن ضيفا ثقيلا بقدر ما هو صاحب مضافة ربما تتسع لكل من يحاول الاقتراب منها.

احتوت المجموعة على احدى عشرة قصة قصيرة مع مقدمة تفصيلية بقلم الناقد محمد عبد الرحمن يونس، وتصدير في الصفحة الأخيرة للناقد حسن الاسماعيل ـ تناولا فيها مواضيع المجموعة وصفيا وشرحيا الأمر الذي حاولت تجنبه لكي لا اقع في التكرار، وان دعت الامانة التنويه الى ان الناقدين دخلا في الجوهر الفني التفصيلي، بيد اني وجدت بالمقابل ان ثمة خيطا خفيا غاب عنهما ويكمن في لجوء القاص الشاعر الى لغة الايحاء على الرغم من تنوعيات الحدث والشكل والمعالجة ـ اضافة الى تباين السرد والحبكة، ربما لعب دورا فيها تأثير التجربة الشعرية سيما في السرد والحوار معا ـ وبعضها أصبح قصيدة على شكل قصة كما في لحظات الحجر، والعيد وشباك فريال ـ وتنور حسن أضف الى ذلك، فان مدارك وتداعيات أبطال المجموعة، محكومة بهاجس التهويم بفعل عامل الاحباط والاغتراب واللا جدوى، فهي وان تشعبت ساحاتها، بقيت تنهل من ينبوع واحد ـ ربما نطلق عليه جزافا ـ لاوعي القاص ـ الذي حولها ببراعة تقنية لمادة الى رواية ذات خيط وهمي دقيق، حتى في تحولات الضمائر الغائبة او للتكلمة ـ المؤشرة والموحية، وتكاد تلمح في المجموعة ايضا ثمة تساعدات متعرجة، ما بين اللاجدوى والغثيان، واحيانا الرفض الصامت أو اللجوء الى السخرية بالحدود غير المقبولة لوعي البطل وليس لوعي الآخر.

ومثل هذه المعادلة، ألغت الجانب الآخر الذي كان له منظوره المميز في المجموعة، ونعني به الجنس، فالقاص وعلى الرغم من تضمينه لمثل هذا الموضوع ـ الا انه لم يقترب اليه بالمرة اللهم الا من خلال توظيف الشاعر الحسية ـ حتى تكاد ان نسمع آهة الانثى عالية، بلا أي صدى رجولي، مع ان الافتراض يشير الى عكس ذلك ـ فهل الأمر يتعلق بانتماء للبطل الريفي ـ أم ان حجم الاستلاب النفسي والجسدي أفقده قدرة التعاطي مع هذا الموضوع ـ القاص لم يشر الى ذلك صراحة، ولكن وفي تقديري، انه وعلى الرغم من نجاحه الباهر في المعالجة ـ الا انه لم يكن قاصدا هذه التداعيات، بحكم انشغاله بتفاصيل الاستلاب والقهر السياسي للزمن الذي يغلف حياة ابطاله، في مختلف بقاع تواجدهم داخل العراق ـ في لبنان ـ في لندن ـ معتبرا ان قاسم القهر لا يلغي الجغرافيا ولا بالحدود، طالما الانسان هو محور الحدث، ومثل هذا الايحاء نراه حاضرا وفاعلا في أغلب أحداث المجموعة ـ وخصوصا في قصص مثل ـ علبة نبيذ ـ وعاريا يقترب الامتحان ـ وكذلك ينطبق في ايحائه على العيد شباك فريال بفارق امكانية الاقتراب من سايكولوجية «الكركتر» والغوض في سمائه النفسية ـ ولكن بحدود الرؤيا لا الفعل، وان جاء في بعضه انما ليكون العراف الآخر هو المبادر، وليس البطل وكأن المؤلف ـ يلقي تبعية احباط أبطاله ومآسيهم على الآخر في محاولة للهروب العكسي ـ حتى في القصة الوحيدة التي حملت مضامين جنسية مباشرة ـ عاريا يقترب الامتحان ـ اذ اننا ومن العنوان نلمح البعد الذهني للبطل، والجرأة الكبيرة التي تتمتع بها الفتاة وهي تتحدث عن أسرار حياتها ـ وبالعودة الى علبة النبيذ ـ التي تحول فيها الاستلاب الى فعل قهري، في معادلة مفهوم الحضارة، ولعل اللافت هنا ان القاص لديه افتراضية واعية تفرق بين التكنولوجيا والحضارة التي تعني الفعل الحياتي، وهو ما ينشده في بعض التأشيرات الهامشية في سيادة الخطاب الاعلامي، في تصدير الرأي الآخر، ولكن هذه المرة يحمله البعد القسري في ماهية الصلة، او نتاج الفعل الاجتماعي القهري، الذي أوصله الى ما هو عليه الآن والذي يكمن في ماضيه، عندما كان سجينا في وطنه وها هو يعود الى سجن آخر اكثر قسوة في الماضي، كما قرأت لحدى مقاطع للشاعر مظفر النواب «هذا الوطن الممتد من البحر الى البحر ـ سجون متلاحقة سجان يمسك سجان، ولكن السجن في العين شباك يتسع في الامتداد اللامنظور، وكأنه خلق لكيون ضحية في حفرة سجان ـ فهل هو القدر المفترض؟

ربما تكون الاجابة ـ باللانعم ـ وهي أيضا افتراضية في تساؤلنا لان اجابتها تأتي في القصة التي حملت عنوان «الخبز حبر الكلام» حيث يعيش البطل حالة ضياع شامل من يصل به الأمر حدا يفقد فيه الاتجاهات والمسارات، لا بل حتى الواقع، كما انه كبقية الابطال لا علاقة له مع الجنس الآخر ـ أي المرأة ـ والتي من المفترض ان تكون ـ ملاذا ـ في المستوى الجنسي ـ وسكنا ـ في المستوى الاجتماعي ـ ولو ان القاص، أفرغ محتوى الشخصية من تداعي الذكريات، لقلنا انها تمثل وبجدارة القصة الوجودية في نمطها «الكاموي» الذي يعتبر العبث أرقى رد على الواقع الذي يراه عبثا.



غلاف الكتاب

ولكن وعلى الجانب المقابل، نرى ان القاص يعيش قضاءات أخرى، تصب هي الأخرى في قالبه الافتراضي، وان تشكلت في أبعاد ذاتية في بعضها. وشخصية في قولبة افكارها وكأنه يحاول زعزعة ـ الذات السفلى البشعة في الاخر تكوينيا ـ ليجعل من منفاه الاول، محورا ـ لفضح تعدد منافيه، وليس منافي ابطاله، الذين فرض عليهم العتمة اسما وعنوانا ـ وكأنه يقول هذا أنا ـ فاقبلوا أي وجه تشاءون مني ـ ولكنه وفي معظم هذا البعد، يحاول الهروب من وقع منفاه ـ اذ جعل كل ابطاله على شاكلته يعتبرون الاقتراب من الجنس الاخر، في عداد للحرمات ـ وذلك بسبب نفوره الدائمة والتأكيد في الابتعاد عن سن الفتيات المعجبات العاشقات له اللاتي يقترب اعمارهن من سن ابنته تجلاء التي تشكل الحضور الاميز في لا وعي القاص، اضافة الى معادلها الوضعي «الأم» والتي استعار فيها ـ صورة الابن في قصة «الموتى يتقاسمون مربع ترابه» والتي اصبحت لازمة حتمية في اللاوعي، ازاء الجنس الآخر، فهل هي مصادفة ان يقترن المفهومان في اللاشعور الفني، ليصبح قاعدة للتمازج الديناميكي، لطرح معادلة الصيغ الفنية في المجال القصصي، الذي عنينا به في المستهل مسألة الخروج عن المألوف والنمطية.

وقد تجلى ذلك واضحا، في القواسم الجغرافية سرديا ـ البطل العراقي ـ البيئة اللبنانية، باضافة الاوروبية، والافرازات السلوكية التي تركت انعكاساتها على سايكولوجية «البطل» وبالاخص في الحوارية المفارقة ـ التي أراد لها المؤلف ان تكون في مطار بيروت ـ والتي عني بها الرمز الذي بامكانه ان يشمل مطارات عواصم العالم ربما، وذلك بتشابه لغة الخطاب الرسمي، الملقن ضد الآخر الشعبي ـ والذي يعني استلاب مقابل حلم ـ وحسنا فعل المؤلف عندما ترك هذا الخيار للطفل المرافق لأبيه في ان يجسد ذلك، بحلم الاحتفال بعيد ميلاده الثاني عشر ـ والتي وجدت تماثلها الرومانسي من خلال قصة زهرة الحناء، ولكن الرؤيا هنا جاءت على شكل انثيال رومانسي تلفعت في بعضها بوشاح من الحزن القاتم، الذي ساهم فيه وعي القاص، في الاسقاط المتراكم للايحاء الشعري في التوظيف الفني.

خلاصة القول، انني حاولت قدر الامكان، تجنب الدخول في التفاصيل الشرحية، لكي لا أفسد الجو العام لقارئ المجموعة، التي بشرت بميلاد كاتب مميز، يتمتع بحسن وخيال واسعين، بامكانه ان يطرح تجربة روائية صادقة ـ مع التأكيد على عامل المكان اللازم ـ بشرطية الحدث.

ملتقى الكاتب والكتاب العربي في السويد

ستوكهولم ـ «القدس العربي»:

نظم للركز الثقافي العربي في السويد في مقره في سوندرا تول غاتن 3 في مدينة مالمو ملتقى الكاتب والكتاب العربي في السويد، بعد ان وجه دعوة عامة لكل من له اسهام ثقافي فعلي للمشاركة في هذا الملتقى مستهدفا التعريف بالطاقات الابداعية وابراز الكفاءات المبدعة والفاعلة على ساحة الثقافية العربية في السويد.

الملتقى هو الاول من نوعه في السويد، وقد اشترك فيه كل من: ابراهيم احمد، عدنان الصائغ، سلام عبود، د. كاظم الموسوي، جنان جاسم حلاوي، علي عبد العال، د. مقداد رحيم، باقر ابراهيم، نجم محمد، ومؤلفي قاموس العربي السويدي والسويدي العربي عيسى ميخائيل وقاموس الوسام السويدي العربي حسام قبلاوي.

وزير الثقافة المصري يبقي على المهرجان القومي للسينما

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

بعد لغط كبير حول مصير المهرجان القومي للسينما المصرية، وتصريحات وزير الثقافة المصري فاروق حسني في التلفزيون بالغاء المهرجان، نظرا لعدم مشاركة عدد كبير من الفنانين الفائزين في حفل ختام المهرجان، ومنهم الحاصلون على جوائز. اعلن فاروق حسني ان الغاء المهرجان لا يتم بجرة قلم، فهو ملك السينمائيين المصريين وليس لوزارة الثقافة. وهم وحدهم اصحاب القرار في اقامة المهرجان او الغائه. واكد ان الوزارة تبغي الابقاء على المهرجان. وان كان التفكير بمضي في طريق البحث عن رئيس جديد للمهرجان. بعدما اعلن سمير غريب رغبته في عدم الاستمرار في رئاسة للمهرجان.

المعروف ان الليلة الختامية للمهرجان الاخير شهدت انسحابا ملحوظا من عدد كبير من الفنانين، وهي ذات الليلة التي اختارتها نقابة الصحافيين للصريين لتكريم للمخرج يوسف شاهين واهدائه درع النقابة، بعد فوزه بجائزة الدورة الخمسين لمهرجان كان، وربط الكثيرون بين اصرار شاهين على عقد اول لقاء له في نقابة الصحافيين بعد عودته الى مصر، في نفس ليلة ختام المهرجان، كنوع من الرد على هجوم سمير غريب على شاهين، والذي رآه البعض غير مبرر.

اربعة كتاب يحتفلون بالثقافة المصرية في باريس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدعوة من وزارة الثقافة الفرنسية يسافر اول الشهر القادم اب (اغسطس) الكتاب ادوار الخراط ابراهيم اصلان ومحمد البساطي والشاعرة ايمان مرسالي، الى الجنوب الفرنسي، للمشاركة في الاحتفال السنوي الذي تقيمه وزارة الثقافة الفرنسية كل عام، احتفاء بثقافة احد البلدان، وتم تخصيص العام الحالي للثقافة المصرية.

سميح القاسم: لم اكتب شعرا بالعبرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال الشاعر سميح القاسم انه لم يكتب قصائد باللغة العبرية، نافيا بذلك ما تردد في بعض الصحف بهذا الشأن.

جاء ذلك في رسالة من القاسم نشرتها اسبوعية (اخبار الادب) الثقافية المصرية تحت عنوان (عاجل من سميح القاسم.. يا صبر ايوب كيف اكتب شعرا بالعبرية).

وقال الشاعر الفلسطيني «من حقي ان اسأل: من يوزع قصائدي العبرية التي لم اكتبها في هذه العاصمة العربية او تلك. ولماذا توزع قصائدي العبرية التي لم اكتبها في هذا الوقت بالذات».

وجوابه على ذلك ان من يسميهم «عملاء اسرائيل وامريكا وجبناء السياسة العربية ومسوخ الثقافة العربية معنيون بايذائي لاكثر من سبب».

من هذه الاسباب في تقديره «رفضي المعلن للنفاق السياسي والتذبذب كي ابدو رافضا في مجالس الرافضين وموافقا في دواوين الموافقين على طريقة الدجالين الانتهازيين الكذابين المحترفين في الحياة العربية الثقافية».

ويقول القاسم في رسالته ان كل علاقة شعره باللغة العبرية هو انه «طعم» بعض قصائده بعبارات او الفاظ او مقاطع من العبرية ولغات اخرى غيرها «في اطار الطموح الفني لتوظيف التناقض والتضاد والمفارقة والسخرية والتحدي الحضاري باعتبارها مكونات خاصة في التكنيك الشعري».



الكتب الأكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)

RIAD EL-RAYYES BOOKS
رياض الريس للكتب والنشر

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

«في هذا الكتاب، يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق (الاستشراق)، 1987 ليكشف عن التواطؤ الكلي والتشابك الحميمي بين الامبريالية والثقافة التي انتجتها مجتمعاتها ـ هذا اعظم عمل ابدعه ادوارد سعيد، انه نص يتجاوز عمله الكلاسيكي (الاستشراق) ويأخذنا في زوابع لحظتنا الثقافية والسياسية الراهنة وغيرها» من كلمة المفكر كورونل وست على غلاف الكتاب.
ترجم الكتاب الى العربية د. كمال ابو ديب.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في رياح الشمال بعد رياح السموم (أحد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي) يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، من كلمة الغلاف.

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى ـ دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: العدامة ـ أطياف الأزقة المهجورة
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

هذه هي الرواية الاولى للمفكر والكاتب السعودي تركي الحمد.

الكتاب: دين السلطان «البرهان»
المؤلف: نيازي عز الدين
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1997

يقول المؤلف في تقديمه للكتاب «لكن المسلم مع الاسف لم يستطع ان يستفيد من كل ذلك التقدم العلمي الذي حصل في العالم لعدم استطاعته تخليص نفسه من الدائرة التي حجر داخلها، نتيجة ما حملوه من اوهام في فكره، لا يستطيع التخلص منها، اوهام صار عمرها اكثر من الالف من السنين، وصار في اعتقاده ان علوم الدنيا النافعة هي علوم الدين وعلوم الحديث ودراسة السند ومتن الاحاديث، اما علوم الدنيا فهو يؤمن في قرارة يقينه ان الجهل بها لا يضر لانه لا نفع فيها للانسان الذي يجب ان يسعى لاخرته فقط» الكتاب هو الجزء الثاني من «انذار من السماء».

الكتاب: صورة الفتى بالاحمر ـ ايام في السلم والحرب
المؤلف: فواز طرابلسي
الناشر: منشورات رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

«وتتأتى قيمة هذا الكتاب، من كونه سيرة سياسية تغطي حقبة واسعة وتؤرخ لحظات دراماتيكية في التاريخ العربي المعاصر، من خلال تجربة سياسية غنية، لعب فيها فواز طرابلسي دورا اساسيا وكان شاهدا على احداثها الجسيمة ونيولها شرقا وغربا» من كلمة الغلاف للناشر.

الكتاب: «فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب الى المقدمة»
المؤلف: طريف الخالدي
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1997

يتفحص الباحث الخالدي في هذا الكتاب «كيف نظرت الثقافة العربية الاسلامية الى ماضيها في الحقبة ما قبل الحديثة، وكيف دونته، وكيف سعت الى الاجابة عن الاسئلة العديدة المركبة المتعلقة بصنعة التاريخ، ويذهب الكاتب الى ان هذا التراث تقلب تحت تأثير أربع قباب معرفية ـ هي الحديث والادب والحكمة والسياسة ـ فيتناولها موضوعا موضوعا وحسب تسلسلها الزمني مزاوجا بين المنهجين ومحددا موقع هذا التراث داخل السياق الفكري والبيئة الاجتماعية السياسية المحيطين به».

الكتاب: الرهينة
المؤلف: زيد مطيع دماج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الثانية ـ لندن 1997

هذا هو العمل الروائي الوحيد للكاتب اليمني زيد مطيع دماج، غير انه العمل الذي حسب المقدمة جلب له شهرة واسعة في العالم العربي، وقد ترجمت الرواية الى اللغتين الفرنسية والانكليزية.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

مكتبة ابن سينا

الكتاب: قبعة وعمامة: مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا.
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: دار النهار بيروت 1997

الكتاب يلقي الضوء كما يدل العنوان على الحركات الاسلامية في تركيا، على الاسلام الاصولي الى الحركات الاسلامية الراديكالية الى حزب الرفاه، كتاب لا غنى عنه للقراء، الوضع السياسي في تركيا اليوم.

الكتاب: شرف
المؤلف: صنع الله ابراهيم
الناشر: دار الهلال ـ القاهرة 1997

الرواية التي اخذت مكانها في الضجيج في القاهرة مؤخرا، حتى اخر اعمال الروائي صنع الله ابراهيم، من خلال ما يحويه من قسوة، لخوان مسلمين، اناس ابرياء هناك شرف المدافع عن شرفه والاستاذ رمزي اللاسيلسي ولكن الغيور على مصلحة مصر، الرواية نافذة لفهم ما يجري ويحدث في مصر من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية.

الكتاب: مقدمة لدرس لغة العرب
المؤلف: الشيخ عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد ـ بيروت 1997
هذه الطبعة من المقدمة هي طبق الطبعة الاولى الصادرة عام 1938 يقول الاستاذ اسماعيل مظهر بالمقدمة ان «هذا الكتاب يرسل الصيحة الاولى لقيام مذهب التوسع في اللغة، فهو لذلك تحقيق عملي قويم لمذهب الامام ابن جني القائل بان كل ما قيل على كلام العرب فهو من كلام العرب».

الكتاب: الميراث
المؤلف: سحر خليفة
الناشر: دار الاداب بيروت ـ 1997

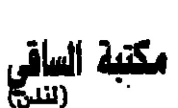
الكتاب الرواية الاخيرة لسحر خليفة، عبر التفاؤل والتشاؤم وعبر الواقع الفلسطيني الحالي يمكننا ان نقرأ ضوء الرواية الجديدة بالاسلوب والمضمون.

الكتاب: شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة
المؤلف: خليل عبد الكريم
الناشر: دار سينا للنشر القاهرة.. دار الانتشار العربي بيروت 1997

من الغلاف «هذا الكتاب يطرق ميدانا بكرا، وهو علاقة الرسول محمد (ص) باصحابه من زوايا جديدة لم يبحثها مؤلف من قبل».

عنوان مكتبة ابن سيناء:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)







الكتاب: «التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل».
المؤلف: عبد الحسين الهنداوي.
الناشر: دار الساقي.

في هذه الدراسة الأولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر العربي.

الكتاب: «مصالحات.. ومغالطات وقضايا أخرى».
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي.
الناشر: دار سعاد الصباح.
في هذا الكتاب آراء في بعض القضايا العربية الراهنة.

الكتاب: «حدث بين النهرين».
المؤلف: عزيز الحاج.
الناشر: نشر خاص

في هذا الكتاب تلخيص لتجربة حزب القيادة المركزية ايلول (سبتمبر) 1967 ـ 1969.

الكتاب: «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق».
المؤلف: يوسف رزق الله غنيمة.
الناشر: دار الوراق.

يبحث في تاريخ يهود العراق منذ نشأتهم فيه وحتى عام 1924 مستعرضا أوضاعهم وأحوالهم في كل العهود.

الكتاب: «الاسلام الجزائري».
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد.

يتناول هذا الكتاب تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

الكتاب: «الثقافة والامبريالية».
المؤلف: ادوارد سعيد.
الناشر: دار الاداب.

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم أعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: «نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل».
المؤلف: جورج طرابيشي.
الناشر: دار الساقي.

(نظرية العقل) هو الحلقة الأولى من مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قطيعته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «محطة النهايات».
المؤلف: عارف علوان. الناشر: دار الجمل.

لا يقودك الروائي عبر هذا العمل الى مدينة روما فحسب حيث يكشف لك معالمها، بل يصور الصراع المحتدم مع المكان الجديد.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourne Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

الفنان والمخرج السوري جهاد سعد:

خبر لقائي بمدير المسرح الاسرائيلي مؤامرة دنيئة!

دمشق- «القدس العربي»:

كان الخبر الذي تواتر عن لقاء جهاد سعد مدير المسرح القومي السوري بمدير المسرح الاسرائيلي قد وصلني قبل نشره بأيام ثلاثة، لم استطع تصديق ما جاء به.

وتساءلت هل يعقل للفنان جهاد سعد المثقل بالهم القومي ان يفعل هذا.

وراحت مقولاته عبر مسرحه تتقاذف في المخيلة، واحاديثه مع الاصدقاء وفي المنتديات تحضر بقوة. واكدت لا شك ثمة لبس في الموضوع، وثمة لعبة خبيثة تعرض لها هذا الفنان.

ولأن جريدة «القدس العربي» حريصة على قول الحقيقة دائما، ولأنها الحاضنة القوية للمقهورين والمناضلين الحقيقيين، ولأن صفحاتها تحتمل الجدل دوما آثرت أن تلتقي بالفنان جهاد سعد لتفسح وعبر سطورها ان يبث رؤياه ومقولته المسرحية ويجلي اللبس حول ما حصل في روما وكان لنا معه الحوار التالي:

■ الفنان جهاد سعد مخرج مسرحي، ممثل مسرحي والسؤال: كيف تتعامل مع النص المسرحي اخراجا وتمثيلا، وما هي العلاقة بين المخرج والممثل عند جهاد سعد. كيف تبني رموزك في المسرح عبر هذين الفعلين؟

■ هناك رموز، لا بد من توضيحها ضمن سياق الحديث، الرمز غير الموظف يصل الى الغموض والانغلاق، تركيز الطاقة هو الذي يحمل عبر سياق الطاقة مفهوم اللغة، وكون اللغة وعاء المعنى تبقى وسيلة ضعيفة للتعبير ما لم تلتصق بالمعنى بشكل عام. عندما يسقط المعنى تتحول اللغة الى فراغ تام، فتستطيع ان تعطي عبر قوة وسائل التعبير كقوة الكلمات مثلا، أو الاضاءة، أو الحركة التي هي لغة لا تستطيع ان تعطي معنى أو قيمة للرمز المطروح على خشبة المسرح، وفي الأدب بشكل مكثف، لكن فن لغته ورموزه، وقوة كامنة وراء القيمة التي يراد توصيلها للمتلقي.

التمثيل وحده لا يكفي، الاخراج وحده لا يكفي، النص وحده لا يكفي، ستعود الى دلالة النص بعد قليل، هذه الكلية مجتمعة، بالاضافة الى جمهور متفاعل مع العمل الفني هو الذي يؤدي الغرض المطلوب. هناك رؤيا يراد التعبير عنها، لا تكتمل الصورة بوسيلة تعبير واحدة، الاخراج، والتمثيل، والنص، لان لكل من هذه الكلمات الثلاث سياقا طاقيا مختلفا، ربما لهذا السبب اقدمت على مغامرة مشتركة ما بين الاخراج والتمثيل، وفي حين آخر ما بين الاخراج والتمثيل والنص، لقد سقط النص بالمعنى التقليدي الكلاسيكي في السنوات الأخيرة، ليس في المسرح وحسب، ولكن النص الانساني، ما ينص عليه الانسان تغير تماما، بعد ان تفكك المشهد، وتبعثرت اللغة، واختلفت وسائل التعبير، ودخلت وسائل الاتصال في نسيج الحياة، سقط النص التقليدي، ليأتي مكانه نص جديد مختلف فما يمكن ان نقوله على خشبة المسرح بعد دخول علم السينولوجيا خلال ساعة واحدة قد يحتاج عبر نص تقليدي الى ساعات طويلة على خشبة المسرح.

النص مكثف اذا، ولم يعد النص هو المكتوب فقط. هنا يتحول النص الى المرئي والمسموع الحركي النص هو العرض ككل، قد يجوز ان يقال أن مسرحية ما ليس فيها نص (هذا للمعنى التقليدي للنص)، لغويا ما ينص عليه العرض هو النص كما حدث في القصة القصيرة والشعر، حين بدأت المدارس الجديدة تنحى منحى الحداثة وظهرت لغات جديدة، كان لا بد من وقت لتفكيك رموزها، بالتالي ليس هناك نص يخرج عن المعنى الانساني، حين اقدم عملا اخراجيا اقوم بالعمل عليه مسبقا لاعوام طويلة، ولا اقدم على بداية التدريبات قبل اتضاح الخطوط العريضة للعمل الذي، عمل من خلاله مع الممثلين اعتمادا على ابداعاتهم الشخصية، وارتجالاتهم الحركية ضمن السياق العام الذي ايضا من الممكن ان يتخير من خلال ايماءات الممثلين.

كممثل ادخل في الحالة الابداعية للممثلين اعضاء المجموعة من خلال تدريبات يومية شاقة لمدة ساعات ثلاث أو أربع دون نص مكتوب، ولشهور عديدة.

تتجه هذه التدريبات لتتحول من خلال خصوصية الممثل الى خصوصية النص الذي يراد تقديمه وعندما تصبح اللغة المشتركة بين المجموعة قوية، متماسكة، مكثفة، نتجه بالعمل الحركي والفكري تجاه النص الذي ستقدمه، تتضح الصورة تدريجيا، تنتشر، ونبدأ بالعمل على النص من خلال اللغة المشتركة بين الممثلين، لتكون الكيمياء الانسانية متفاعلة الى اقصى مدى، مكونة هذه اللغة المشتركة قبل دخول النص موظفة لخدمة العرض- افصل تماما بين عملي كمخرج، ووجودي كممثل داخل المجموعة.

■ أخرجت ومثلت في (كاليجولا) وكان ثمة أبعاد ومقولات فلسفية في العرض. كما اخرجت ومثلت (ميديا أو أوكس) وكان ثمة مقولات سياسية طرحتها ببساطة دون اللجوء للرمز كما في (كاليجولا) وما بين العرضين فوارق في نمط الحوار وطبيعته والحركة وأداء الجسد، واستطيع القول ثمة تجربتان أداء واخراجا لماذا؟

■ في احدى المقولات الشهيرة (للتوحيدي) حول ان «الفلسفة ظهرت عندما سقطت الحكمة للشرق القديم»، والحكمة منظومة لا تخلو من شكل سلطوي، كونها منظومة مغلقة مقدسة، غير مباحة للحوار، لأنها تعتبر صلة وصل ما بين الدين والالهة، فهي طريق السماء، مقدسة، لا تمس، لا يجب تدنيسها، وعندما بدأت الفلسفة، بدأت الحكمة تفقد طهارتها بالمفهوم السائد، لأن الفلسفة- والتي اليوم بالشكل التقليدي تقول انها ظهرت من اليونان القديمة- هي التطاول الأول الفكري على يقينيات الآلهة، والحرية الأولى التي مارسها الانسان لاثبات وجوده في الكون والعالم المحيط، حيث حاولت ان تفكك ظواهر الوجود تحرره من منظومة الحكمة المغلقة.

وقعت الفلسفة في مطب آخر لانها كمصطلح تعني حب الحكمة، وهو مطب التحول الى سلطوية فكرية على الانسان، تضع له اطار محدد ليصل الى الخلاص الروحي والفكري، ورغم ان الفن فيما بعد اعتمد على المنظومتين: الحكمة والفلسفة، الا أنه لم يتحول الى مقولة تاريخية. عادة الفن تملم من ضغوطات العصور المختلفة الى بدائيته، التي هي بدائية الانسان، عاد الى الفطرة وتمسك [illegible] من خلال الانطباع الانساني الى حرية الانسان الفردية والاجتماعية، وكلما ازدادت ضغوطات العصر، كلما اقترب الفن من الفطرة، لاحتياج الانسان الى هذه الفطرة الأولى.

عندما تأدلج الفن اصبح محدودا، والفطرة تعبير شعوري وحسي مباشر وصريح (علني) لا يملك رغم سحره أسرار قداسة الحكمة ولا تعقيدات الفلسفة.

حين نحاول في الفن ان نصل للآخر بشكل بسيط لا بد من رموز واضحة، تحمل المعنى، وان لم يكن الرمز واضحا على خشبة المسرح، لا يصل العمل الفني للحالة الروحية العامة للمتلقي، كثير من المثقفين يجدون ان الحل لم يأت بعد، نحن نعلم ان الحل ربما لن يأتي ولكن علينا ان نسعى للتفسير الظواهر وتفكيك النص واعلاناته، هناك فكرة في رأس المخرج يحاول التعبير عنها عبر عدد من النصوص يقوم باخراجها خلال حياته الفنية بوسائل تعبير مختلفة حسب النص الذي يجد من خلاله تقاطع مع فكرته التي يريد طرحها، يقوم بتقديمها بصيغة جمالية، ونحن نعلم بأن الجمال يفقد عفويته وفعاليته اذا فقد بساطته لأنه يبتعد عن الفطرة، كما ان هناك قصيدة في عقل الشاعر يكتبها عبر آلاف الأبيات في حياته الشعرية وباشكال مختلفة.

لكل نص مسرحي مرحلة خاصة، من مراحل حياة المخرج الذي يعمل ضمن رؤيا يقدمها للناس، اخراج (كاليجولا) كان مختلف عن اخراج (ميديا واوكس) كما سيكون اخراج (خارج السرب) لـ(محمد الماغوط)، وهو العرض القبل، ومختلف ايضا عن (تياترو) الذي كتبت نصه.

اذا لكل نص مسرحي خصوصيته ومستقلة ومنفصلة تصب في الرؤيا.

■ تحدثت عن رؤيا ما في اخراجك وكتابتك وتمثيلك، وتحدثت عن رموزك في المسرح، هل نستطيع القول أن ثمة رؤيا مرسومة وواضحة لدى الفنان جهاد سعد، وان كان ايجابيا فما هي؟

■ الانسان هو الموضوع الأساسي في كل شيء، حرية الإنسان، حقوقه، العلاقات الانسانية، عندما تأخذ الأسطورة لنقدمها في نهاية القرن العشرين، علينا ان نطرحها بشكل معاصر وحديث، أداء تقليدي لممثل واحد على خشبة المسرح، ضمن عرض خارج الأسلوب التقليدي يكون نشازا في هذا العرض. الرؤيا ليست منظومة، وليست شكلا، وليست فكرة، هي تفاعل مع الوجود الانساني، لذلك بامكانها نسف المفهوم الخاطئ للبيئة والتقاليد والاعراف، فهي حدس ونبوءة صغيرة تحاول تجاه المستقبل، مبنية بشكل علمي متماسك، على خلاصة التاريخ، واستقراء التجربة الانسانية، مما اساء كثيرا لمفهوم التجريب في المسرح العربي على انه لعبة في الفراغ، هو ليس لعبة في الفراغ انما لعبة الفراغ بحد ذاته، ونحن نعلم ان هندسة الفراغ هي أصعب هندسة، حيث انه ليس من البساطة ان نصل الى البساطة التي نتحدث عنها قبل قليل.

لبسط الأشكال الدائرة، والكرة، واعتقد ان قوانينهما من اعقد القوانين، وخلف المفهوم الدائري تختبئ كل المنظومات، علينا نسف الدائرة، وتفجير المركز لخلق لغة جديدة، مبعثرة، ولها نظام مختلف، فعندما تتبعثر اللغة لتتفجر في الفراغ تنتقل بالزمن من الماضي الى الحاضر الى المستقبل، هكذا ببساطة تكون الرؤيا مستقبلية، وغير مبنية على فراغ، لها علاقة بجدلية الأزمن الثلاثة.

■ هل نستطيع القول انك عبر نص (تياترو) عقد عملت على نفس الدائرة وفجرت المركز، هل ننتظر من تياترو لغة جديدة مبعثرة كما وصفت، ونظام مختلف، ورؤيا مستقبلية وغير مبنية على الفراغ؟

■ (تياترو) هي مسرحية ضد المسرح وضد نفسها، تلغي ذاتها في النهاية، ولا تعترف بلغتها، طبعا هي للمسرح العائق، وليس المسرح الحقيقي، هي مسرحية تدور أحداثها على مسرح يعاني من مشكلة كونه مسرحا، يحاول رجل المسرح ضمن المسرحية ان يجد حلول عامة للورطة التي يعيشها، وللأزمة التي تحيط به. أنا حاولت وعبر تفجير المنظومة السائدة عن المسرح وأزمته ان آتي بمنظومة جديدة، وارى في ذلك استمرارا وكسرا لمحيط الدائرة. اذان الحركة التي تعطي اشكالا جديدة مليئة بروح التجريب لا يمكن ان تؤدي الى شكل ثابت للعرض المسرحي.

■ جهاد سعد تواتر مؤخرا في الصحافة العربية خبر لقائك بمدير المسرح الاسرائيلي في المهرجان المسرحي في روما، كما تواتر فيها النفي لهذا اللقاء، وقد نشرت «القدس العربي» خبر اللقاء. ماذا تقول عن ذلك لقراء «القدس العربي»؟

■ بداية اقول لكل الصحافة العربية والاعلام العربي: لا تتسرعوا بابداء الآراء حول حادثة صغيرة جدا كهذه الحادثة التي لا تشكل اي عائق في المد الثقافي العربي، علينا ان لا نتسرع في اطلاق احكام من خلال افكار مسبقة الصنع، بل يجب التمحيص في حقيقة الموضوع.

سيتعرض الكثير من المثقفين العرب والمسرحيين وكل من يذهب للخارج الى حوادث كهذه والتي استطيع ان اسميها مؤامرة دنيئة.

المثقف العربي الحقيقي يملك من الوعي ما يكفي لمواجهة أي غزو ثقافي اسرائيلي سواء في الداخل أو الخارج، وعي مبني على مبدأ قوي تاريخي.

ان زوبعة في فنجان، لا يمكن ان يكون لها تأثير الاعصار، ما أثير حول هذا الموضوع في بعض الصحف العربية حول لقائي بمدير المسرح الاسرائيلي كان أكبر من حجم الحقيقة فنحن في كل المهرجانات العالمية، والمؤتمرات الدولية، نجد ان هناك وفودا من كل انحاء العالم، منها وفود اسرائيلية، فاما هم او نحن- عدم ذهابنا للمشاركة يعني تحقيق غايات اسرائيل بازاحتنا عن الساحة العالمية وطمس ملامح الانسان العربي لدى الغرب والعالم، رغم ذلك فهم لن يستطيعوا فعل ذلك بعد اليوم، لأن الرأي العام العالمي لدى المثقفين وغير المثقفين ان لم يكن واضحا بنسبة 100 % تجاه القضية الفلسطينية فقد أصبح على نسبة عالية جدا من الوضوح، ولن يستطيعوا اختراق الفكرة التي تكونت لدى الغرب والعالم عن تاريخ الشعب الفلسطيني وأحقية الأرض والانسان.

الموضوع أكبر من هذا بكثير، نحن ايضا في نهاية قرن، يأتي على نهاية كل شيء، وفي بداية تجدد، المسألة اننا لن نخطو خطوة واحدة او يوما واحدا، ولن نمضي ليلة رأس سنة واحدة لنكون بالكامل مشاركين في قرن جديد. أمامنا خطوات كثيرة أكثر خطورة وحساسية من كل الخطوات الماضية. تنتظرنا مع مطلع القرن المقبل، علينا ان ندرك تاريخنا، ونعي ما حدث في المنطقة منذ بدايات التاريخ، مرورا بكل الحضارات والحروب وجوهر الأديان، لنرى بأن الرسالة التي نحملها في المستقبل لنسلمها بأمانة للاجيال هي رسالة كيان لا يمكن ان نستغني عنه، وفي استغنائنا عنه استغناء عن ماضينا وانفسنا وابنائنا، ما حدث معي في روما حادثة صغيرة كما قلت اخذت صفة التآمر وقد وضحت ذلك تفصيلا في جريدة «تشرين».

سنذهب للخارج، ونقدم عروضا، وسيكون هناك اسرائيليون، لكننا دائما نحن الأقوى لاننا أصحاب حق وتاريخ وجذور وعراقة انسانية، ولن يستطيعوا تغيير ذلك ولن يكون هناك تطبيع مع اسرائيل، فنحن ابناء ذاكرة مختلفة تماما مبنية على حضارة الانسان، ونحن نعلم ان ذاكرتهم مبنية على الدمار والدم والاستلاب والمذابح والخراب، ولا يمكن ان تلتقي جذور الانسان المرتبطة بحضارات أصيلة مع ذلك كله- ان رائحة الدم في الحرم الابراهيمي وكفر قاسم ودير ياسين وقانا والكثير من المجازر الأخرى ما زالت ممزوجة بالتراب، وستبقى الى الأبد، ولن تزول، فكيف بأولئك الذين يمشون بأقدامهم على نفس الأرض التي تمازجت بدم ابنائها ان يدعو الى السلام وأي تطبيع؟

■ الفنان جهاد سعد، نحن على أبواب قرن جديد. فكيف تطل عليه كفنان؟

■ اتحدث بشعوري الخاص من خلال تجربتي البسيطة ان هناك عينين يرى بهما الانسان عين مقفلة تؤدي الى متاهة وظلام وانعدام للرؤيا، وعين مفتوحة تجعلنا نرى الحياة والمستقبل بمنظار الأمل، الزمن غير مرتبط بجيل واحد، نحن جيل اتى بعد لأجيال كثيرة اعطت الانسانية علوما وفنونا واختراعات مذهلة. ماذا نستطيع ان نقدم في هذا الخضم الهائل لعصر فقد الكثير من رومانسية الانسان بعد ان سقطت الاحلام الكبرى لكثير من الدول والتجمعات السياسية، وسقطت الاحلام الخاصة الاهم، وهي احلام الانسان، هناك مستقبل بعيد، مستقبل الزمن الجدي الحقيقي الذي سيعيشه الانسان ليبقى الحلم مرفوعا وهذا اسمى من كل شيء يستمد الانسان من شفافيته وقسوته في آن معا، معنى الحياة.

الفن في القرن المقبل عليه ان يقترب اكثر بفطرته من هذا الحلم المفقود الذي جعل الانسان والانسانية ترزح تحت أعباء ثقيلة جراء الحروب، وسيطرة التكنولوجيا وتلوث البيئة وخطر الاشعة الكونية الذي لم تستشعره بعد بشكل حقيقي.

كلما ازداد العصر تعقيدا كلما ازداد الانسان احتياجا لانسانيته وازداد شوقا للتمسك بها، والانتماء اليها، استطيع ان أرى بعين الأمل رغم الاثقال والاعباء ان هناك مستقبلا مشرقا علينا ان نؤمن به لنعطي لحياتنا معنى، ولتكن افعالنا موظفة تجاه هذا المستقبل. لا شك هناك سرعة هائلة نحو الهاوية، تسير اليها البشرية، وهذا لا يدعو الى التشاؤم أبدا خاصة عندما نفكك الواقع بوعي متمازج بألم انساني عميق تجاه كل ما يحدث حولنا، لكن الأمل يبقى المحرك الأساسي لكل شيء، يمضي جيل ليأتي آخر يحمل شعل الرسالة الانسانية الذي لا يمكن ان ينطفئ. تلك الجذوة التي تضيء كل شيء حولنا هي التي علينا ان نحملها بيد ونركض تجاه الآتي.

التقته: نعمة خالد

جهاد سعد (الى اليمين) في مشهد من مسرحية «كاليغولا» (القدس العربي)

تداعيات

بين الحنين والغضب

محمد شاويش

■ مؤخرا وصلتني دفعة كبيرة الى حد ما من أعداد «ملحق الثورة الثقافي»، وهو نشرة ثقافية تصدرها جريدة «الثورة» السورية.

كان هذا «الملحق» قد ظهر في مطلع السبعينات ثم احتجب وعاد للظهور في التسعينات، وقد تابعته في ظهوره الاول واتاحت لي الاعداد الكثيرة التي وصلتني دفعة واحدة ان اتلمس وضعه العام واتجاهات كتابه الفكرية والفنية في ظهوره الجديد. وحين قارنت بين الملحق في السبعينات وخلفه في التسعينات رأيت ان الرؤى التي توجه الكتاب ما تغيرت في جوهرها. ما اثار استغرابي هو ملاحظتي لتغييري انا: لقد كنت معجبا كل الاعجاب بملحق السبعينات اما «عواطفي» تجاه ملحق التسعينات فكانت فاترة ان جاز التعبير، وكثيرا ما وجدت نفسي وانا اقرأ في الاعداد التي وصلتني اهز رأسي مبتسما واقول: نعم! هكذا كنت افكر انا ايضا في السبعينات ولكن «الحقيقة» كانت مختلفة عما كنت افكر فيه. لقد كان ذلك اول الفيلم (وهذا هو التشبيه التي توصلت اليه لوصف موقفي) وفي اول الفيلم يتخيل المشاهد كثيرا من التخيلات عن الشخصيات والاحداث سرعان ما يظهر زيفها مع سير الفيلم وظهور النتائج من المقدمات وانكشاف الشخصيات مع نمو سلوكها وتفاعله مع الزمن.

وكان هؤلاء «الفتيان»، فتيان الملحق، قد ظلوا في اول الفيلم، يعيده الشيوخ ويراه الشباب لاول مرة، فلم يتغير شيء من التخيلات والاوهام (عن العالم، عن التقدم، عن «الحداثة»، عن «الفن» والى اخره. قائمة لا يتسع لتحليلها مقال صغير مثل مقالي هذا). وما اريد تنبيه القارئ اليه في هذا المقال هو الملاحظة التالية: ما تغير بيني وبين كتاب «الملحق» هو زاوية الرؤية، وقد اتضح لي بعد التأمل ان هذا التغير يغير كل شيء في الشكل الثقافي وفي المضمون.

حين نعيش في الوطن فنحن في مواجهة يومية مع مواطنينا، مع اهلنا، مع بنيتنا الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية ايضا. انها هي التي نحاورها، نشاجرها، نعانيها ونتمنى زوالها. انها هي الاساس «للطوبى» التي نحملها (ولا بد للمثقف من طوبى، من تصور مكتمل الى هذا الحد او ذاك للمجتمع كما يجب ان يكون عليه، وهذه الطوبى تتكون من عمليات نفي للمعطيات التي نكرهها في بنيتنا الخاصة وتصورات لبدائل كثيرا ما نستعيرها من تخيلات او حقائق عن بنية اخرى مرجعية (مثلا: الماضي عند «السلفيين» والغرب عند «الحداثيين»)

وكثيرا ما يدفعنا الغضب في مواجهاتنا اليومية مع واقعنا الى الكفر بهذا الواقع وتمني زواله بل قد يدفعنا رد الفعل الى تفضيل بنى مجتمعات غربية وتمني تهدم مجتمعنا وحلول مجتمع آخر محله.

هذا الغضب من الذات تعززه عقد النقص التاريخية التي هي من سمات الامم المغلوبة، والغضب عقد النقص يقودان معا الى مجموعة الخيارات الفكرية والفنية للحداثة العربية: لقد اردات نسف كل شيء في الذات: الادب العربي الموروث والبنية الاجتماعية الموروثة والفكر العربي الموروث واحلال هذا البديل «العصري» محله «في الفكر الاسلامي كان «الدهر» اسما لله عز وجل اما في الفكر العربي الحديث فان «العصر» هو اسم مستعار للغرب).

وجهة النظر هذه الى الذات، هي التي تغيرت عندي. منذ ان اقمت في اوروبا لم اعد مواجها مواجهة يومية بالبنية العربية (الاجتماعية، السياسية، الى اخره) بل انا مواجه مواجهة يومية ببنية اخرى اقل ما يقال عنها انها مختلفة.

وفي هذه الحالة لينشأ الحنين ان كانت الحالة التي وصفتها قبل قليل (العيش في الوطن) ينشأ فيها الغضب. وهذان الموقفان العاطفيان المختلفان ينشأ من زاويتي نظر مختلفتين ويقودان الى سلسلتين مختلفتين من التفضيلات والاولويات. بل تنشأ عنهما طوبيان مختلفتان.

وسوف اعطي القارئ امثلة: لم يعد يثير حماسي وصف مجتمعنا «بالمتخلف» كما يثير حماسنا ذلك حين نكون مثقفين نعيش في بلادنا وكأن هذا الوصف يقدم لنا سلاحا لمواجهة كل مضايقات وازعاجات الواقع المحيط. وبالعكس فانه لما يثير حماسي كل دفاع عن البنية التقليدية التاريخية لمجتمعنا. كل القصص القصيرة التي نشرها الملحق والمحتوية دوما على غمز ولمز بالقيم الاخلاقية العربية (ولا سيما المنظمة للعلاقة بين الجنسين) ما عادت تثير عندي التعاطف بل صارت تثير عندي الغثيان وانا الذي ارى القوم حولي كيف يعيشون هذه العلاقة وتجعلني اترحم مئة مرة على «علاقاتنا المتخلفة».

كل حديث عن التجريب في الاشكال الفنية، عن «تحطيم القوالب الموروثة» ما عاد يثير عندي الا تمني ان يهدي الله هؤلاء المتحدثين فها انذا اعيش في مجتمع «حطم القوالب» وارى النتيجة غير السعيدة لهذا التحطيم (الم اقل لكم اننا هنا، نحن العرب المقيمين في اوروبا، رأينا نهاية الفيلم الذي لم ير اصحابنا في الوطن الا بدايته!).

وبالمقابل يثير حماسي تعليق عارض لاحد المحررين «أسعد عبود» يدافع فيه عن الاعراس الشعبية القديمة ويهاجم فيه الاعراس الزائفة بتقاليدها الجديدة التي لا تحتوي الا المظاهر والضجيج (والصورة المرافقة كانت صورة عازف للربابة).

حين تكون مقيما مع العائلة فانت لا تركز في هذه الاقامة الا على خلافاتك مع اخيك وابيك اما حين تغترب فانك تبدأ في اكتشاف الجوانب الايجابية لهذا الوضع العائلي الذي كنت ربما تسخر منه وانت فيه.

بعد هذا يجب ان ينطرح السؤال: فمن على حق؟ من هو صاحب الرؤية الاصح؟

وانني لاترك هذا السؤال المعقد الان مشيرا فقط الى قناعتي العميقة بان رؤية انصار الذات العربية الحقيقية اصدق. على الاقل لانهم تابعوا احداث الفيلم الى ما بعد البداية!

المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس:

الغزوة العاشرة وجدليّة الالوان المتمردة

المحرس- «القدس العربي»-

من محمد فوزي فرج:

المحرس هذه المدينة الساحلية تقدس اللوحة التي لم ولن تدنسها حضارة المعلبات.

الدورة العاشرة للمهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس ليست ككل الدورات

هي دورة تدخل في اطار «تونس عاصمة ثقافية».

عشر سنوات من الابداع، من العبث، من الثورة من التمرد على المألوف والمعروف هذه السنة، والمحرس مستعدة كل الاستعداد للاحتفاء بعشرات من الرسوم والنحت والجنون المقيد.

الغزاة من يكونون؟

هم غزاة آتون من كل انحاء العالم للكتابة في البحر، وعلى أمواجه.

يكتبون تاريخ الفن التشكيلي في مدينة تريد تحدي العادي والمميز لقد اتخذت هيئة المهرجان ولجنة الدعم التي تقوم بمجهودات جبارة على المستوى المادي والمعنوي «لجنة الدعم متكونة من اطر سامية تقطن العاصمة» لادخال تونس والمحرس في التاريخ الغزوة العاشرة تعشق وعندما تعشق ترفض رقصة الف ليلة وليلة.

المحرس تعشق مدام «بوفاري» ومدام دي رينال وابو نواس، تعشق بجنون الصبية الملتهبة خلافا وابداعا.

يأتي الفنانون من كل انحاء العالم من تونس حتى اليابان مرورا باوروبا وبامريكا.

الفارس العربي لا يعرف الموت «ايريس وفينيس» يتغلبان على الموت.

ولان المحرس والهيئة المديرة لهم عزم صلب وقلوب تتكلم، فان الدورة العاشرة ستكون انتصارا ساحقا على الواقع والروتين.

وتتجمع الالوان الثائرة وتكون ولادة الالوان الثائرة المتمردة الحبلى عطاء وابداعا.

من يزور المحرس، يزور معبد اله طقوس رائعة يجب احترامها طقوس تطلق المدن الاخطبوطية وتعانق الريشة المجنونة واللون الاول، البكر، ويكون لذة اللوحة ولكون البعث.

الغزاة قادمون وسيكتبون لتونس عاصمة ثقافية 97 الغزاة يرسمون، ينحتون، يحفرون ويبدعون.

الغازي لا يعرف الخوف هو حصان وعاشق للالوان الثورية التي تقتلع للوجود والكائن.

المحرس تدوس على الكليشيات والافكار المحنطة، وتبعث الخيال ويمر جواد عربي ويرقص على انغام النحت المريالي، المستقبلي.

لعلك تعرف يا صديقي مدينة المحرس؟ هي محراب الحق. انت تعرفها لان المحرس يعرفها الجمع المحرس هي البعث التشكيلي.

وغزاتها احرار لا يعرفون الملل بل يعشقون الغزوات الكبرى. الخوف تتركه للاخرين.

تعد مدينة الفنون المحرس لاستقبال قرابة التسعين فنانا تشكيليا

من احلى الرحيل الى المحرس

وما اجمل الابداع في المحرس

المحرس عروس تلبس الحرام العربي والتاج (الكبوس).

المرصع ذهبا وفضة. هي العروس الولادة يعني تلد حمائم

انها مركب جميل يحب السفر الى اللامحدود

وتفتح المدينة ابوابها ويحلو التجوال في الشوارع في الازقة وعلى الارصفة العطشى الوانا وخطوطا وحلقلت. ويجيء السفر في المحرس ندوات ومحاضرات وموسيقى ومسرح والنجوم ترقص في الخلود المرسي الفن التشكيلي في المحرس نجمة ترقص في الخلود.

من 97/7/2 الى 97/8/6. يعيش الفنانون الغزاة الاتون من كل انحاء العالم يعيش الغزاة احلى الليالي ويتلذذ الغازي بام الفن. كل التيارات التشكيلية تحتضنها المحرس.

ويكون الخشوع للفن العاري من الاقنعة ومهن القوالب الجاهزة والمعلبة

الغزاة آتون

المحرس، مدينة، عاصمة الفن التشكيلي

والغزاة سيكتبون مرة اخرى تاريخ المحرس التشكيلي.

مسرحيات وشعر ضمن فعاليات مهرجان المحبة في سورية

دمشق- «القدس العربي»:

صرح أسعد فضة المدير العام لمديرية المسارح والموسيقى في سورية ومدير مهرجان المحبة، ان فعاليات المهرجان التاسع ستبدأ اعتبارا من 2-8-1997 وتستمر حتى 12-9-1997.

وسوف يتضمن المهرجان عددا من الفعاليات منها:

1- عروض مسرحية.
2- معارض فن تشكيلي يشارك فيها اكثر من دولة عربية.
3- حفلات طرب.
4- معرض كتاب سوري.
5- امسيات شعرية.
6- ندوة شعرية تحت عنوان «الشعراء الى أين؟».
7- ندوات أدبية.
8- مسرح عرائس، ومسرح اطفال.

كما يترافق مع ذلك ايضا معرض صناعات يدوية، ودورة فروسية بمشاركة عربية وانشطة رياضية (كرة قدم- سباحة- كرة شاطئ).

أما الشعراء المشاركون فنذكر منهم:

جوزيف حرب (لبنان)، خالد أبو خالد (فلسطين)، عبد الوهاب البياتي (العراق)، ممدوح عدوان (سورية)، محمد ابراهيم ابو سنة (مصر)، احمد عبد المعطي حجازي (مصر)، شوقي بزيع (لبنان)، صابر الموط (سورية)، عبد الرحمن الابنودي (مصر)، نزيه ابو عفش (سورية)، مفيد خنسة (سورية)، وفاروق شوشة (مصر)، وآخرين.



نزيه ابو عفش (القدس العربي)

جمال الغيطاني (القدس العربي)

أما الادباء المشاركون فهم:

1- جمال الغيطاني وسوف يتحدث عن تجربته الروائية.
2- بهاء طاهر (مصر) ايضا يتحدث عن تجربته الروائية.
3- خيري الذهبي (سورية) وتجربته الروائية.

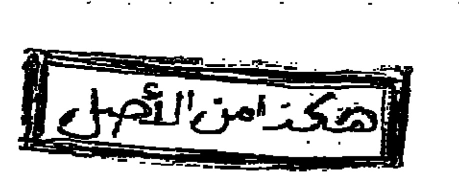
العروض المسرحية:

1- وداعا يا بكوات (مصر) بطولة فاروق الفيشاوي، هالة صدقي وعزت العلايلي. للكاتب لينين رملي.
2- راجل ومرا (تونس) تأليف واخراج محمد ادريس.
3- طقوس الاشارات والتحولات للكاتب سعد الله ونوس واخراج نضال الأشقر.
4- كنز الاسطورة (لبنان) بطولة صباح وفادي لبنان.
5- السمرمر (سورية) اخراج د. تامر العربيد.

وسيقدم على المسرح ايضا فرقة رقص كلاسيكي هندي.

كما سيبدأ من اليوم الأول للمهرجان عرض يومي لمسرح العرائس التابع لوزارة الثقافة بعنوان «الكلب الأزرق».

وعرض يومي في الهواء الطلق لمسرح الأطفال: المسرحية هي: جحا وحكاية الملك زعفران».



هكذا من الأصل

الممثلة المكسيكية سلمى حايك:

الصحافة اتهمتني بأنني عشيقة رئيس المكسيك!


سلمى حايك

باريس - «القدس العربي»:

قبل عامين ونصف، جاءت الفنانة الممثلة المكسيكية سلمى حايك، من اصل لبناني، الى هوليوود لكي تحقق نجاحا هائلا وهي الى جانب الممثل ماتيو بيري الذي اشتهر بتمثيل مسلسل (الاصدقاء) اصبحت بطلة لا تستغني عنها هوليوود. وقد سبق سلمى حايك الى هوليوود دولوروس ديل ريو وكارمين ميراندا.

فيلم (الحب من اول نظرة) اخر افلامها، اخرجه آندي تينانت الذي استوحى سيناريو فيلمه من قصة لقاء شخصيتين متطرفتين في الرغبات والاهواء ولكنهما يقعان في حب بعضهما البعض. لقد استطاعت سلمى حايك بفترة وجيزة ان تصبح سمراء السينما الامريكية دون منازع:

■ ما الذي جذبك للتمثيل في فيلم (الحب من اول نظرة)؟

■ قصة هذا الفيلم تجلب السعادة! انني اشبه بطلة الفيلم ايزابيل التي تضع العواطف والاحاسيس فوق كل شيء وهي متطيرة تؤمن بالخرافة (وارجو ان لا تصعيني تحت اي نوع من التصنيف) وفجأة تدرك بانها حامل وفي اوضاع صعبة وقابلة للانجراح والعطب فتحاول الخروج من هذه المشكلة باقصى ما يمكن من كرامة. صحيح انها اقترفت اخطاء كثيرة لكنها تحاول اصلاح هذه الاخطاء مثلي تماما. انني اعشق لعب دور المرأة الحامل واحلم بانجاب الاطفال.

■ هوليوود تضحك لك اليوم ولكن بداياتك كانت صعبة للغاية.

■ عند مجيئي الى هوليوود تخليت عن كل شيء. اهل المهنة في المكسيك اعتبروني مجنونة ذلك لانني كنت فنانة شعبية في بلدي سواء في التلفزيون او في السينما. وكانت العروض تنهال علي. عندما وصلت الى لوس انجليس بدأت من الصفر. ووافقت على ما عرض علي في التلفزيون من خلال تمثيل مسلسل بعنوان (الحلم) وقد وزعته قناة جيمي، ولكنني كنت لا احلم الا بالسينما.

■ كيف كانت ردود افعال المكسيكيين عن رحيلك؟

■ انني بطلة قومية في الوقت الراهن، الممثلة المكسيكية الوحيدة التي تمكنت من تحقيق النجاح في هوليوود. ولكنني عندما رحلت عن بلادي وصفتني الصحافة في حينها على انني مدعية بحيث اصبحت عدوتهم وخصوصا في فترة العامين والنصف التي عانيت فيها في هوليوود. وقد تمادت الصحافة في تشويه سمعتي لدرجة قالت بانني كنت عشيقة لرئيس جمهورية المكسيك وهو رجل بدين اصلع الرأس لم التق به في حياتي.

■ العلاقة بينك وبين ماتيو يتخللها الكبرياء هل توافقين على هذا؟

■ كلا. اننا نحب بعضنا البعض. وهو جاري ويسكن على مبعدة خمسة بيوت من بيتي. انني احتفظ بزهور كثيرة امام منزلي، لكي اصد عني الشرور. وفي الحقيقة فانني لا اضحك لكل ما يرويه من نكات وغالبا لا استطيع فهمها. جميع النساء اللاتي يشاركن في التمثيل وقعن في حب ماتيو، وهو مخيوب فعلا. ولكن بعد مرور شهرين او ثلاثة على التصوير، وعندما التقينا في صالة الماكياج، في الساعة الخامسة صباحا وكنت عابسة ومتذمرة في الصباح، كنت الوحيدة التي لم اصرخ من الضحك بل أصبت بالاغماء والغثيان.

■ ما هي مشاريعك؟

■ لدي ثلاثة مشاريع هامة، ولكن قبل ذلك سأمثل فيلما ذي طبيعة مستقلة بعنوان (فريدا) اخراج روبرتو شانيدر. وقد مثلت فيلما اخر احبه كثيرا مع روسيل كرو بعنوان (المقاطعة) اخراج ميكائيل كريستوفر استوحاه من مسرحية كتبها بنفسه وحازت على جائزة بوليتزر. انني مشغولة بالاعمال والمشاريع ولكني سعيدة!

«عبدة الشيطان» في القاهرة:

شباب غاضبون وآباء محدثو النعمة!

القاهرة. (مصر) - من كاتيا ثابت:

«ابنتي يتملكها الشيطان، وهي ما انفكت تضربني»، قالت احدى الامهات المصريات شاكية. «ابني يصيح باعلى صوته متمنيا لي الموت»، قال احد رجال الاعمال. «ان والدي أنانيان تماما»، هذه الشكوى التي غالبا ما تتكرر، يرددها مراهقون وغيرهم من الشبان اليافعين.

ان المطاردة في مصر للعرافين المشعوذين، منذ ان تم توقيف 76 طالبا مع نهاية رمضان المبارك، بتهمة ممارسة طقوس وشعائر شيطانية. قد لا تجبر عبدة الشيطان على الاستسلام، لكنها ستظهر حتما الى العلن مشاكل اجتماعية متأصلة الجذور. ويعيش عدد من الشبان في القاهرة وحدة قاتلة وغضبا، من جهة، بسبب التضييق الصارم الذي يحاصرهم حيال ما يجب فعله - المراهقون الفتيان والمراهقات الفتيات لا يحق لهم التحدث مع بعضهم البعض - ومن جهة ثانية، بسبب النقص في اي توجيه وارشاد من اهل منهمكين جدا في التمتع بثروات مستحدثة.

حتى النظام التربوي بات مخيبا للآمال. فالمستوى المتدني للتعليم في عدد من المدارس، والمنهاج المثقل لا يعطيان الطلاب فرصة كبيرة لتلقي تربية سليمة وتعلم المبادىء التي ينادي بها الاسلام الحقيقي.

وتصفهم الشرطة بعد حملة الاعتقالات التي قامت بها، بانهم «يتركون شعرهم طويلا ويربطونه على شكل ذيل فرس. فيما تضع الفتيات احمر شفاه غامقا ويطلين اظافرهن بالاسود. ويلبس الفتيان والفتيات قمصانا سوداء عليها صور جماجم وهياكل عظمية ويرقصون على انغام موسيقى شديدة الضجيج الى حد الاصابة بالصمم». وهناك اتهام اخر ساقته الشرطة الى الاشخاص الذين اعتقلتهم، وهو ان هؤلاء كانوا ينحرون حيوانات ويطلون اجسادهم بدمها قبل ان يشاركوا في حفلات جنس جماعية.

وفي الواقع، اخفقت التحقيقات في تأكيد تورط الطلاب في ممارسات شيطانية وعبادة الشيطان، على نحو ما هو معروف في القارة الافريقية. وتعد المذاهب الشيطانية في افريقيا السوداء ظاهرة اجتماعية اكثر ترويعا من اي شيء يمكن ان يحلم به شباب مصر، ولا سيما في سيراليون وليبيريا والنيجر وحتى في جزيرة هاييتي الكاريبية، فالمذاهب تلك يصعب اختراقها، والسحر الاسود الذي تمارسه يسخر للفوز بالسلطة او للحفاظ عليها، او للاثراء او لتحقيق مقدرة جنسية.

الممارسات، كما افاد احد الصحافيين استنادا الى شهادات عضو اعيد اصلاحه بعدما تمكن من النجاة من الموت، تشتمل ارتكاب جرائم غير مبررة في حق اناس ابرياء، ولا سيما الاطفال الذين يتم احتجازهم لاستخدامهم اثناء اقامة الشعائر. والشعائر ترتكز على الاستهزاء بمراسم القداس المسيحي. ولا يحق للمشاركين ان يفشوا حقيقة ما يحصل اثناء اقامة الشعائر، والا تعرضوا للقتل. اما الاعضاء الجدد فيتعين عليهم غالبا ان يرتكبوا جرائم، وهذا الامر يثير المخاوف لديهم لاحقا من افشاء الاسرار لان العدالة ستطولهم قبل غيرهم. وفي المقابل، ان الشبان المصريين المقبوض عليهم، يمكن ان تلحق بهم عقوبة الاعدام بتهمة الارتداد عن الدين. ويقول المحامي احمد عودة في جريدة «الوفد»، في معرض تبريره المادة القانونية، «ان هؤلاء الناس ارتكبوا جريمة مركبة وسببوا الخطر للمجتمع»، لكن القصة تختلف من وجهة نظر والد احد الشبان: «ان ابني يعزف على الغيتار، ولزيادة مدخوله يعمل احيانا في احد النوادي الليلية: فكيف يتكلمون عن ممارسات شيطانية؟» يقول مستغربا. «حتى في السجن انه يواصل اقامة الصلاة. المسألة برمتها كذبة كبيرة».

ويظهر استطلاع سريع اجري على اناس ان غالبية المصريين من اعمار مختلفة وفئات اجتماعية لا يعرفون ماذا تعني «عبادة الشيطان» على وجه التحديد. «انها كل شيء مخالف للدين»، كما يرى مصطفى اللوجي، الطالب في الثانوية العامة ابن السابعة عشرة عاما. لكن صديق احد الطلاب المسجونين يقول، «انها صرعة جديدة في دنيا الموسيقى، وهي لا تمت بصلة الى الدين».

ميساء الرفاعي، ام في السادسة والاربعين من العمر تقول، «ان الرقصات هذه جاءت الينا من الغرب، وتلك الطرق الغريبة تعلمها ابناؤنا من شاشة التلفزيون. وتستنتج أم اخرى، «ان شباب اليوم فقدوا عقولهم».

ولم يثر الطلاب المسجونون، حتى الان، الكثير من التعاطف معهم لانهم ينتمون الى عائلات ميسورة، وتصرفهم بالتأكيد هو اكثر افتضاحا من تصرف شباب الطبقة الوسطى الذين ما زالوا يعطون للتقاليد حقها. فشبان الطبقة الاجتماعية العابية لم تطأ اقدامهم ناديا ليليا، وهم ينظرون بعين الحسد الى الهواتف النقالة والسيارات المميزة التي اصبحت من مستلزمات ابناء الاغنياء يطوفون بها في الشوارع والجادات الراقية من العاصمة المصرية، لا عمل لهم ولا مكان ينتهون اليه.

انهم ثائرون ولكن بلا قضية، يبدون امتعاضا من العالم الذي يتسلمونه من الراشدين. وعلاوة على ذلك، انهم يفتقرون الى الوسائل الثقافية الكفيلة بان تجد لهم حياة اكثر معنى وفائدة. «ان والدي لا يوجدان ابدا في المنزل، وهما لا يعتنيان بي»، تقول الطالبة جيهان راضي. ويعترف شاب في الثانية والعشرين من العمر بعينين دامعتين قائلا «عندما اذهب الى منزل والدتي، تكون هي برفقة رجل، اما والدي فيحضر امرأة الى المنزل كل ليلة». ابواه هما من الاثرياء المطلقين، وهو يفضل تمضية الوقت على طريقته.

اولاد الطبقات الميسورة او الفقيرة، الذين يتركون لوحدهم في المنزل، فيما اهلهم منشغلون في مكان اخر، يمكن ان يقعوا ضحية تأثيرات سلبية - قد تكون صرعات البانك او الروك او المتطرفين الدينيين الذين ينادون بالعنف - اضافة الى ان تصرفهم ينذر بانحراف عام. ويقول احد سائقي سيارات التاكسي، «امام كل النماذج التي يشاهدونها من حولهم، كيف تفاجأ اذا ما انغمسوا في الخطيئة؟». ان كلمات الشيخ طنطاوي امام جامع الازهر تقرع جرس الوضوح الوحيد في هذا المزيج المحبط من النغمات المتنافرة، ووصفته العلاجية بسيطة: «ان العقوبة القصوى مع الشبان اليافعين لا تفضي الا الى نتيجة معاكسة تماما»، كما رأى في معرض تعليقه على الموضوع اخيرا. «انا اقترح ان يتم الحاق اولئك الشبان، الذين ترعرعوا في نعيم زائد وفقدوا الطريق القويم، بالقوات المسلحة لفترة من الزمن. هناك سيتعلمون مواجهة المصاعب والحياة القاسية، وسيعرفون كيف تكون عليه حياة الرجل الحقيقي».

لكن هناك امثولة يمكن للراشدين استخلاصها. ان الذين يفتشون، بين الشبان، عن عبادة الشيطان، يتحاشون مهمة اشد رهبة، الا وهي البحث عن المكان الحقيقي الذي يكمن فيه الشيطان.



الديناصورات اكبر واكبر في افلام التأثيرات الخاصة الحديثة:

عالم الكبار اشبه باحلام الاطفال

لوس انجليس - من دنيس اندرسون:

فيلم «العالم الضائع: الحديقة الجوراسية» الذي طفح فيه كيل التأثيرات الخاصة والخدع السينمائية بشكل ديناصورات اكثر ضخامة من كل ما شاهدنا حتى الان، هو من نوع افلام الاثارة الكاسحة التي ينبغي ان تكون افلام الموسم الصيفي.

المخرج ستيفن سبيلبرغ يفاخر بان فيلمه الجديد عن الديناصورات يحتوي على «تحسينات» ديناصورية على فيلمه الاول «الحديقة الجوراسية»، وخاصة ديناصور انثى من فصيلة Stegosaurus مع جرو ديناصور ضمن القطيع. وبفضل العمل الجبار الذي قام به سبيلبرغ في الفيلم الاول برسوم الحيوانات والتكنولوجيا الروبوتية فان تكاليف «العالم الضائع» لم تزد كثيرا عن تكاليف «الحديقة الجوراسية» الا قليلا بمقياس هوليوود.

ففي حين كلف فيلم «الحديقة الجوراسية» 60 مليون دولار يفتخر المخرج انه ابقى تكاليف الفيلم الثاني في حدود 74 مليون دولار، وهو يعتبر ذلك انجازا مهما، خاصة وان نفقات جعل ديناصور واحد يمشي على الشاشة قد تصل الى نصف مليون دولار.

ولعل سبيلبرغ محق في افتخاره. فافلام الصيف الحالي المليئة بالتأثيرات الخاصة، مثل "Speed 2: Cruise Control" و"Batman and Robin" قد تجاوزت المئة مليون دولار. فيما يقال ان تكاليف "Titanic" قاربت المئتي مليون دولار.

وفي نفس الوقت هناك جيل جديد من صانعي الافلام بدأوا يحذون حذو جورج لوكاس في استعمال الكومبيوتر من اجل تقليص نفقات الانتاج. ومثل جورج لوكاس الذي صنع «حرب النجوم» بما لا يزيد كثيرا عن العشرة ملايين دولار يسعى السينمائيون الجدد الى تحقيق الابهار البصري باسعار لا تزاحم.

السينمائي مايك كرون (35 سنة) يستخدم مجموعة من كومبيوترات ماكينتوش لتحقيق تأثيرات من طراز لوكاس في فيلمه "wild Magic" بميزانية صغيرة ستكلف اقل من كلفة طبع نسخ «العالم الضائع».

في نهاية كل اسبوع يتجمع الطاقم الذي يعمل مع كرون في قاعة، ويستلون السيوف ويضعون على وجوههم اقنعة مخلوقات خارجية ويتعاركون في ارجاء الكون امام شاشة خضراء فارغة.

وبعد التصوير ينسحب كرون وفريقه المختص بالتأثيرات الى الفضاء الالكتروني «لبناء» الحصون والصروح الفضائية في الخلفية. والغرض من ذلك هو صنع فيلم اكبر مما يمكن صنعه بما يتراوح بين مليونين وخمسة ملايين دولار مثل "Sling Blade" و"Lone Star".

الفنانون الذين قامت على اكتافهم نهضة التأثيرات الخاصة لا تهمهم المسلمات الحقيقية، فالعالم الذي يعيشون فيه هو عالم حصون وزنازين وسفن فضائية والجنيات والشياطين والعفاريت.

كيفين كوتشافر، الذي قام فريق التأثيرات التابع له مؤخرا بصنع تنين من حجم سينمائي من اجل احدى حلقات المسلسل التلفزيوني «هرقل، المغامرات الاسطورية»، يقول انه لا يريد ان يصنع اشياء لا يشاهدها المتفرج، بل يريد ان يصنع ديناصورات.

كوتا شفر (40 سنة) هو احد ثلاثة شركاء في بوتيك في هوليوود المتخصص بتقديم الديكور "Flat Earth" الكومبيوتري والمخلوقات الرقمية لمسلسل «هرقل»، والبرنامج الاخر «زينا الاميرة المحاربة». وقد وحد كوتا جهوده مع جهود شريكيه كيفن اونيل ودوغ بزويك لاضفاء السحر السينمائي الى الشاشة الصغيرة.

هناك اليوم، واكثر من اي وقت مضى منذ ان اجتاح «غودزيلا» مدينة طوكيو في الخمسينات، حيوانات تدب وتظهر وتنفث اللهب على امتداد الشاشة. والديناصورات والتنانين والافاعي الضخمة - مثل الثعبان في فيلم «اناكوندا» - يملأ عالم الكبار الذين يصيغون الافلام، وهنا عالم شبيه باحلام وتخيلات الاطفال. فما هو ذلك الشيء الذي يشد خبراء التأثيرات الخاصة نحو الديناصورات؟

قد يكون الجواب هو ان فناني التأثيرات الخاصة هؤلاء هم الصبيان الصغار الذين كانوا يبعثون برسائل العشاق والانصار الى الاستديوهات. والواقع ان الستيغاصور الذي تشاهده في «العالم الضائع» جاءت فكرته من مذكرة انتقادية عمرها ثماني سنوات عثر عليها في بريد الاستوديو. ويعتبر كوتا شفر انه بعث برسالة كهذه الى راي هاريهوازن الساحر السينمائي الذي ملأ افلام الخمسينات الفضائية، مثل «رحلة السندباد السابقة»، بالهياكل العظمية والسايكلوبات. ويقول كوتا شفر «ان هاريهوازن هو سبب وجودنا في هذا العمل».

بوتيك فلات ارث يقوم بتصوير عشرات مشاهد التأثيرات الخاصة كل اسبوع لمسلسلي «هرقل» و«زينا». ويفتخر ان مثل هذه التأثيرات التي كانت في السابق حكرا على الميزانيات السينمائية الضخمة بات بالامكان صنعها بسرعة وبتكاليف ضئيلة للمسلسلات الاسبوعية.

والعمل لا يتم على منصة صوت، بل في «استوديو حقيقي» لا يزيد عن كونه جهاز كومبيوتر ماكينتوش، باحسن برامج الرسوم البصرية. والتنانين التي يقدمها الاستديو قليل الكثير مقابل 5 بالمئة من كلفة الحلقة الواحدة التي تزيد قليلا عن المليون دولار.

فيما الصفوف تكبر وتكبر لمشاهدة «العالم الضائع» لسبيلبرغ يتذكر هاريهوازن (76 سنة) حياته السينمائية، من منزله قرب لندن حيث يعيش متقاعدا. يقضي وقته في صنع التماثيل البرونزية بدلا من المطاط والالات التي كان يصنعها في السابق بشكل حيوانات خرافية.

ويرفل هاريهوازن في دفء المحبة التي ينعم بها عليه تلامذته، وهو يحب ايضا الكثير من الافلام التي ظهرت حديثا، ومنها "Mars Attacks" و«عيد الاستقلال» اللذان اقتبسا الكثير من فيلمه الرخيص «الارض ضد الصحون الطائرة» الذي صنعه في الخمسينات.

واذا كان هناك شيء يخيف هاريهوازن اليوم هو التكاليف، يقول: «انه لامر مرعب ان نفكر اننا صنعنا فيلم "The Best From 20,000 Fathoms" بمبلغ 250 الف دولار». هذا المبلغ لا يشتري اليوم بذلة واحدة او مشهدا واحدا من التأثيرات الخاصة او لوحة».

اذن من هو "Yoda" الذي كان مصدر الالهام لاعماله؟ يقول: انه وليام اوبريان الذي صنع فيلم «كينغ كونغ». كل شيء قديم هو جديد مرة اخرى. اوبريان سبق له ان صنع فيلم ديناصورات. وكان ذلك في العام 1925.

واذا كنت تريد ان تعرف اسم ذلك الفيلم فهو ("The Lost World" العالم الضائع).

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 للمسلسل العربي/عصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/درب الزلق، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 14,05 للمسلسل العربي/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 للمسلسل العربي - بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم وثائقي/حرب الخليج، 20,00 عالم الاناقة، 20,30 كوميدي/مستر بين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 مسلسل قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 للسلسل المدبلج - اعادة، 0,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يفوز للبنة، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,4 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 صور متحركة، 12,00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: ايميوا (7/44)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,25 صور متحركة: زددو، 17,30 مسلسل: ساعات خطرة (13/12)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة: خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (30/24)، 22,00 دائرة الضوء (عبد اللطيف بن حدو)، 23,30 اخر الانباء، 23,45 اغان عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم الولد، 2,00 فيلم شمس لا تغيب، 4,00 فيلم مع الايام، 6,00 فيلم الحب في خطر 8,00 فيلم ولو بعد حين، 10,00 فيلم عصفور من الشرق، 12,00 فيلم الحركة حنفي الابهة، 14,00 الفيلم الكوميدي اسماعيل يس في البوليس الحربي، 16,00 فيلم الحلم القاتل، 18,00 فيلم ايام اللولو، 20,00 فيلم السيد قشطة، 22,00 فيلم كاس واحد

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة، 12,00 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل مصري - البحث عن الزمن الاخضر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري - عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري - الفدان الاخير، 17,30 برنامج حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج وثائقي خاص - صدام حسين والعمل الغير مكتمل، 21,00 برنامج حنو القمر، 21,30 مسلسل مصري - عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 مسلسل مصري - الفدان الاخير، 2,30 مسلسل لبناني - شارع الايام، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

بطولة العالم لألعاب القوى في اثينا

مايكل جونسون يفوز بسهولة في تصفيات 400 متر



مايكل جونسون

■ اثينا ـ رويتر: فاز الامريكي مايكل جونسون بسهولة في تصفيات 400 متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا.

وسجل جونسون 45,66 ثانية وكان ينظر على يمينه ويساره بحثا عن اقرب منافسيه.

وسمح لجونسون الفائز بمنافسات 200 متر و400 متر عدوا في الاولمبياد بالاشتراك في بطولة العالم بالرغم من انه لم يشارك في بطولة امريكا لالعاب القوى التي اختير تشكيل الفريق الامريكي من خلالها لاصابته. وسمح الاتحاد لجونسون بالاشتراك في بطولة العالم لانه حامل اللقب.

وامام نحو ثلاثة الاف متفرج حضروا لمشاهدة جونسون امس وسط الجو الحار والشمس الحارقة بدت على جونسون الثقة وقال «هدفي الفوز بسهولة في كل دور».

ومن ناحية اخرى انتقد العداء الامريكي مايكل جونسون قرار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة بتخفيف العقوبة على اللاعبين الذين يثبت تعاطيهم منشطات الى النصف.

وكان الاتحاد يوقف اللاعبين الذين يثبت تعاطيهم منشطات لاربعة اعوام وبعد القرار الجديد سيكون الايقاف لمدة عامين فقط.

وقال جونسون «اخالفهم الرأي. عقوبة الايقاف لاربعة اعوام اكثر فعالية».

وصوت الاتحاد يوم الخميس لصالح تخفيف العقوبة الى عامين من جراء المشاكل التي يواجهها في المحاكم المدنية بسبب الايقاف اربعة اعوام.

واضاف جونسون «الايقاف اربعة اعوام يعني ان اللاعب قد يغيب عن الاولمبياد اما الان فان الايقاف عامين يعني ان اللاعب سيتمكن من الاشتراك في الاولمبياد المقبلة».

وانتقد الان جونسون بطل قفز الحواجز والعداء لينفورد كريستي القرار من قبل.

ومضى جونسون يقول عن القرار «انه خطوة للوراء».

بولدون يعتزم اعتلاء عرش العدو مسافات قصيرة

■ اثينا ـ رويتر: سجل اتو بولدون من ترينيداد 9,87 ثانية في الدور الثاني بمنافسات 100 متر ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا وهو افضل رقم يسجل في المنافسات هذا العام كما انه يساوي رابع اسرع زمن في تاريخ هذه المنافسات.

وهذا الرقم هو افضل ارقام بولدون ايضا ويؤكد عزمه على انتزاع ذهبية منافسات 100 متر.

وقال بولدون وهو سعيد «اذا كان المضمار سريعا والجو حار والرياح تهب في الاتجاه الصحيح من الممكن ان تحقق اسرع زمن هذا العام في السباق. ولذلك اخبركم انه من الممكن ان احقق زمنا قياسيا عالميا في بطولة العالم في الدور النهائي». «حلمي ان اسجل 9,80 ثانية ولكني ساكون سعيدا اذا سجلت 9,81 ثانية». والرقم القياسي العالمي مسجل باسم دونوفان بيلي ويبلغ 9,84 ثانية وتكهن بولدون مرارا بانه سيحطم. وجاء في المركز الثاني وراء بولدون الامريكي موريس غرين مسجلا 9,90 ثانية. وفي التصفيات الثانية بالدور ذاته في منافسات 100 متر عبر بيلي خط النهاية وراء مونتغمري وبدا عليه الاستياء ورفض التحدث مع الصحافيين.

واجاب راي فلين مدير اعمال بيلي عن سؤال حول ما اذا كان بيلي اصيب بشد عضلي بقوله «يبدو الامر كذلك ولكني لست متأكدا».

واكدت الامريكية ماريون جونز انها ابرز المرشحات للفوز بمنافسات 100 متر عدوا ببطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا . وفازت جونز (21 عاما) بسهولة في الدور الثاني بالمنافسات مسجلة 10,96 ثانية لتصعد للدور قبل النهائي في البطولة.

مونيكا سيليش

وودروف وكويرتن بنهائي بطولة كندا

مونيكا سيليش الى الدور النهائي في بطولة «توشيبا كلاسيك» للتنس

■ كارلسباد (كاليفورنيا) ـ رويتر: صعدت الامريكية مونيكا سيليش الى الدور النهائي في بطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات التي بلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت سيليش المصنفة الثانية في البطولة على الجنوب افريقية اماندا كويتزر 6/3 و 6/4.

وستقابل سيليش في الدور النهائي السويسرية مارتينا هينغيس البالغة من العمر 16 عاما.

وتغلبت هينغيس في مباراة الدور قبل النهائي الثانية على الفرنسية ماري بيرس 6/صفر و 6/2 في مباراة دامت 49 دقيقة. وفي مونتريال صعد الامريكي كريس وودروف والبرازيلي غوستافو كويرتن لنهائي بطولة كندا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,3 مليون دولار .

وتغلب وودروف على الروسي يفغيني كافيلنيكوف 5 /7 و7 /5 و6 /3.

وفاز كويرتن على الامريكي مايكل تشانغ 6 /3 و6 /1.

وفي ماريا لانكوفيتز (النمسا) صعدت النمساوية باربرا شيت والسلوفاكية هنريتا ناغيوفا الى الدور النهائي في بطولة ستيريا المفتوحة لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 107 الاف دولار. وتغلبت شيت المصنفة الخامسة في البطولة على الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو 6 /4 و6 /.

وفازت ناغيوفا على الالمانية مايكه بابيل 6 /1 و7 /6.

وفي امستردام صعد الاسباني كارلوس مويا والتشيكي سلافا دوسيديل الى الدور النهائي في بطولة امستردام للتنس.

وتغلب مويا المصنف الاول في البطولة على السويدي ماغنوس نورمان المصنف الرابع 6 /4 و6 /3.

وفاز دوسيديل على مارسيلو فيليبيني من اوروغواي 7 /6 و6 /2.

العداء الكيني كيبتانوي يبدأ بداية قوية

■ اثينا ـ رويتر: بدأ الكيني موزيس كيبتانوي صاحب الرقم القياسي العالمي في منافسات ثلاثة الاف متر موانع بداية قوية في بطولة العالم لالعاب القوى.

وصعد كيبتانوي الذي يسعى للفوز باللقب للمرة الرابعة الى الدور قبل النهائي في المنافسات مسجلا ثماني دقائق و25,8 ثانية.

وابطأ كيبتانوي من سرعته في التصفيات ليحتل المركز الثالث وراء البولندي رافال ويتشيك الذي احتل المركز الاول مسجلا ثماني دقائق و24,93 ثانية والمغربي ابراهيم بولامي الذي احتل المركز الثاني مسجلا ثماني دقائق و24,95 ثانية.

وفي بقية تصفيات ثلاثة الاف متر موانع فاز السعودي سعد الاسمري بالمركز الاول في المجموعة الثانية بالتصفيات مسجلا ثماني دقائق و25,23 ثانية في حين جاء المغربي العربي خطابي في المركز الخامس مسجلا ثماني دقائق و32,53 ثانية والجزائري عبد الرحمن دعس في المركز الثامن مسجلا ثماني دقائق و33,35 ثانية.

وفي المجموعة الثالثة بتصفيات نفس السباق جاء المغربي هشام بو عايش في المركز الثالث مسجلا ثماني دقائق و29,67 ثانية.

وفي المجموعة الرابعة بتصفيات 400 متر عدوا جاء الجزائري سمير عادل لواحلا في المركز الخامس مسجلا 46,22 ثانية في حين جاء القطري ابراهيم اسماعيل في المركز الرابع في المجموعة السادسة بالتصفيات ذاتها مسجلا 45,88 ثانية.

وفي تصفيات رمي الرمح جاء السوري فيراس المحمد في المركز الخامس عشر في المجموعة الاولى مسجلا 74,04 متر.

ويصعد 12 لاعبا يحققون افضل ارقام في التصفيات الى الدور النهائي.

وفي منافسات 400 متر حواجز جاء القطري مبارك النوبي في المركز الثاني في المجموعة الاولى مسجلا 49,39 ثانية.

وفي المجموعة الثالثة جاء المغربي مصطفى سعداد في المركز الرابع مسجلا 49,50 ثانية والجزائري نبيل سلمي في المركز السادس مسجلا 50,45 ثانية.

وجاء الاماراتي عبد الله سبت في المركز السابع مسجلا 51,51 ثانية.

وفي المجموعة السابعة جاء المصري حفني ابراهيم في المركز السابع مسجلا 50,70 ثانية.

وفي منافسات 100 متر عدوا جاء القطري سعد القواري في المركز السادس في المجموعة الثالثة بالدور الثاني مسجلا 40،1 ثانية.

اما في منافسات الوثب الطويل جاء المغربي يونس مدرك في المركز الثاني عشر في المجموعة الثانية مسجلا 7,66 ثانية.

وفي منافسات عشرة الاف متر سيدات جاءت العراقية مايسة مطرود في المركز السادس عشر مسجلة 35 دقيقة و44,93 ثانية.

وفشلت العداءة الاثيوبية ديرارتو تولو البطلة الاولمبية السابقة في التأهل الى الدور النهائي في المنافسات ذاتها بعد ان احتلت المركز الحادي عشر في التصفيات.

وجاءت تولو في المركز الرابع في اولمبياد اتلانتا العام الماضي واحتلت المركز الثاني في بطولة العالم عام 1995.

غارسيا يفوز بذهبية السير 20 كيلومترا

■ اثينا ـ رويتر: فاز المكسيكي دانييل غارسيا بذهبية منافسات السير 20 كيلومترا ببطولة العالم لالعاب القوى التي بدأت في اثينا السبت.

وجاء الروسي ميخائيل شينيكوف في المركز الثاني وفاز بالفضية مسجلا ساعة و21 دقيقة و53 ثانية في حين انتزع ميخائيل خاميلنيتسكي الميدالية البرونزية بحصوله على المركز الثالث مسجلا ساعة و22 دقيقة و01، ثانية.

وكان غارسيا قد استبعد من بطولة العالم المرتين الاخيرتين ولكنه لم يواجه نفس المشاكل وانتزع الذهبية.

وقال «كنت اتمرن بجد منذ اولمبياد اتلانتا. شعرت بالاستياء من نتائجي انذاك ولكني عدت الى المكسيك وتدربت جيدا». وسجل غارسيا امس ساعة و21 دقيقة و43 ثانية وهو زمن بطيء ولكن ذلك يرجع اساسا لارتفاع درجات الحرارة.

وغارسيا من مواليد تشرين الاول (اكتوبر) عام 1971 وولد في مكسيكو سيتي. وفاز غارسيا من قبل ببطولة كأس العالم عام 1993 واحتل المركز الثالث في بطولة العالم في نفس العام في شتوتغارت الا انه استبعد من السباق عندما اقترب من خط النهاية.

واستبعد غارسيا بعد ذلك بعامين من بطولة العالم ايضا التي اقيمت في غوتنبرغ. وفي دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا العام الماضي احتل المركز التاسع عشر في المنافسات كما احتل المركز التاسع في منافسات السير 50 كيلومترا.

وانتزع الاوكراني المخضرم الكسندر باغاتش ذهبية منافسات رمي الجلة في بطولة العالم لالعاب القوى التي بدأت في اثينا.

وكان الامريكي جون غودينا متقدما اذ سجل 21,44 متر قبل محاولة باغاتش الثالثة والاخيرة.

وتمكن باغاتش في هذه المحاولة من تسجيل 21,47 متر ليتقدم على منافسه وينتزع الذهبية.

وفاز غودينا بالفضية بينما حصل الالماني اوليفر سفين بودر على الميدالية البرونزية مسجلا 21,24 متر في اخر محاولة له. ولم يتمكن راندي بارنز صاحب الرقم القياسي العالمي في هذه المنافسات والبطل الاولمبي من الصعود الى النهائيات بعد ان احتل المركز الرابع عشر في التصفيات.

وفوز باغاتش كان مفاجأة حتى لنفسه اذ انه تغلب على جميع اللاعبين الذين كانوا مرشحين قبل بدء البطولة للفوز بالذهبية.

وكان باغاتش قد تورط في قضية تعاطي منشطات وجرى ايقافه عامين بعد التحاليل التي اجريت على عينة من بوله بعد فوزه بالمركز الثالث في بطولة كأس اوروبا لالعاب القوى عام 1989.

400 م للرجال: الجزائري لواحلة الى نصف النهائي

رقم سوري جديد للمحاميد في رمي الرمح

■ اثينا ـ ا ف ب: سجل السوري فراس المحاميد في الدور الاول لتصفيات مسابقة رمي الرمح في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا امس رقما جديدا لبلاده مقداره 74,04 م.

ومع ذلك لم يشفع الرقم للمحاميد الذي خرج من الدور الاول.

وتأهل العداء الجزائري سمير عادل لواحلة الى الدور نصف النهائي من سباق 400 م بتسجيله 46,25 ث في المركز الخامس أمس الاحد ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا (المجموعة الرابعة).

يذكر ان رقم لواحلة الشخصي هو 45,77 ث.

وحقق الكوبي ايفان بدروزو حامل اللقب افضل رقم في الدور الاول من مسابقة الوثب الطويل ضمن بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا امس الاحد مسجلا 8,11 م.

وقد اخطأ بدروزو الذي يسعى الى ان يصبح اول من يتخطى حاجز التسعة امتار في محاولته الاولى لكنه لم يواجه اي صعوبات بعد ذلك.

وحقق السنغالي شيخ توريه بطل افريقيا والجامايكي ويغنال موريس ثاني افضل رقم (8,90 م) والامريكي والدر اريك ثالث افضل رقم (8,05 م).

يذكر ان الجامايكي جيمس بيكفورد حامل فضية اولمبياد اتلانتا يشارك في البطولة بعد ان رفع الاتحاد الدولي العقوبة عنه لمدة ثلاثة اشهر لتناوله منشطات.

وخاب ظن المغربي يونس مدرك تماما. واذا سجل رقما عربيا جديدا مقداره 8,11 م في الدورة العربية الشهر الماضي في بيروت وحل اول، فانه لم يسجل في التصفيات العلنية سوى 7,66 م واخفق في بلوغ الدور النهائي.

هيمينغز تتوقع تحطيم الرقم العالمي في منافسات 400 متر حواجز

■ اثينا ـ رويتر: توقعت العداءة الاولمبية ديون هيمنجز بطلة منافسات 400 متر حواجز بالاولمبياد امس الاحد تحطيم الرقم القياسي العالمي في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة في اثينا. وقالت «الرقم القياسي العالمي سيتحطم على الارجح».

والرقم القياسي العالمي يبلغ 52,61 ثانية ومسجل باسم الامريكية كيم باتن في بطولة العالم لالعاب القوى التي اقيمت في غوتنبرغ عام 1995.

واضافت «هناك عداءتان او ثلاث عداءات بامكانهن تحطيم الرقم».

وسجلت باتن 52,97 ثانية في بطولة امريكا لالعاب القوى التي اقيمت في انديانابوليس في تموز (يوليو) وهو اسرع زمن يسجل في هذه المنافسات هذا العام.

ومضت هيمنجز تقول «اعتقد ان الرقم القياسي الجديد يجب ان يكون 51,90 ثانية».

وسيقام الدور النهائي في منافسات 400 متر حواجز سيدات يوم الجمعة.

تعادل كيلمارنوك وابردين بالدوري الاسكتلندي

شيرر يتعهد بالعودة للملاعب اقوى من قبل



الان شيرر

■ لندن ـ رويتر: تعهد المهاجم الانكليزي المصاب الان شيرر الذي قد يغيب عن الملاعب حتى بداية العام الجديد بالعودة الى ناديه والمنتخب اكثر قوة.

واخبر (صحيفة نيوز اوف ذي وورلد) التي قامت بتصويره وهو يرقد على اريكة وساقه اليمنى في الجبس «عندما كنت في المستشفى بعد ان اجريت لي عملية جراحية الاسبوع الماضي قدمت تعهدين.

«الاول ان اعود لفريقي نيوكاسل واساعده في الفوز ببطولة. والثاني ان اعود للمنتخب الانجليزي الموسم المقبل لكي اتصدر قائمة الهدافين في نهائيات كأس العالم لكرة القدم كما كنت هداف بطولة كأس الامم الاوروبية».

واصيب شيرر بتمزق في اربطة كاحله الايمن في اخر دقيقة من مباراة فريقه الودية امام تشيلسي الاسبوع الماضي واجريت له عملية جراحية.

والاصابة تعني ان شيرر سيغيب عن المنتخب الانكليزي في مباراته بتصفيات كأس العالم امام مولدوفا في العاشر من ايلول (سبتمبر) وامام ايطاليا بالتصفيات ايضا في روما في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

وفي ابردين (اسكتلندا) تعادل كيلمارنوك وابردين دون اهداف بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم

وفي بقية المباريات فاز مذرويل بسهولة على دنفرملين 2 /صفر وتعادل سانت جونستون مع دندي يونايتد 1 / 1.

وسيلعب رينجرز بطل الدوري الموسم الماضي مع هارتس اليوم الاثنين اما سيلتيك فلعب مع هيبز.

الاهلي يفوز في الدوري المصري لكرة القدم للمرة الرابعة

■ القاهرة ـ رويتر: فاز الاهلي بالدوري المصري لكرة القدم للعام الرابع على التوالي قبل نهاية الموسم باسبوع.

وبالرغم من ان التوقعات كانت ترجح كفة الزمالك في الفوز هذا العام لتقدمه بفارق 11 نقطة عن الاهلي الا انه ظل يفقد النقاط الى ان تساوى الفريقان وعاد الزمالك ليتقدم بنقطتين ثم فقد النقطتين بعد هزيمته من الاهلي في الاسبوع السابع والعشرين للدوري.

وعزز الاهلي بعد هذا الفوز فرصه للاحتفاظ بدرع الدوري الا ان الزمالك واصل فقدانه للنقاط ليعزز وضع الاهلي.

وضمن الاهلي الفوز بالدوري بعد فوزه على جمهورية شبين الجمعة 2 /1 وبعد تعادل الزمالك مع السويس 1 /1 ايضا.

واحتفل الاهلي وجمهوره بالفوز بالدوري.

واعرب المدير الفني للاهلي الالماني راينر هولمان عن سعادته البالغة لفوز فريقه بالدوري بعد ان تعرض لانتقادات حادة من الصحافة والجمهور في بداية الموسم بسبب هزائم الاهلي من ناحية ولابعاده العديد من اللاعبين من ناحية اخرى وفي مقدمتهم رضا عبد العال واحمد شوبير.

واشاد هولمان بجميع لاعبي الاهلي وقال انهم قدموا عروضا قوية عندما كان الموقف متأزما وتحملوا الكثير من التعب والارهاق نتيجة طول الموسم الكروي.

واضاف «ان هذا الدرع جاء ليتوج عامين من الانجازات حصدت خلالها خمس بطولات مع الفريق».

وعن تشكيل الفريق الموسم الجديد اوضح ان هذا امر سابق لاوانه وانه سيبحث مع لجنة الكرة القائمة بعد انتهاء الدوري.

وفي الوقت الذي كان الاستقرار فيه يخيم على الاهلي بشكل ساعده على الاحتفاظ بالدوري كانت الامور مختلفة في الزمالك.

وكان التغيير هو اسلوب ادارة الزمالك بصفة مستمرة فقد تغير مجلس ادارة النادي ثلاث مرات خلال الموسم بعد ان الغت محكمة القضاء الاداري قرار تعيين مجلس الادارة برئاسة كمال درويش واعادت المجلس الذي كان يرأسه جلال ابراهيم الذي دعا لانتخابات.

وتنافس في الانتخابات درويش وحمادة امام وخسر الثاني وتولى درويش الرئاسة من جديد.

وكانت هناك حالة من عدم الاستقرار داخل الفريق خلال هذه الفترة اذ اقيل محمود سعد مدرب الفريق ثم عاد ليتولى المهمة من جديد وبعدها اقيل المدير الفني الالماني فيرنر ومساعده سعد وعين فاروق السيد مديرا فنيا.

واثناء عمله اتفق النادي مع المدرب الهولندي رود كرول للعمل مديرا فنيا.

وتعرض العديد من اللاعبين للايقاف والعقاب بينهم اشرف قاسم واسماعيل يوسف واحمد الكاس وعفت نصار ونادر السيد.

وتفاوض مجلس الادارة مع عدد من اللاعبين للانضمام للفريق بينهم تامر بجاتو وعبد الحميد بسيوني وحازم عبد المولى.

وضم النادي ايضا المالي اسماعيل كوليبالي كما جرت مفاوضات مع احمد متولي مهاجم السويس واكرم عبد المجيد مهاجم البلدية.

وتسربت اخبار المفاوضات الى الفريق مما اثر على الروح المعنوية للاعبين.

وفيما يلي جدول ترتيب اندية الدوري العام المصري بعد الاسبوع التاسع والعشرين وهو الاسبوع قبل الاخير بالدوري:

الفريق	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط	ترتيب
الاهلي	29	19	9	1	56	20	66	1
الزمالك	29	18	6	5	48	26	60	2
المنصورة	29	12	10	7	40	29	46	3
الاسماعيلي	29	12	8	9	39	39	44	4
الاتحاد	29	10	10	9	32	38	40	5
اتحاد عثمان	29	10	9	10	32	36	39	6
اسوان	29	9	11	9	31	35	38	7
بلدية محلة	29	9	8	12	25	25	37	8
القناة	29	10	7	12	29	30	37	9
المقاولون	29	8	11	10	27	23	36	10
المصري	29	8	12	9	36	36	36	11
ج. شبين	29	7	12	10	26	32	33	12
الكروم	29	7	9	13	35	38	33	13
السويس	29	6	12	11	22	32	30	14
المريخ	29	7	8	17	27	43	30	15
الالومنيوم	29	5	7	17	30	43	26	16

تعادل سلبي بين شباب البرازيل والمريخ السوداني

■ ابها (السعودية) ـ ا ف ب: تعادل منتخب شباب البرازيل وفريق المريخ السوداني صفر ـ صفر في اطار دورة الصداقة الرباعية في مدينة ابها (جنوب السعودية).

وسبق للاهلي جدة ان تعادل ومنتخب مدينة عسير 1 ـ 1.

وفي الرياض وصل مدرب فريق الهلال السعودي لكرة القدم الى الرياض ليبدأ عمله مع ابطال الدوري سابقا.

وسبق ليالاتشي ان كان مدربا للنصر وقد قاده الى لقب واحد العام الماضي في الدوحة هو كأس ابطال مجلس التعاون الخليجي.

ووصل المدرب الجديد للنصر ديميتار بينيف مدرب منتخب بلغاريا السابق .

تعادل الهومنمن والصفاء في افتتاح كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت ـ رويتر: تعادل فريقا الهومنمن والصفاء 2 /2 في افتتاح دورة كأس النخبة اللبنانية الثانية لكرة القدم. سجل هدفي الهومنمن ريمون نجم في الدقيقة التاسعة وغارو كركوريان في الدقيقة 042 وسجل هدفي الصفاء وليد دحروج في الدقيقتين 23 و 74. وكانت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم قد وزعت الفرق الستة التي احتلت صدارة قائمة الترتيب في الدوري للموسم الماضي الى مجموعتين. وتضم الاولى الانصار بطل الدوري والهومنمن والصفاء في حين تضم المجموعة الثانية النجمة بطل كأس لبنان وحامل لقب البطولة الاولى والهومنتمن والاخاء الاهلي /عاليه.

ولعب الاحد فريق النجمة مع الهومنتمن على ملعب بلدية برج حمود.

فوز مرسيليا في الدوري الفرنسي

هزيمة بايرن ميونيخ في اولى مبارياته

■ بون ـ رويتر: مني بايرن ميونيخ بهزيمة مفاجئة في اولى مبارياته بالدوري الالماني لكرة القدم امس الاول السبت امام كايزرسلاوترن صفر /1. وبايرن ميونيخ هو الفائز بالدوري للموسم الماضي. واحرز الدنمركي مايكل سشيونبرغ هدف كايزرسلاوترن الوحيد في الدقيقة 80 من المباراة.

ولم يكن بايرن ميونيخ في نفس مستوى العام الماضي وغاب عن الفريق ابرز لاعبيه بينهم الغاني سامي كفور والمهاجم زيكلر.

وحضر المباراة نحو 63 الف متفرج.

وقال اوتو ريهاجيل مدرب كايزرسلاوترن ان الفوز وهو الاول للفريق على بايرن ميونيخ منذ 14 عاما يعزز وضعهم في دوري الدرجة الاولى بعد غياب دام موسم هبط خلاله النادي الى دوري الدرجة الثانية. وفي بقية المباريات نجح كولونيا في تحويل هزيمته الى فوز وتغلب على دايسبورغ 3 /2.

واحرز النمساوي توني بولستر هدف الفوز لكولونيا في الدقيقة 76. وفاز شالكه على باير ليفركوزن 2 /1 يوم الجمعة.

وفي باريس فاز مرسيليا على لو هافر 3 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم . واحرز المدافع الفرنسي لوران بلان هدفين لمرسيليا في ست دقائق ليحول هزيمة فريقه الى فوز.

وانضم بلان لمرسيليا من برشلونة الاسباني هذا الموسم.

وتقدم لو هافر بهدف احرزه كريستوف هورلافيل في الدقيقة 25 ليتعادل بلان بهدف احرزه من ضربة جزاء بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني.

وتقدم مرسيليا بعد ذلك بهدف احرزه بلان في الدقيقة 56 من ركلة حرة ثم عزز جرافيلين فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من قذيفة من خارج منطقة الجزاء.

وفي بقية المباريات فاز باريس سان جيرمان 2 /صفر على شاتورو. واحرز المهاجم فلوريان موريس الهدف الاول في الدقيقة 49 ثم عزز المدافع المخضرم لوران فورنير فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل ثلث ساعة من انتهاء المباراة. وفاز لينز على اوزير 3 /صفر. واحرز فرانك سيلفيستر لاعب اوزير هدف لينز الاول عندما اخطأ تقدير الكرة وسددها داخل مرماه في الدقيقة 13 ثم اضاف لاعب خط الوسط ستيفان زياني الهدف الثاني في الدقيقة 25 وعزز توني فيراليس فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وفاز جينجا على كان 3 /1.

وفي باريس اوضح استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاحد ان واحدا من بين اثنين يعتقد ان فرنسا ستفوز بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها العام المقبل.

واوضح الاستطلاع الذي اجرته صحيفة جورنال دي ديمانش ايضا ان ديفيد جينولا كان اللاعب الذي اعرب معظم الفرنسيين الذين جرى استطلاع رأيهم عن رغبتهم في مشاهدته في المنتخب بالرغم من انه لم يجر ضمه للمنتخب منذ نحو عامين.

سوق فلسطين للاوراق المالية أفلت من آثار الحصار الاسرائيلي بفضل تكنولوجيا التداول عن بعد

نابلس - من هشام عبد الله:

استطاعت سوق فلسطين للاوراق المالية الافلات من قبضة الحصار الاسرائيلي المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة بفضل التكنولوجيا حسبما يقول مديرها العام.

وقال مدير عام السوق صفوان البطاينة تفاصيل القصة بقوله، ان التداول في جلسة امس الاحد جرى عن بعد بفضل الشبكة الالكترونية التي تربط حاسوب السوق المركزي في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بمكاتب الوساطة في المدن الفلسطينية الاخرى، وبذلك تجنب المستثمرون مشقة السفر الى نابلس، ونابت التكنولوجيا الحديثة عن وصولهم الى المدينة التي تعترض طريقها حواجز الجيش الاسرائيلي.

وقال البطاينة لوكالة فرانس برس «كنا ننتظر ادخال طريقة التداول عن بعد في مرحلة متقدمة، لكن الاغلاق دفعنا الى استخدامه اليوم».

واضاف «كنا قد جهزنا السوق بمثل هذا النظام الحديث بهدف جذب المستثمرين الفلسطينيين من الشتات، و نحن اليوم مضطرون لاستخدامه لتسيير عمل للمستثمرين المحليين وتجاوز عوائق الحصار الاسرائيلي».

وقال «لقد انتهت جلسة التداول وبالرغم من جو الطوارئ الذي تعمل في ظله بقيت على خير ما يرام وتم شراء وبيع الاسهم عن بعد».

وسجل مؤشر القدس (مؤشر السوق المالي) ارتفاعا بقيمة 0,34 نقطة وبحجم تداول بلغ 134713 دينارا اردنيا (اكثر من مئتي الف دولار) من تداول 204887 سهما.

وقال البطاينة «نحن نمثل قطاع رأس المال ويتوجب علينا الاستمرار في تقديم الخدمة بالرغم من كل الظروف».

لكن الحصار الذي تفرضه اسرائيل منذ وقوع الهجوم الذي اسفر عن مقتل 13 اسرائيليا في أحد الاسواق الاسرائيلية في القدس الغربية يوم الاربعاء، ترك بعض اثاره على سوق فلسطين المالية الناشئة.

وقال البطاينة ان عددا كبيرا من موظفي السوق لم يتمكنوا من الوصول الى مقر عملهم بسبب الحواجز التي نصبها الجيش الاسرائيلي وقطعت المدن الفلسطينية عن قراها وضواحيها.

وكانت السوق، وهي شركة خاصة والاولى في المناطق الفلسطينية، انطلقت في شهر شباط (فبراير) الماضي وبدأت في شهر تموز (يوليو) الماضي بعقد جلستي تداول اسبوعيا.

وحتى قيام السوق، كان المؤشر الوحيد على قياس النشاط الاقتصادي الفلسطيني ينحصر في سوق العقارات.

وهناك 24 شركة عامة مدرجة على لائحة التداول في السوق. وقال البطاينة ان مجموع رأسمال الشركات المتوقع ادراجها على جدول السوق مع نهاية العام الحالي سيصل الى 700 مليون دولار.

وشركة فلسطين للتنمية والاستثمار القابضة (باديكو) المسجلة في ليبيريا هي الشركة الوحيدة المسجلة خارج المناطق الفلسطينية ويجري تداول اسهمها في سوق فلسطين.

وحتى امس كانت عمليات التداول في السوق تتم فقط في المقر الرئيسي تلافيا لأية اخطاء فنية قد تحدث ولضمان رقابة السوق المباشرة، كما جاء في بيان صحافي للسوق عن جلسة تداول امس.

وصدرت ادارة السوق بيانها الصحافي بعبارة «العمل جار كالمعتاد» تأكيدا للمستثمرين على ان الحصار الاسرائيلي لم يعطل عمل سوق فلسطين للاوراق المالية.

على صعيد آخر أعلنت سلطة النقد الفلسطينية امس الاحد ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ يوم الاربعاء الماضي بدأ يعيق عمل الجهاز المصرفي الفلسطيني.

وقالت الهيئة الفلسطينية في بيان صحافي ان الحصار «منع الموظفين في البنوك من الوصول الى اماكن عملهم بالاضافة لعدم امكانية توفير السيولة النقدية لتوقف امكانيات احضارها من الاردن او اسرائيل وصعوبة نقلها من فرع الى اخر مما انعكس سلبا على عمل جميع البنوك وفروعها».

واضافت ان «تجميد الارصدة المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية على الخزينة الاسرائيلية يؤثر سلبا على الوضع المصرفي والاقتصادي الفلسطيني» في اشارة الى توقف المحادثات المتعلقة بتسوية هذه الامور مع الجانب الاسرائيلي.

لكن سلطة النقد الفلسطينية لم تقدم اي ارقام عن حجم الخسائر الناجمة على الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على المناطق الفلسطينية يوم الاربعاء الماضي اثر هجوم القدس الانتحاري الذي اسفر عن مقتل 13 شخصا.

وقال البيان انه يترتب على ذلك ايضا «عدم امكانية وصول شركات نقل الشيكات والاموال الى داخل المدن وتسليمها في اطراف المدن بسبب فصل المدن والقرى عن بعضها البعض في الضفة الغربية».

وتقدر الخسائر الفلسطينية الناجمة عن اجراءات الاغلاق هذه التي تفرضها اسرائيل بحوالى 8 ملايين دولار يوميا.

صعود الدولار يضع البنوك المركزية الاوروبية امام خيار رفع اسعار الفائدة

باريس - من ايزابيل هوركاد:

وضع الانخفاض المتسارع لسعر كل من المارك الالماني والفرنك الفرنسي امام الدولار الامريكي المصارف المركزية الاوروبية في وضع حرج لانها تتمنى وقف هذا الهبوط من دون رفع اسعار الفائدة الذي من شأنه ان يؤثر على الازدهار الاقتصادي في اوروبا.

وقد حقق الدولار ارتفاعا كبيرا بالاسبوع الماضي بعد الاعلان عن تراجع البطالة في الولايات المتحدة اذ ارتفع سعره عن حد 1,85 مارك في لندن بنهاية معاملات الاسبوع الماضي بينما كان سعره في نهاية الاسبوع السابق 1,8346 مارك.

وفي حين شهد الدولار انتعاشا كبيرا بسبب اداء الاقتصاد الامريكي، تأثرت قيمة العملات الاوروبية بالتوقعات التي تفيد ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) ستكون عملة ضعيفة مادامت الوحدة الاقتصادية والنقدية تشمل عددا كبيراً من الدول.

الا ان البنوك المركزية مستاءة من الفكرة التي رسخت في الاسواق عن اليورو. وقد تنبأ جان كلود تريشيه محافظ البنك المركزي الفرنسي مؤخرا بان «اليورو يجب ان تكون عملة متينة والا سترتفع اسعار السوق» على المدى الطويل.

وقال اقتصاديون ان ارتفاع سعر الدولار امام المارك ليس هو ما يثير قلق المصارف المركزية، بقدر الوتيرة التي يتم فيها ذلك.

ولارتفاع سعر الدولار ايضا آثار ايجابية على اوروبا. فهو «الوسيلة الوحيدة لتعويض التقشف في الميزانية والامل الوحيد في تسارع النمو» على حد قول احد المحللين وذلك لان صعود الدولار ينشط الصادرات الاوروبية.

ومعدل ارتفاع سعر الدولار يقلق البنوك المركزية الاوروبية لان تسارع ارتفاعه يمكن ان يؤدي الى «صعود اسعار الفائدة على القروض الطويلة الاجل» لتجنب هروب رؤوس الاموال الى خارج اوروبا.

واوضح مصرفي في مجموعة بنوك ناتيكسي الفرنسية الوضع بقوله «نحن نقترب حثيثا» من سعر 1,9 مارك للدولار الذي يعد حدا أقصى بينما للمستوى الذي يحقق التوازن يبلغ 1,75 مارك تقريبا، واضاف «يجب اثارة الشكوك من جديد في معدلات الفائدة في اوروبا والتفكير على الارجح في احتمال تدخل البنوك المركزية».

وقد بدأ البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) في اتخاذ تدابير تدعو للاعتقاد انه سيرفع معدلات الفائدة الاساسية التي يطبقها. وبما ان اجازته الصيفية تستمر اربعة اسابيع فقد يتدخل في منتصف آب (اغسطس) الجاري اذا استمر تهديد المارك الالماني.

وقال مسؤول عن الاستراتيجية النقدية في مصرف اندوسويز ان البنك المركزي الالماني «مكتوف الايدي وفي الوضع الاقتصادي الراهن يعد رفع اسعار الفائدة سابقا لاوانه» مؤكدا ان «هذا سيكون جنونا لانه اذا تدعم النشاط الاقتصادي في المانيا فذلك بفضل اثر ارتفاع سعر الدولار على التجارة الخارجية».

واضاف المسؤول نفسه ان اجراء من هذا النوع يمكن ان يؤدي الى عمليات مضاربة، لان الاسواق «تتصرف مثل سمك القرش الذي تجذبه الدماء» عندما تريد المصارف المركزية الدفاع عن عملتها.

واعرب هرفيه غولتكير رئيس الادارة الاقتصادية في بنك كريديه ليونيه الفرنسي عن اعتقاده ان «البنوك المركزية لا تستطيع ان تفعل شيئا يذكر».

ويبقى احتمال التدخل المنسق من جانب البنوك المركزية في الدول الصناعية السبع الكبرى وهو ليس مستبعدا. وقد اعلن وزراء المالية في هذه الدول في مناسبات عدة في الاشهر الاخيرة ان الدولار اتجه الى تصحيح الخلل امام سائر العملات الكبرى.

وكانت البنوك المركزية في الدول الصناعية السبع الكبرى قد تدخلت منذ سنتين في منتصف آب (اغسطس) لرفع سعر الدولار الذي كان قد هبط الى 1,35 مارك الماني.

تايلاند تميل لشراء الغاز العماني رغم عدم استبعاد الخيار الأندونيسي

بانكوك - من انشالي كورتساوانغ:

قالت مصادر الصناعة النفطية ان تايلاند يجب ان تدرس عدة عوامل مهمة قبل ان تتخذ قرارا بشأن ما اذا كانت تشتري الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان.

واضافت المصادر قولها ان العوامل التي يجب اخذها في الحسبان تشمل توقيت الانتاج من مشروع غاز ناتونا في اندونيسيا ومقارنات التكاليف ومزيدا من المعلومات عن صناعة الغاز الطبيعي المسال واحتمالات العرض والطلب على الاجل الطويل.

وكان وزير الصناعة كورن دبارانسي لمح في الاونة الاخيرة الى انه الان اكثر ميلا من ذي قبل لشراء الغاز الطبيعي المسال من عمان بعد دراسة أجريت في الاونة الاخيرة، لكنه قال انه يتعين عليه ان ينظر أولا في عدد من العوامل قبل اتخاذ قرار في ايلول (سبتمبر).

وقال مصدر مقرب من الاتفاق لرويتر ان كورن سيزور كوريا الجنوبية في وقت لاحق من هذا الشهر لجمع مزيد من المعلومات عن تجارة الغاز الطبيعي المسال هناك بعد القيام بزيارة مماثلة لليابان في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المصدر «من المرجح بعد ذلك ان يذهب الى سلطنة عمان في ايلول (سبتمبر) ليبلغهم بنفسه بقرار الحكومة».

وكانت تايلاند وقعت في اب (اغسطس) عام 1996 مذكرة تفاهم لشراء 2,2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال كل عام لمدة 25 عاما من سلطنة عمان. وسوف تورد عمان مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال ابتداء من عام 2003 وستزيد الكمية الى مليوني طن عام 2005.

وكان من المقرر ان توقع بانكوك عقد شراء مع سلطنة عمان في اذار (مارس) تنفيذا لمذكرة التفاهم. ولكن وفرة العروض في السوق العالمية جعلت تايلاند تؤجل الخطة وتراجع افاق العرض والطلب بالنسبة للغاز الطبيعي.

وقال مصدر رفيع في الصناعة ان الجدول الزمني لمشروع ناتونا الكبير في اندونيسيا أحد العوامل الرئيسية التي تدرسها تايلاند في قرارها الخاص بالغاز الطبيعي. واذا لم يبدأ الانتاج من ناتونا كما هو متوقع فان تايلاند قد تواجه نقصا في امدادات الغاز.

وتتوقع اندونيسيا ان يبدأ ناتونا الانتاج عام 2003 ولكن محللي الصناعة قالوا ان الجدول الزمني المتوقع متفائل اكثر مما ينبغي بسبب عدد من المصاعب مثل ضخامة تكاليف التمويل وضغوط الوفرة المحتملة من المعروض من الغاز الطبيعي. وقال البعض ان الانتاج قد يتأخر الى عام 2005 أو 2010.

وناتونا واحد من اكبر حقول الغاز في العالم اذ تبلغ الاحتياطيات فيه 222 تريليون قدم مكعبة. وتقدر الاحتياطيات الفعلية القابلة للاستخراج بنحو 46 تريليون قدم مكعبة.

وقد وقعت تايلاند مذكرة تفاهم لشراء 500 مليون قدم مكعبة في اليوم من الغاز المنقول عبر أنابيب من حقل ناتونا عامي 2005 و2006 ومليار قدم مكعبة بحلول عام 2007.

وقال المصدر «التوقيت مهم، واذا تأخر المشروع فسوف تحدث فجوة كبيرة يجب ملؤها». واضاف المصدر قوله ان الجوانب الاقتصادية لشراء الغاز الطبيعي من عمان ستكون ايضا مهمة في عملية صنع القرار.

وقال معارضو الشراء من عمان ان تكلفة الغاز الطبيعي العماني مرتفعة جدا لكن المؤيدين قالوا ان امكانية الاعتماد على هذا المنتج على الاجل الطويل وطبيعته غير الضارة بالبيئة تجعله جذابا.

وبموجب الاتفاق المبدئي وافقت سلطة بترول تايلاند المملوكة للدولة على دفع 3,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز الطبيعي المسال على أساس السعر شاملا التأمين واجرة الشحن (سيف) من رابونغ.

وستكون هناك ايضا تكلفة تبلغ نحو دولار واحد لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لاعادة تغويز الغاز الطبيعي المسال ليصبح السعر الاجمالي 4,10 دولار لكل مليون وحدة. وبالاضافة الى هذا فانه سيتعين على تايلاند ان تنفق نحو 600 مليون دولار الى 700 مليون في بناء منشآت للغاز الطبيعي المسال.

وقال المصدر القريب من الصفقة «الوزير كورن يأخذ كل الاعتبارات في الحسبان غير انه في المناقشات الاخيرة وبعد زيارته لليابان فان الوزير يبدو انه مال بعض الشيء الى الغاز الطبيعي المسال من عمان».

زيادة كبيرة بطلب المستهلكين البريطانيين على السلع الغذائية المنتجة بطرق طبيعية

■ لندن - «القدس العربي»: يقول مسؤولون في الحكومة ومحللون ان سوق الاغذية الطبيعية التي لا يدخل في عملية زراعتها مخصبات كيماوية او مبيدات في حالة ازدهار وان اهتمام المستهلكين بها في زيادة كما ان الطلب يفوق العرض بكثير. واعتبرت هذه النوعية من المنتجات بدعة في وقت ما ولكن الاقبال زاد عليها بصورة كبيرة وفقا لما يقوله باتريك هولدين مدير جماعة سويل اسوشيشن وهي جماعة بريطانية تدعو للزراعة التي لا تستخدم فيها الاسمدة الكيماوية او المبيدات.

وتعد بريطانيا هدفا رئيسيا لدعاة الزراعة بهذا الاسلوب لانها تميزت بالسرعة الكبيرة في تطوير الزراعة ذات التكنولوجيا العالية منذ الحرب العالمية الثانية.

وتركزت عليها الاضواء ايضا في قضايا غذائية اثارت قلق الرأي العام مثل مرض جنون البقر.

واتسعت سوق الاغذية الطبيعية في بريطانيا بصورة كبيرة بنسبة تصل الى 20 في المئة تقريبا في العام منذ منتصف الثمانينات وان كانت لا تزال متواضعة.

ووفقا لما يقوله اتحاد انكلترا وويلز للمزارعين فقد ارتفعت قيمة السوق البريطانية من 40 مليون جنيه (67 مليون دولار) عام 1987 الى اكثر من 150 مليون (251 مليون دولار) عام 1994.

وفي الوقت نفسه يزداد الضغط على تجار التجزئة لعرض مزيد من الخضروات والفاكهة الطبيعية. وقال متحدث باسم سلسلة متاجر سيفواي «يشعر الناس بخيبة امل لانهم لا يستطيعون الحصول على الخضروات والفاكهة الطبيعية باستمرار». وقال سايمون بريتمان مدير القسم المختص بالاغذية الطبيعية في وزارة الزراعة «السوق تستطيع استيعاب مزيدا من المعروض من هذه السلع في المملكة المتحدة والطلب يزداد كل يوم». وتستورد بريطانيا حاليا 70 في المئة من الخضر والفاكهة الطبيعية من دول اوروبية اخرى.

وقال فيليب بريدو من مؤسسة سويل اسوشيشن «الطلب على الخضر والفاكهة الطبيعية يفوق ما نستطيع ان ننتجه في المملكة المتحدة في الوقت الحالي «في اول شهرين هذا العام زادت مساحة الارض المخصصة لهذا النوع من الزراعة بنسبة 30 في المئة». وتعد هذه الزراعة مجالا واسعا في دول اوروبية اخرى. وفي النمسا خصصت لها مساحة 494 الف فدان بالقياس الى 49 الفا فقط في بريطانيا وتساند الحكومة النمساوية بقوة اساليب زراعية لا تضر بالبيئة وفي عام 1995 تحولت اكثر من عشرة الاف مزرعة نمساوية الى هذا الاسلوب.

ويشكو المزارعون البريطانيون من نقص الدعم الحكومي ولكن البعض يأملون ان تعطيهم حكومة حزب العمال المنتخبة حديثا دفعة. وقال متحدث باسم وزارة الزراعة البريطانية ان الحكومة ملتزمة ازاء زراعة المنتجات الطبيعية وتحرص على تقديم مساعدات للمزارعين.

ومن ناحية اخرى خفضت سلسلة متاجر تسكو البريطانية اسعار المنتجات الطبيعية لكي تتفق مع اسعار المتاجر الاخرى التقليدية نظرا لان ارتفاع اسعار المنتجات الطبيعية يجعلها في غير متناول بعض المستهلكين. وقال متحدث باسم تسكو «النتيجة كانت مدهشة وزاد حجم المبيعات بصورة كبيرة».

الناسا تسعى لتجديد صناعة الطائرات الامريكية بانتاج طرازات اسرع واقل كلفة

اوشكوش - (امريكا) - من غيري أزياكو:

تعمل وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) على مشروع طموح يرمي الى تجديد صناعة الطائرات الامريكية في السنوات العشرين المقبلة وخصوصا الطائرات الخفيفة لتتمكن من ان تنتج في وقت اقل نماذج اكثر سرعة واقل سعرا.

وقال مدير وكالة الفضاء الامريكية دانيال غولدن في مؤتمر هيئة الطائرات التجريبية الذي عقد على هامش مهرجان الطيران في اوشكوش بولاية ويسكنسن بالاسبوع الماضي «اننا نعتزم انجاز ثورة في صناعة الطائرات على غرار الثورة التي شهدناها في الفضاء».

وستترجم هذه الثورة من خلال ادخال تحسينات كبيرة سواء على صعيد السلامة او الضجيج والانبعاثات الملوثة او على صعيد ابتكار معدات وآلات ستخفض الى النصف الوقت الضروري لتطوير الطائرات الجديدة.

واضاف دانيال غولدن الذي تسلم منصبه منذ خمس سنوات ان الوكالة «اهملت صناعة الطائرات وركزت جهودها فقط على ابحاث الفضاء» لذلك خسرت الولايات المتحدة في السنوات الثلاثين الماضية واحدا في المائة من حصص السوق العالمية للطائرات الخفيفة. وفي العام 1992 بيعت 650 طائرة متنوعة الاستخدام، غير الطائرات العسكرية والتجارية، في مقابل 18 الفا في اواخر السبعينات.

واضطرت وكالة الفضاء الامريكية الى مواجهة القيود التي فرضها الكونغرس على الميزانية.

وفي انطلاقة جديدة أقامت الناسا شراكة فريدة مع صناعات الطيران والبحوث المتعلقة بها ومع «الادارة الفدرالية للطيران».

ويتوقع هذا الكونسورسيوم التي اتخذ اسم «أغاتي» وهي اختصار لعبارة ادفانسد جنرال افييشن ترانسبورت اكسبريمنتس انتاج 10 الاف طائرة (غير الطائرات العسكرية والتجارية) سنويا خلال عشر سنوات و20 الفا خلال 20 عاما.

ففي هذا الاطار كشفت وكالة الفضاء الامريكية يوم الجمعة الماضي النقاب عن طائرة «في-جت 2» التي تعمل بدوافع عنفية والمصنوعة كليا من السبائك لاختبار انظمة جديدة خفيفة للدفع العنفي.

واعلن دانيال غولدن ان «الطائرة في-جت 2 تشكل منعطفا في تاريخ الطيران». واضاف ان «الشركات الامريكية لا تستطيع استعادة المرتبة الاولى في قطاع الطيران العام (الخفيف) الا من خلال تطوير طائرات تقترن تصميماتها المبتكرة بتكنولوجيات ثورية فائقة التطور توفر سلامة الطيارين والمسافرين وتحسن الاداء بتكلفة معقولة».

وقد طورت شركة سكايلد كومبوزيتس في كاليفورنيا الطائرة في-جت 2 لاختبار المحركات ذات التوربينات من نوع افجي-اكس-2 التي تطورها حاليا وكالة الفضاء الامريكية وصناعة الطائرات في اطار برنامج للتعاون. ومن المقرر اجراء هذه التجارب من الان وحتى العام 2000.

وقال سام ويليامز رئيس شركة ويليامز انترناشيونال التي صممت «في-جت 2» ان «اهدافنا هي تطوير نظام الدفع العنفي الاقل ضجيجا وتلوثا والاخف وزنا للطائرات التي يقودها طيارون». واضاف «نأمل في ان نتمكن من تحديد اسعار متدنية قدر الامكان لهذه المحركات لتشجيع التطور السريع لصناعة الطائرات الخفيفة في الولايات المتحدة».

الوطنية السعودية للنقل البحري تشتري 3 سفن كورية بـ 127 مليون دولار

■ الرياض - اف ب - رويتر: اعلنت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري امس الاحد انها وقعت عقدا لشراء ثلاث سفن لنقل الحاويات مع شركة سامسونغ الكورية الجنوبية تبلغ قيمتها 127 مليون دولار. وقال المدير العام للشركة عبدالله الشريم في بيان ان الشركة ستتسلم السفن الثلاث عام 1999 وانها ستنضم الى اسطول الشركة للعمل على خط بين اوروبا والشرق الاوسط وذلك بموجب اتفاقية مع شركة الشحن البحري الفرنسية «سي ام اي».

وكانت الشركتان قد وقعتا سنة 1996 هذه الاتفاقية التي تنص على توحيد عملياتهما على خطوط الشحن بين اوروبا الشمالية والشرق الاوسط والشرق الاقصى وبين البحر الاحمر والشرق الاقصى وبين الخليج والشرق الاقصى وبين امريكا الشمالية والخليج.

ويهدف هذا التحالف الى وقف الهبوط في اسعار الشحن العائد الى ارتفاع طاقة الشركات العاملة على هذه الخطوط.

واشار الشريم الى ان الشركة وقعت اتفاقا مع بنك تشيز مانهاتن الاميركي لتمويل شراء السفن الثلاث. وكان البنك نفسه قد مول شراء خمس ناقلات نفط عملاقة بقيمة 300 مليون دولار قامت ببنائها شركة ميتسوبيشي اليابانية وتسلمت الشركة السعودية الناقلة الاخيرة منها هذا العام.

وتسعى الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري الى تنويع نشاطاتها بهدف الحد من تأثير تغيرات اسعار النفط عليها.

وزير النقل المغربي في مقابلة مع «القدس العربي»: الخطوط الجوية ستفتح لمساهمة القطاع الخاص ولن تخصص

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

تسعى الحكومة المغربية لتطوير البنية التحتية للبلاد في ميدان النقل لتسهيل وتشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية. وقد بدأت خطوات خجولة باتجاه تحويل بعض منشآت هذا الميدان وفتحها امام القطاع الخاص.

وقد التقت «القدس العربي» محمد سعيد امسكان وزير النقل المغربي وسألته عما تقوم به وزارته في هذا الميدان وتوضيح بعض النقاط التي ما زال الكلام حولها كثيرا.

■ تريد ان طرح أسهم الخطوط الملكية المغربية خطوة نحو خصخصتها؟

■ الكلام عن الخوصصة عام، دون ان يحدد المقصود بها في ميدان النقل وخاصة فيما يتعلق بالخطوط الملكية هو طرح ما يقارب ثلاثين بالمئة من أسهم الشركة في البورصة وتداولها بين الخواص، أي ان أغلبية اسهم الشركة ستبقى ملكا للدولة.

هذه العملية لا تسمى خوصصة بل اشراك القطاع الخاص في رأسمال الشركة لأن كلمة خوصصة هنا خطيرة، فالخطوط الملكية مؤسسة عمومية هامة، وهي ليست مؤسسة قليلة المردودية مما يجعل الدولة تريد ان تفك ارتباطها بها وتبيعها.

هذا ليس مطروحا بالنسبة للخطوط الملكية، نحن ستفتح رأسمالها فقط لتوسيع نشاطها وزيادة رأسمالها والمشاركة في مراقبة تسيير الشركة، لأن من سيشتري اسهما سيكون حريصا على الحفاظ على مصالحه وتأمين ربح اسهمه.

■ هل الأسهم المطروحة مفتوحة للاجانب؟

■ مفتوحة للجميع لكل من يريد ان يساهم مغربيا كان أم اجنبيا وطبيعي ان من سيقبل على شراء الاسهم هم من يهمهم النقل الجوي كوكالات السفر والسياحة، ومساهمة هؤلاء سيشجع السياحة في بلادنا.

وتعلمون ان لكل من الخطوط الفرنسية والخطوط الايبيرية (الاسبانية) نسبة واحد بالمئة من رأسمال الشركة.

■ هل من علاقة بين طرح الاسهم والترخيص للقطاع الخاص باستغلال الفضاء الجوي، وتحديدا الخطوط الجهوية (المحلية)؟

■ «الجهوية» شركة خاصة بمبادرة من مؤسسيها، وقد رخصنا لها في اطار تطوير المنافسة وتحسين جودة الخدمات وزيادة الفرص أمام المسافر داخل المغرب ولازالة ما يسمى باحتكار الخطوط الملكية -وان كانت كلمة احتكار مبالغا فيها. وتأكيدا لذلك منحنا للجهوية رخصة الاستغلال في الخطوط المربحة مثل خط الدار البيضاء-طنجة أو الدار البيضاء-مراكش، وليس الخطوط التي لا مردود اقتصاديا لها مثل الخطوط باتجاه الجنوب.

رغم كل هذا فانه لا خطورة على الخطوط الملكية، ونلاحظ ان الشركة حققت زيادة بالارباح بنسبة 18 % خلال النصف الاول من العام الحالي قياسا مع 1996. لذلك نحن على استعداد للترخيص لمبادرات أخرى اذا ما قدمت مبادرات تستحق.

■ فتح الفضاء الاوروبي هل سيصل للمغرب وماهي انعكاساته على الخطوط المغربية؟

■ ان فتح الفضاء الأوروبي الذي انطلق هذا العام يعني ان أية شركة طيران أوروبية يمكنها ان تسير رحلات في اي مطار أوروبي. لكن ما لا يعرف بشكل واسع ان هذه المسألة مرتبطة باتفاقيات ثنائية بين الدول وشركات الطيران، وذلك مرتبط بتسيير الخطوط وقدرة الاجواء على التحمل وقدرة المطار على الاستيعاب وتنظيم الرحلات.

فحين اشترت الخطوط الجوية البريطانية شركة اير ليبرتي فانها كانت تسعى لشراء خطوط تشغيل هذه الشركة، فتسيير رحلة جديدة الى مطار فرانكفورت مثلا من الصعوبة بمكان لان المطار لا يستقبل رحلة كل خمس دقائق، وهو ما يعني ازدحام الاجواء الالمانية وأيضا ازدحام مطار فرانكفورت. والخطوط البريطانية استطاعت بشراء ايرليبرتي كي تضمن رحلات الى مطار أورلي ومطارات أخرى.

وبالنسبة لنا نحن على استعداد للدخول في هذا الفضاء في الشروط المطروحة، لأننا نعتبر انفسنا جزءا من هذا الفضاء. وفي اطار الشراكة مع أوروبا والتوجه نحو المنطقة التجارية الحرة، فان الفضاء المفتوح مع أوروبا يشجع حركة النقل تجاه المغرب وبالتالي السياحة وأيضا يعطي للخطوط المغربية فرصة المنافسة وزيادة الاحتكاك مع الشركات العالمية.

■ قطاع السكك الحديد عرف ارتباكا خلال السنوات الماضية؟

■ فعلا، حتى عام 1994، عانى المكتب الوطني للسكك الحديدية من مصاعب عديدة، ولولا تدخل الدولة لاعلن الافلاس النهائي للمكتب، وقد اخذت الدولة على عاتقها تسديد ما يفوق 400 مليون درهم كانت متأخرات مستحقة على المكتب. لكن في اجتماع مجلس الادارة عام 1995 وكان أول اجتماع يعقد بعد ثلاثة عشر عاما، جرى تشخيص المشاكل وتقييم كل الامكانيات، وخلص التشخيص الى تحديد عدة عوامل تساهم في افلاس المكتب مثل فائض الموظفين الذي بلغ نصف عدد الموظفين مقارنة مع المواصفات الدولية (ستة الاف عامل) لدرجة ان المداخيل السنوية من تذاكر المسافرين (31 مليون دولار) في وقت لم تكن كافية لتغطية اجور الموظفين (80 مليون درهم) وما كان يساعد على استمرار المكتب هو نقل الفوسفات للمحتكر للسكك الحديدية.

لذلك قررنا توزيع الموظفين على المحطات في كل المغرب بعد ان تبين ان هناك اكتظاظا في محطات المدن الكبرى خاصة الرباط والدار البيضاء، والغينا ما يزيد عن 30 % من القطارات التي كانت لا تدخل سوى 2 % من مداخيل المكتب. وكانت لهذه الاجراءات انعكاساتها على العلاقة بين المكتب والنقابات، لكن كان الرد واضحا وعلميا بالارقام.

على الصعيد التقني خفضنا اكثر من 400 محطة توقف كانت تكلف المكتب اكثر من أربعة ملايين درهم شهريا لان كل توقف يكلف الف درهم (تآكل العجلات والسكة وطاقة الانطلاق والوقت الضائع). ومحطات الوقوف التي حذفت لم يكن لأي منها مردود لاكثر من عشرة بالمئة من تكلفة التوقف.

وفي الترشيد أعدنا النظر في مسألة السيارات والهاتف. وفي الربح أعدنا النظر في الاثمان أي ثمن التذكرة واساسا لاجور نقل الفوسفات.

لقد بدأنا بهذه الاجراءات منتصف 1995 واعطت نتائج ايجابية هامة، حيث استطعنا (دون صرف أي عامل أو موظف) دفع كل المتأخرات التي كانت متراكمة على المكتب بما في ذلك قروض بنكية بقيمة 270 مليون درهم وفاتورة للمكتب الوطني للكهرباء والماء 445 مليون درهم و95 مليون درهم للسكك الحديدية الفرنسية، القرض العقاري والسياحي 90 مليون درهم، و788 مليون درهم لبنوك اجنبية. ومع هذه الارقام كان الفائض نهاية 1996 حوالي سبعة ملايين درهم.

ان هذه النتائج تبين ان التسيير المحكم والعقلاني في اطار سياسة واضحة متفق عليها وانتظام لاجتماعات للمؤسسات يضمن مردودية ايجابية لأية مؤسسة عمومية.

■ أي ان الخوصصة لن تصل الى السكة الحديد؟

■ قبل تحسين الوضع كان يستحيل طرح موضوع الخوصصة، لان القطاع الخاص لا يدخل في قطاع خاسر. اما الان ونظرا لما عرفه المكتب من تطور اصبحت الخوصصة ممكنة. ولقد اعلنا استعدادنا لذلك وابلغنا البنك الدولي رغبتنا في بيع اسهم في المكتب او خطوط معينة، على ان يقتصر البيع على وسيلة النقل والتسيير على ان تبقى البنية الاساسية (السكة والارض) ملكا للدولة لأنها جزء من السيادة.

ولقد تلقينا ردودا ايجابية خاصة على خط تاوريرت-الناظور شمال المغرب (120 كلم) لربط الشمال مع الوسط، وستكون له اهمية اقتصادية كبيرة لأن اقليم الناظور يشهد نشاطا اقتصاديا هاما، حيث الناظور بوابة نحو أوروبا وبها ميناء كبير ومعمل الصلب الوحيد في المغرب وواحات بركان وانتاجاتها الفلاحية الهامة، لذلك فان الخط يهدف لانعاش المنطقة اقتصاديا واجتماعيا.

■ الخوصصة للخطوط الجديدة أم القديمة أيضا؟

■ أولا: نحن نسعى لتحويل المكتب الوطني للسكك الحديدية الى شركة تجارية وطنية تطرح اسهمها في البورصة دون نسبة محددة، لكن كما قلت المسألة تتعلق بالتسيير والقطارات أما الارض والسكة والمحطات فستبقى ملكا للدولة.

■ قبل الانتقال للنقل البري، نود سؤالكم عن المطارات؟

■ في المغرب الان 14 مطارا دوليا وهي من أهم البنيات التحتية للنقل والمشجعة للاستثمارات وهي مطارات في مستوى دولي. والمنظمات الدولية المعنية بالطيران التي اعطت شهادات ايجابية للمطارات المغربية، واكدت انها في مستوى عال من حيث التجهيز ففيها أحدث وسائل تكنولوجية راقية للمراقبة الجوية من ناحية التسيير. ولقد اعطت أوروبا اذنا لاصلاح الطائرات الأوروبية في المطارات المغربية، وبذلك تكون الخطوط المغربية شركة الطيران الثانية بعد جنوب افريقيا في افريقيا التي لها هذا الامتياز الذي يؤكد قدرتها وقدرة المطارات المغربية وسنفتتح الاسبوع المقبل مطارا دوليا جديدا في الناظور نظرا لأهمية المنطقة.

■ بالنسبة للنقل البري هل انتم مرتاحون لحالة الطرق؟

■ لدينا برنامج لانجاز الف كلم اوتوستراد. وقد انجز منها حوالي 250 كلم بين الدار البيضاء - الرباط والرباط - العرايش. وهناك ايضا طريق الدار البيضاء - الجديدة، والرباط - فاس في طور الانجاز.

وهناك البرنامج الوطني للطرق (خمسة آلاف كيلومتر) وهو برنامج انجز منه الكثير وهو ممول من الصندوق الوطني للطرق الذي يساهم به كل مواطن بالمغرب من خلال ضريبة الطاقة. ولكن لا بد من القول ان هناك طرقا وطنية لا بد لها من اصلاح لانها لم تعد صالحة ولم تعد في المستوى اللائق ونعرف ان هذا سيكلف الكثير.

ان البنيات التحتية للنقل تلعب دورا مهما في تشجيع الاستثمارات على التدفق. وبالنسبة لنا بالمغرب اعتقد ان البنية التحتية للاستثمار ان كان طرقا او مطارات أو موانئ أو تلفون او ماء وكهرباء في مستوى جيد، لكن مشكلتنا هي الادارة والقوانين، حيث لا زالت معقدة وتحتاج الى اصلاح وتطوير، فنحن نعترف ان ادارتنا لا زالت دون المستوى الذي يشجع الاستثمارات.

■ ماذا عن مسألة الجمارك على السيارات.. الا تبدو متناقضة؟

■ حسب اخر الاحصائيات لدينا الان حوالي مليون ونصف المليون سيارة تسير في الطرق المغربية، وذلك يعود للسهولة التي كانت في ادخال السيارات الاجنبية، خاصة المقبلة من أوروبا. وهذه السيارات اغلبها قديم ويتجاوز الان في عمره عشر سنوات والدول المتقدمة تمنع تسيير هذه السيارات. لكننا لم نصل الى هذه الحالة، ولهذا السبب كان لا بد من اجراءات، اولا على صعيد الجمارك حيث فرضنا جمارك مرتفعة على السيارات القديمة وان كنا ندرك انها اكبر حجما نسبيا من الجمارك على السيارات الجديدة. كما قررنا الفحص الاجباري على السيارة بعد خمس سنوات من تاريخ بدء استعمالها بدلا من عشر سنوات. وكذلك كثفنا وشددنا الفحص في الطرق او المراكز حتى لا تكون هناك اية ثغرة، وقد تأكد لنا ان اغلبية حوادث السير بالمغرب سببها الاساسي حالة السيارة.

ارتفاع عجز سورية التجاري

■ دمشق - ق ن ا: اشارت احصائية رسمية سورية الى ان الميزان التجاري السوري سجل عجزا قدره 15,5 مليار ليرة سورية خلال العام الماضي بزيادة قدرها 7 مليارات عن عام 1995.

وارجعت الاحصائية سبب هذا العجز الى تراجع قيمة الصادرات السورية مقابل الارتفاع الكبير في قيمة المستوردات من السلع المختلفة.

وكانت قيمة المستوردات خلال العام الماضي قد بلغت 60,4 مليار ليرة مقابل 52,8 مليار ليرة عام 1995.

واضافت الاحصائية ان نصيب القطاع العام من المستوردات العام الماضي بلغت 34,7 مليار ليرة فيما بلغت حصة القطاع الخاص نحو 37 مليار ليرة سورية مقابل 23,35 مليار ليرة في عام 1995.

وذكرت الاحصائية ان قيمة الصادرات السورية الى البلدان الاوروبية خلال العام الماضي بلغت 27,8 مليار ليرة فيما بلغت هذه الصادرات الى البلدان العربية نحو 9 مليارات ليرة.

منطقة صناعية حرة بين الاردن واسرائيل

■ عمان - ق ن ا: ستقام منطقة صناعية حرة على الحدود الشمالية للاردن مع اسرائيل جنوب معبر الشيخ حسين على مساحة تقدر بحوالي 1280 دونما حيث تقدم الاردن البنية التحتية (الارض والكهرباء والماء) وتقدم اسرائيل التكنولوجيا ورأس المال لانتاج صناعات مختلفة بعمالة اردنية.

ويأتي هذا المشروع في اطار تنمية اخدود وادي الاردن لتشكيل جسر للربط بين ميناء حيفا على البحر المتوسط والدول الخليجية العربية ويكون عنوانا للتعاون الاردني الاسرائيلي والفلسطيني والعربي.

البنك الدولي يقرض الاردن 32 مليون دولار

■ عمان - ق ن ا: اقر البنك الدولي تقديم قرض للاردن بقيمة 32 مليون دولار لتطوير السياحة في الاردن وذلك من خلال الحفاظ على المواقع الاثرية التاريخية وصيانتها وبخاصة في مدينة البتراء المشهورة.

وذكرت مصادر وزارة التخطيط الاردنية ان هذا القرض يأتي في اطار دعم القطاع السياحي الذي يشكل جانبا هاما في الدخل القومي الاردني.

المركزي اليمني يخفض الفائدة على الودائع

■ صنعاء - رويتر: قال البنك المركزي اليمني السبت انه خفض الفائدة على ودائع الادخار من 14 في المئة الى 12 في المئة في محاولة لاصلاح القطاع المصرفي.

وقال بيان للبنك ان الحد الادنى للفائدة على ودائع الادخار سيكون 12 في المئة، ولكنه اضاف ان اسعار الفائدة على الودائع مختلفة الاجال سيحددها كل بنك بناء على الحد الادنى المقرر.

واوضح ان الفائدة على الودائع بالعملات الاجنبية ستحدد باسعار السوق العالمية ناقصة نصف نقطة مئوية. واشار الى ان الحد الادنى الجديد لاسعار الفائدة لن يطبق على البنوك الاسلامية.

وكان اليمن قلص اسعار الفائدة على الودائع المصرفية بمقدار خمس نقاط مئوية في كانون الاول (ديسمبر).

وقال البنك المركزي في وقت سابق ان الفائدة المرتفعة على الودائع تترجم الى اسعار فائدة مرتفعة على القروض والتسهيلات الائتمانية.

اريكسون السويدية تفوز بعقد هواتف بحريني

■ المنامة - رويتر: قالت شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) في مطلع الاسبوع انها وقعت عقدا قيمته 4,5 مليون دينار (11,9 مليون دولار) مع شركة اريكسون السويدية لتوسيع شبكة التليفونات المحمولة بنظام جي اس ام.

وقال بيان لبتلكو ان العمل في المشروع الرامي الى توسيع شبكة الهواتف المحمولة الى 80 الف خط من 35 الفا الان سيبدأ اوائل العام المقبل ومن المقرر ان يكتمل بحلول تموز (يوليو) عام 1998.

وقال متحدث باسم بتلكو في البيان ان مشروع توسيع شبكة الاتصالات المحمولة سيمكن بتلكو من تلبية الطلب المتزايد على خدمات الهواتف المحمولة في البحرين.

ولدى شركة بتلكو واحدة من اكثر الشبكات تقدما في المنطقة وهي مملوكة بنسبة 39 في المئة لحكومة البحرين و2 في المئة لشركة كيبل اند وايرلس البريطانية، والباقي مملوك لمستثمرين ومؤسسات مالية.

الامم المتحدة تسمح باستيراد البضائع عبر سورية

العراق مستعد لاستئناف تصدير النفط ويستطيع ضخ 2,5 مليون برميل يوميا

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق امس الاحد استعداده لاستئناف صادراته النفطية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي توقفت منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي في انتظار الاتفاق مع الامم المتحدة حول خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثانية من الاتفاق.

ونقلت صحيفة (القادسية) عن وكيل وزارة النفط طه حمود موسى قوله «نحن الان على استعداد لاستئناف تصدير النفط من جديد بعد ان انجز العراق تسويق كامل الكميات المطلوبة بموجب مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) للاشهر الستة الاولى».

وقد اجاز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. لكن الاتفاق يشترط على العراق ان لا تتجاوز قيمة النفط المصدر خلال ثلاثة اشهر اكثر من مليار دولار.

وقد بدا تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومدد لفترة ثانية من ستة اشهر في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان العراق قد قرر في حزيران (يونيو) الماضي تعليق تصدير نفطه وربط استئناف تصديره بموافقة الامم المتحدة على خطة توزيع الاغذية للمرحلة الثانية من الاتفاق. ويتوقع ان تصادق الامم المتحدة على هذه الخطة مطلع الاسبوع المقبل.

واشار المسؤول العراقي الى ان معدلات تصدير النفط خلال الفترة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء من كانون الاول (ديسمبر) الى حزيران (يونيو) الماضيين كانت «750 مليون برميل يوميا منها 350 الف برميل عبر ميناء البكر و400 الف برميل عن طريق ميناء جيهان التركي» على البحر المتوسط.

وكان مجلس الامن قد رفض طلبا عراقيا بارجاء بدء احتساب هذه المهلة لتعويض مدة الشهرين التي مرت منذ اعلانه تعليق صادراته النفطية.

واكد موسى «ان العراق يستطيع اليوم تصدير قرابة المليونين ونصف المليون برميل (يوميا) من النفط الخام قابلة للزيادة الى ثلاثة ملايين بعد توفر بعض المستلزمات الفنية البسيطة».

وكان خبراء نفطيون قد اكدوا لوكالة فرانس برس ان على العراق تصدير نفطه بمعدل مليوني برميل في اليوم لكي يكون قادرا على تحصيل مليار دولار حتى مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويقدر الخبراء طاقة التصدير العراقية بما يتراوح بين 1,3 و1,6 مليون برميل يوميا وقدروا خسائر العراق نتيجة تعليق صادراته النفطية بـ500 مليون دولار.

وكانت طاقة انتاج النفط في العراق قبل ازمة الخليج تبلغ 3,5 مليار برميل في اليوم وكانت الحصة المخصصة له من قبل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) 3,14 مليون برميل.

واشار خبير نفطي الى ان تعليق الصادرات النفطية ادى الى توقف انخفاض اسعار النفط وابقاء نفط برنت فوق حدود 18 دولارا للبرميل الواحد «الامر الذي احدث ارتياحا لدى منتجي النفط الاخرين وبينهم اعداء للعراق مثل المملكة العربية السعودية».

الى ذلك اكد موسى ان العراق يعمل على «استكمال اجراء المسوحات الخاصة بالمناطق التي لم يتم اجراء مسوحات استكشافية عليها بشكل كامل للصعود بارقامنا المعلنة من الاحتياطات النفطية المثبتة والبالغة 112 مليار برميل الى 320 مليار برميل قريبا» مضيفا «لدينا حقول لم يتم استثمارها الى الان».

على صعيد اخر اكد مصدر في الامم المتحدة في بغداد امس الاحد ان الامم المتحدة اجازت للعراق استيراد بضائع عبر الحدود العراقية السورية حيث سيجري وضع مراقبين دوليين.

واوضح المصدر نفسه ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة وافقت ليوم الجمعة الماضي على اعتماد معبر رابع للبضائع الواردة الى العراق يقع على الحدود السورية العراقية وان مراقبين من شركة لويدز سيوضعون قريبا على معبر الوليد الحدودي بين البلدين.

وكان العراق قد طلب من الامم المتحدة اثر تقاربه مع سورية الموافقة على استيراد البضائع عبر الحدود المشتركة بين البلدين والتي اعيد فتحها في تموز (يوليو) الماضي بعد 15 سنة من الاقفال.

وكانت الامم المتحدة تجيز حتى الان دخول البضائع الى العراق عبر ثلاث نقاط هي الحدود مع الاردن والحدود مع تركيا وميناء ام قصر في جنوب العراق.

وقد امكن اعادة فتح الحدود العراقية السورية المقفلة منذ عام 1982 بفضل التقارب الذي بدأ في ايار (مايو) الماضي بين البلدين اللذين كانا قد قطعا علاقاتهما عام 1980.

وزار وفد من رجال الاعمال السوريين بغداد في ايار (مايو) الماضي وابرم عقودا لتزويد العراق بمواد غذائية واساسية بقيمة عشرين مليون دولار.

واليوم اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان العراق سيشارك في معرض دمشق الدولي ما يشكل خطوة جديدة على طريق تطبيع العلاقات بين البلدين.

ونقلت صحيفة «الثورة» العراقية عن صالح قوله ان «العراق سيشارك في معرض دمشق الدولي في الشهر القادم وان الاستعدادات تجري في الوقت الحاضر» من اجل هذه المشاركة.

وجاء الاعلان عن هذه المشاركة بعد اسبوع واحد من اختتام معرض سوري لصناعة الادوية والمستلزمات الطبية اقيم على ارض معرض بغداد الدولي لمدة ثلاثة ايام شاركت فيه 39 شركة سورية.

الى ذلك اعلن الوزير صالح ان «وفدا تجاريا كبيرا من سورية سيصل الى بغداد منتصف الشهر القادم» ايلول (سبتمبر) لاجراء محادثات تجارية مع السلطات العراقية وممثلي القطاع العام.

وكان قد اعلن قبل يومين ان وفدا صناعيا عراقيا برئاسة عدنان القدسي رئيس اتحاد الصناعات العراقي سيتوجه الى دمشق قريبا لاجراء محادثات بشأن التعاون بين البلدين في مجالات الصناعة.

وتعتبر مشاركة العراق في معرض دمشق الدولي استجابة لقرار سوري مماثل اعلن عنه رئيس وفد شركات الادوية السورية نائل النابلسي يقضي بمشاركة سورية في الدورة المقبلة لمعرض بغداد الدولي خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة الجمهورية العراقية امس الاول ان العراق وروسيا اتخذا خطوات جديدة لتأسيس شركة مشتركة للتنقيب عن النفط.

ونقلت الصحيفة عن ابراهيم عبد الكريم المدير العام لشركة التنقيب الحكومية ان الجانبين وافقا على انشاء الشركة في اذار (مارس) الماضي.

واضاف عبد الكريم انه تم تحديد المهام العامة والهيكل الداخلي للشركة وتعيين بعض اعضاء مجلس الادارة من الجانبين. ووقع العراق وروسيا اتفاقا نفطيا يوم 21 اذار (مارس) تطور روسيا بموجبه حقل القرنة بجنوب العراق والذي تتراوح احتياطاته النفطية بين سبعة مليارات وثمانية مليارات برميل.

ومدة العقد 23 عاما تستورد روسيا خلالها 600 الف برميل يوميا من انتاج الحقل. ويقول الخبراء ان هذه الكمية ستستهلك نصف الاحتياطيات المؤكدة للحقل خلال 23 عاما تعيد روسيا بعدها الحقل للعراق.

وقال عبد الكريم ان الجانبين حريصان على حفز اجراءات انشاء شركة روسية عراقية مشتركة تتكون من شركتين روسيتين وشركة عراقية للتنقيب عن النفط.

وعد بحصة اكبر للاردن من وارداته

■ عمان ـ ق. ب: اتفق الاردن والعراق امس الاحد على زيادة المستوردات العراقية من عمان ضمن المرحلة الثانية الخاصة بمذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء التي وقعتها بغداد مع الامم المتحدة.

واعلن وزير الصناعة والتجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح انه تم الاتفاق على ان تكون صادرات العراق من الاردن ضمن الوجبة الثانية لمذكرة التفاهم اكبر واوسع من المرحلة الاولى، معربا عن امله في ان تكون واردات العراق عن طريق ميناء العقبة اكبر من تلك التي تمت خلال تطبيق المرحلة الاولى من الاتفاقية.

واضاف في تصريح لوكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان الطرفين بحثا سبل تطوير وتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي بينهما مشيرا الى ان مثل هذه اللقاءات تصب في تعزيز آفاق التعاون بين الجانبين.

من جانبه قال وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني الدكتور هاني الملقي ان المحادثات تناولت البروتوكول التجاري الاردني ـ العراقي لتصدير المنتجات الاردنية، مشيرا الى ان الجانب العراقي طلب تحويل مبلغ مليون دولار من بند الخدمات في البروتوكول الى بند السلع.

وفيما يتعلق بمذكرة التفاهم مع الامم المتحدة، قال الملقي «ان الجانب العراقي ابدى رغبة بأن تكون الصناعات الاردنية هي الصناعات الحاصلة على عقود في هذا المجال خاصة عقود الزيوت والمنظفات».

وحول استخدام في ميناء العقبة اشار الى ان للميناء الواقع على البحر الاحمر اصبح منافسا قويا، مثمنا توجه العراقيين نحو استخدام ميناء العقبة بصورة اوسع من السابق.

تعاون ارمني سوري بمجالات النقل ودراسة انشاء مشروع مترو بدمشق

■ دمشق ـ رويتر: وقعت سورية وارمينيا السبت على محضر لجتماع في مجال النقل تعد ارمينيا بموجبه دراسة لمشروع مترو في مدينة دمشق وتجديد خطوط حديدية في البلاد بالاضافة الى زيادة عدد الرحلات الجوية بين البلدين.

وقالت مصادر رسمية ان الاتفاق الذي وقعه وزير النقل السوري مفيد عبدالكريم ووزير النقل الارميني هنري كوتشينيان تضمن ايضا انشاء شركة مشتركة للنقل البري وتسهيل حركة المركبات والبضائع بين البلدين.

واضافت ان ارمينيا ستعد دراسة اولية جديدة لمشروع مترو دمشق كما ستقدم عرضا فنيا وماليا لدراسة الجدوى التقنية الاقتصادية للمشروع في ضوء الدراسة الاولية.

وفي مجال النقل الجوي اتفق الجانبان على تعديل مذكرة التفاهم باضافة رحلة اسبوعية جديدة بين سوريا وارمينيا لكل ناقل وانه يحق لهما التشغيل بين مدينتي يريفان واللاذقية بينما يحدد الناقلان الوطنيان موعد بدء التشغيل لاحقا.

وقالت المصادر ان مؤسستي الخطوط الحديدية في سورية وارمينيا ستتعاونان لدراسة تجديد خط حديدي بطول 60 كيلومترا بين مدينتي حمص وطرطوس وتأمين القطع التبديلية للقاطرات الروسية وتقديم دراسة انشائية وتكنولوجية لمركز اصلاح العربات.

وفي مجال النقل الطرقي اتفق الطرفان على انشاء شركة مشتركة للنقل البري وعلى استكمال اجراءات تقديم تسهيلات لحركة الركاب والمركبات والبضائع كان تم الاتفاق عليها في اتفاقية النقل الطرقي بين البلدين في عام 1995.

ماليزيا تقيد مبادلات الصرف الاجنبي لحماية عملتها من هجمات المضاربين على هبوطها

■ كوالالمبور ـ رويتر: فرضت ماليزيا امس الاحد قيودا على تعاملات البنوك المحلية في سوق الصرف الاجنبي في محاولة للحد من المضاربة في العملة المحلية (الرنغيت).

واعلن بنك نيجارا ماليزيا المركزي ان البنوك المحلية سوف يتعين عليها ان تقصر انشطتها في التبادلات غير المتصلة بالتجارة في سوق الصرف الاجنبي على مليوني دولار مع كل عميل اجنبي.

وكان رئيس الوزراء مهاتير محمد لمح في وقت سابق من الاسبوع الماضي الى احتمال فرض عقوبات على مضاربي العملة لكنه لم يذكر تفاصيل العقوبات.

وقال المحللون انه من الغباء استبعاد فرض اجراءات لمكافحة المضاربة. وقال ديريك لي كبير المحللين في مؤسسة تكنيكال داتا للتحليلات الاسواق «مجيء هذا (التحذير) من رئيس الوزراء يجعل من الضروري اخذه في الاعتبار والاحتمال قوي جدا ان تفرض اجراءات جديدة».

وقد ترددت تكهنات بان ماليزيا قد تفرض قريبا قيدا مماثلا للقيد مفروض في سنغافورة على مبادلات الصرف الاجنبي وهي عقود لجلة لمبادلة عملة باخرى.

وكانت عملات دول رابطة جنوب شرق اسيا تعرضت لهجوم مضاربين اوائل الصيف مما تسبب في خفض واقعي لقيمة الباهت التايلاندي والبيزو الفليبيني. كما اضطرت اندونيسيا الى توسيع نطاق تذبذب الروبية وهبط ايضا الدولار السنغافوري «الذي يعد ملاذا امنا» هبوطا شديدا.

وهوى الرنغيت الماليزي اكثر من خمسة في المئة خلال الفترة الى اقل مستوى منذ ثلاث سنوات 2,6530 رنغيت مقابل الدولار. واقفل على 2,6290 / 2,6320 رنغيت في كوالالمبور يوم الجمعة الماضي.

واتفق بنك نيجارا ماليزيا المركزي ما بين ملياري دولار وثلاثة مليارات دفاعا عن الرنغيت في الاسابيع القليلة الماضية.

وفي تطور لاحق صرح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انه سينترس عقد اجتماع مع رجل المال الامريكي جورج سوروس الذي اتهمه مهاتير بالمسؤولية عن هجمات مضاربين على عملات جنوب شرق آسيا.

ونقلت وكالة انباء برناما الوطنية عن مهاتير قوله للصحافيين في مطار كوالالمبور «سأدرس قطعا ذلك (لقاء سوروس) وسنرى ما يريد ايضاحه».

وجاءت تصريحات مهاتير بعد تقرير في صحيفة نيو صاندي تايمز قال ان سوروس طلب عقد اجتماع مع رئيس الوزراء لمناقشة المزاعم المنسوبة اليه.

وكان مهاتير وصف ايضا مضاربي العملات بانهم «اوغاد ولصوص» يرمون الى تدمير التقدم الاقتصادي للمنطقة.

ونسبت الصحيفة الى سوروس قوله في مقابلة جرت في نيويورك «اريد مقابلة الدكتور مهاتير في مناقشة في منتدى عام نبحث فيه خلافاتنا ويقدم فيه اي دليل لديه على انشطتي الشائنة».

وقالت الصحيفة، وهي عدد الاحد من نيو ستريتس تايمز الناطقة بالانكليزية والموالية للحكومة، ان سوروس هو الذي طلب المقابلة مع مراسلها.

ونقل عن سوروس قوله انه يمكن ترتيب تاريخ للاجتماع في تشرين الثاني (نوفمبر) حينما يلقي كلمة في الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في هونغ كونغ.

وكانت انتقادات مهاتير قد فجرتها الخسائر الحادة التي منيت بها بضع عملات في جنوب شرق اسيا حينما تعرضت لضغوط من عمليات المضاربة في منتصف ايار (مايو).

وكان مهاتير اتهم سوروس الشهر الماضي بالهجوم على عملات الدول اعضاء رابطة جنوب شرق اسيا لمعاقبة الرابطة على قبولها بورما التي يحكمها العسكريون عضوا فيها. وقال متحدث باسم سوروس في وقت سابق من الاسبوع الماضي ان معهد المجتمع المفتوح الذي يموله سوروس يعارض قبول رابطة جنوب شرق اسيا انضمام بورما اليها غير انه قال ان هذا النشاط منفصل عن ادارة صندوق سوروس وهو ذراع الاستثمار لرجل المال.

ونقلت (نيو صاندي تايمز) عن سوروس قوله «لم اكن احلم بالانغماس في المضاربة لاغراض سياسية. لو حدث ذلك لكان مثار سخط شديد من جانب حملة الاسهم» في مجموعته.

وقال سوروس انه خلال الشهرين الماضيين فان مجموعته لم تبع اي عملة اخرى من عملات المنطقة ماعدا عشرة ملايين من الباهت التايلاندي.

واضاف انه ليس من عادته التعقيب او التحدث عن انشطته الاستثمارية لكنه سيخرج على هذه القاعدة على سبيل الاستثناء من اجل شرح موقفه لمهاتير.

وتضم رابطة جنوب شرق اسيا بروناي وبورما واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وسعت الولايات المتحدة جاهدة لمنع انضمام بورما الذي تم رسميا الشهر الماضي.

دراسة: دول الشرق الأوسط تملك 65% من احتياطيات النفط العالمية

■ لندن ـ ق ب: قال تقرير احصائي ان دول الشرق الاوسط تحتوي على 65 في المئة من احتياطات البترول العالمية الثابتة.

واشار التقرير الذي أصدرته شركة البترول البريطانية (بريتيش بتروليوم) الى ان مستوى احتياطات النفط العالمية لم يتغير منذ عام 1989 بسبب الاكتشافات البترولية الجديدة التي تعادل كمية الانتاج العالمي، موضحا ان المجموع الاجمالي للانتاج العالمي من النفط بلغ عام 96 نحو 3 ملايين و362 ألف طن اي بزيادة قدرها 2,9 في المئة.

وحسب التقرير تحتل المملكة العربية السعودية المركز الاول بين دول العالم في هذا المجال، اذ يبلغ انتاجها حوالي 8 ملايين برميل يوميا، مشيرا الى ان جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ودول الشرق الاوسط تحتوي على اكثر من 70 في المئة من الاحتياطيات العالمية الثابتة للغاز الطبيعي.

ارتفاع أسعار النفط يقلص فائض المانيا التجاري مع الدول العربية

■ بون ـ ق ب: نشرت وزارة الاقتصاد الالمانية بيانا عن تطور العلاقات التجارية والاقتصادية بين المانيا والدول العربية عن العام الماضي (1996) جاء فيه ان الصادرات الالمانية الى الدول العربية نمت بنسبة (4 في المئة) عن عام 1995 ليصل حجم هذه الصادرات الى حوالي ستة عشر مليارا ونصف المليار من الماركات (8,9 مليار دولار) اي ما يعادل (2,1 في المئة) من الصادرات الالمانية الاجمالية وهذه النسبة اقل بقليل من التي سجلت عام 1995.

وظلت المملكة العربية السعودية حسب بيان الوزارة اهم دولة عربية مشترية من المانيا، بحوالي اربعة مليارات مارك، تليها مصر (مليارات ونصف المليار من الماركات تقريبا)، ثم الامارات العربية المتحدة (حوالي مليارين و200 مليون مارك). وقد صدرت المانيا الى الدول العربية انواعا متعددة من السلع والبضائع اهمها الآلات والاجهزة الكهربائية والسيارات ومنتجات الحديد والفولاذ.

من جهة اخرى ارتفعت الواردات الالمانية من الدول العربية بنسبة 13 في المئة تقريبا عن العام السابق، ليصل حجمها الحالي الى حوالي عشرة مليارات ونصف المليار من الماركات، وشكل ذلك اكثر بقليل من 1,5 في المئة من المستوردات الالمانية من دول العالم، وهو رقم قليل نسبيا.

وكان ثلثا حجم الواردات الالمانية من الدول العربية من النفط الخام، وسجل استيراد النفط العربي انخفاضا نسبته (1,5 في المئة) تقريبا لتصل كميات النفط المستوردة الى 28 مليون طن.

وبسبب ارتفاع أسعار النفط ارتفعت بدورها قيمة الواردات النفطية بنسبة الربع تقريبا لتصل الى ستة مليارات ونصف المليار من الماركات، وانخفضت حصة الدول العربية من الواردات النفطية الالمانية بشكل طفيف بالمقارنة مع العام 1995. وتعتبر السعودية ودول الخليج أبرز مصدري النفط الخام لألمانيا.

اما فائض الميزان التجاري الالماني مع الدول العربية فانخفض لغير صالح بون، حيث تراجع من ستة مليارات ونصف الى ستة مليارات مارك (الدولار الأمريكي يعادل 1,8 مارك حسب الأسعار الأخيرة).

جزيرة ماليزية تتحول لمركز مالي اسلامي يجتذب 52 من مصارف الاوف شور

لابوان (ماليزيا) ـ من ريم احمد:

قد لا يرى الزائر في قرية باتو باتو الماليزية سوى منازل عشوائية مرتكزة على دعامات خشبية فوق خليج يعج بالاسماك المعطنة، لكنها تحتوي مع ذلك مركزا ماليا هاما.

يقول عبد الرحيم الذي يقيم بالقرية ويبلغ من العمر 39 عاما «لا يوجد هنا ما يستحق المشاهدة. ولكنكم تستطيعون رؤية المنطقة التجارية من هنا» مشيرا الى مجمع من الابراج الزجاجية والمعدنية يبعد حوالي كيلومترين.

وتضم المنطقة التجارية 50 بنكا اجنبيا وعشرات الشركات وهي مفخرة سكان جزيرة لابوان الصغيرة الذين يعتمدون اساسا على الزراعة وصيد الاسماك.

اما الجزيرة نفسها فتقع في بحر الصين الجنوبي على مساحة قدرها 92 كيلومترا قبالة الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو ويوجد بها المركز الماليزي الدولي للمعاملات المالية الخارجية.

واقامت الحكومة الماليزية المنطقة التجارية التي بلغت تكاليفها 360 مليون رينجيت (142,8 مليون دولار) بهدف جذب الاجانب للعمل بها.

وبالفعل بدأ الاجانب يتوافدون مع اقامة منازل جديدة وملاعب غولف ومدارس دولية ومراكز طبية.

وتبدي ماليزيا اهتماما بتحويل جزيرة لابوان التي يقيم بها 60 الف نسمة الى مركز للمعاملات المالية الاسلامية لجذب اموال من الشرق الاوسط.

يقول اوانغ لديك حسين المدير العام لهيئة الخدمات المالية الخارجية في لابوان «هناك امكانية كبيرة لادخال مزيد من الادوات المالية الاسلامية وتسويقها في الخارج ومن ثم يمكننا الحصول على دعم عالمي دون الاعتماد على الاموال الماليزية وحسب».

وفي نهاية العام الماضي بلغت ودائع 52 بنكا للمعاملات الخارجية بالجزيرة 4,31 مليار دولار بينما بلغ اجمالي القروض 11,96 مليار دولار.

وتتوقع الحكومة اقامة 30 شركة للتأمين والخدمات المالية المتصلة بهذا القطاع بنهاية العام الحالي.

وبرغم ان المركز الدولي للمعاملات المالية الخارجية يضم من البنوك والشركات المالية عددا ضخما يوفر له قدرا كبيرا من المصداقية فان بعض المصرفيين يقولون ان لابوان لم تصل بعد الى درجة منافسة جزر مثل الباهاما وكايمان.

وقال لو تين كينغ عضو مجلس الادارة المنتدب لمصرف سيتي بنك ماليزيا «لا يمكننا في لابوان تحقيق هذا في عامين او ثلاثة لقد استغرق تحول سنغافورة الى مركز مالي اقليمي 30 عاما، وربما استغرق هذا نحو 100 عام في هونغ كونغ».

الوطنية للسكر العمانية تطرح اسهمها قريبا

■ دبي ـ رويتر: قال احد مؤسسي الشركة الوطنية للسكر وهي اول شركة لتكرير السكر في سلطنة عمان ان اسهم الشركة ستطرح للاكتتاب العام هذا الشهر.

وقال تاجر السكر علي رضا درويش وهو واحد من ثمانية رجال اعمال انشأوا الشركة ان الاسهم ستطرح للاكتتاب العام ابتداء من 15 من اب (اغسطس).

وقال في اتصال هاتفي من مسقط ان رأس المال المرخص به للشركة 15,36 مليون ريال (40,7 مليون دولار) وسيعرض 40 في المئة من هذه الاسهم للاكتتاب، ويبقى 60 في المئة بحوزة المؤسسين.

وقال درويش ان شركة الخليج للاستثمار تشرف على عملية البيع.

وبدأ العمل في تسوية تل غرانيتي في ميناء قابوس لافساح المجال لبناء مصنع بطاقة انتاجية سنوية تبلغ 360 الف طن. وتابع درويش ان مصنع التكرير سيتكلف نحو 70 مليون دولار وسيستغرق نحو عامين قبل ان يكتمل.

مسؤولون هنود يدعون الحكومة لتحرير تجارة الذهب

■ نيودلهي ـ رويتر: صرح مسؤولون حكوميون كبار بانه يجب على الهند ان تطلق حرية استيراد وتصدير الذهب وترفع القيود عن تجارته لتعزيز النمو الصناعي وزيادة فرص العمل.

وقال واي في ريدي نائب محافظ بنك الاحتياطي الهندي في ندوة عن الذهب في العاصمة الهندية نيودلهي «قد يكون الهدف الاساسي لسياسة الذهب الجديدة هو الاعتراف باهمية الذهب في النظام الاقتصادي الهندي».

واضاف ان هذه السياسة «لابد وان تمكن الذهب من القيام بدور ايجابي في مجالات النمو الصناعي والتوظيف والتصدير». واردف قائلا انه يجب على الهند ان تسمح بحرية تصدير واستيراد الذهب والتخلي عن نظامها الحالي بتجارة الذهب من خلال وكالات معينة. ولا يسمح حاليا الا لستيت بنك اوف انديا الحكومي ومؤسسة ام ام تي سي باستيراد الذهب. وقال ان معظم دول جنوب اسيا اطلقت حرية استيراد الذهب ولا تتقاضى سوى رسوم جمركية اسمية عليه، واضاف «هذا التطور يجعل من الضروري علينا مراجعة سياساتنا بشكل عاجل».

والهند اكبر مستهلك للذهب في العالم وذلك على الرغم من ان ثلث سكانها البالغ عددهم 900 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر حيث يبلغ متوسط دخل الفرد نحو 330 دولارا سنويا. ويقدر الاستهلاك السنوي للهند من الذهب نحو 500 طن منها 80 في المئة مستورد.

بنك التصدير الياباني وصندوق النقد يقرضان تايلاند

■ طوكيو ـ رويتر: قالت صحيفة (نيهون كيزاي) المالية اليابانية امس الاحد ان بنك التصدير والاستيراد الياباني وصندوق النقد الدولي اعدا برنامج قروض طارئة قيمتها ثمانية مليارات دولار لتايلاند التي تواجه صعوبات.

واضافت ان البنوك اليابانية الخاصة ستنسق فيما بينها لتقديم قروض اضافية قيمتها عدة مليارات من الدولارات لمساعدة بانكوك على تعزيز احتياطياتها من العملات الاجنبية وتنظيم اقتصادها.

واردفت قائلة ان هذه الخطة سيكشف النقاب عنها بنك التصدير والاستيراد الياباني بعد الخامس من اب (اغسطس) وهو الموعد الذي من المتوقع ان تكشف فيه تايلاند عن خطة لاعادة تنظيم اقتصادها للوفاء بشروط صندوق النقد الدولي للاقراض وطلب قروض من اليابان.

وقالت الصحيفة ان خطة القروض ستنفذ خلال النصف الاخير من اب (اغسطس).

مجموعة ريتز كارلتون تسحب شعارها عن 4 فنادق مملوكة لصهر العاهل السعودي

■ واشنطن ـ ا ف ب: قررت مجموعة فنادق «ريتز كارلتون» الفاخرة ان تسحب شعارها عن اربعة فنادق امريكية يملكها صهر العاهل السعودي الملك فهد في اعقاب خلاف قانوني مستمر منذ بضعة اشهر.

واوضح رئيس المجموعة الفندقية هورست شولز في بيان السبت ان هذا التدبير الذي يدخل فورا حيز التطبيق مرده الى اقدام مالك هذه الفنادق الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم آل ابراهيم على «الاخلال المتكرر ببنود العقد».

والفنادق المعنية هي ريتز كارلتون في اسبن (كولورادو) وهيوستن (تكساس) وفي نيويورك وواشنطن.

واضاف البيان ان من المخالفات التي تأخذها المجموعة المتمركزة في اتلانتا (جورجيا) على المالك السعودي هي «عدم دفع رسوم الاستثمار والمحاولات المتكررة للتدخل في قرارات ريتز كارلتون».

وقال شولز ان «هذا التدبير يرمي الى الحفاظ على وحدة ريتز كارلتون وسمعتها وكذلك على صورتنا واسمنا في العالم في نظر مساهمينا ومستثمرينا».

ويقول بعض المصادر ان الشيخ ابراهيم رفع اخيرا شكوى مطالبا المجموعة الفندقية بـ200 مليون دولار متهما اياها بارغامه على دفع رسوم استثمار باهظة.

وكان رجل الاعمال السعودي وصف مجموعة ريتز كارلتون في مقابلة اجرتها معه «وول ستريت جورنال» في شباط (فبراير) الماضي بانها «اشد الشركات الفندقية تعجرفا واكثرها لا مسؤولية ماليا في العالم».

الامارات تسجن احد مخالفي حقوق الاستنساخ

■ دبي ـ رويتر: قالت اتحاد الافلام السينمائية ان محكمة في الامارات العربية المتحدة اصدرت حكما بالسجن لاول مرة على احد مخالفي حقوق النسخ بعد ادانته ببيع شرائط فيديو منسوخة.

واضاف الاتحاد في بيان ارسل امس الاحد انه حكم على المتهم الهندي الجنسية بالسجن لمدة شهر بعد مداهمة متجر الفيديو الذي يخصه والمكان الذي يقوم فيه بنسخ الشرائط في وقت سابق من هذا الشهر حيث عثر بحوزته على 370 شريط فيديو منسوخا بصورة غير قانونية.

وقال سكوت بكر المدير العام لمكتب الشرق الاوسط الخاص بالاتحاد «يجب ان يكون هذا تحذيرا لكل المتورطين في هذه السرقة».

وقال عصام التميمي مدير مكتب التميمي القانوني وشركاه الذي يمثل اتحاد الافلام السينمائية في الامارات ان هذه القضية تؤكد على حقيقة ان المحاكم توقع عقوبات غليظة واعرب عن اعتقاده ان الحملة ستستمر.

ورفعت الشركة قضية مدنية ضد المتهم للحصول على حق التعويض عن اي خسائر قد تقع في المستقبل.

وتبنت الامارات قانون حقوق الاستنساخ في عام 1992 في اطار مساع لجعل البلاد اكثر جاذبية للمستثمرين الاجانب.

وفي الاعوام الاخيرة عززت السلطات التدابير الرامية لانفاذ القانون وتقوم بصورة منتظمة بمداهمة للمتاجر والشركات التي يشتبه بانها تبيع شرائط منسوخة بصورة غير قانونية وهي ممارسة متفشية في الخليج.

السعودية تجري تعديلات على اقتصادها وقوانينها لضمان الانضمام لمنظمة التجارة العالمية بحلول 2002

■ دبي ـ رويتر: اوردت وكالة الانباء السعودية امس الاحد ان مسؤولا سعوديا تنبأ ان تصبح السعودية عضوا كاملا في منظمة التجارة العالمية بحلول عام 2002.

ونسبت الوكالة الرسمية الى اسماعيل ابو داود رئيس مجلس امناء غرفة جدة للتجارة والصناعة قوله ان المفاوضات الجارية بين السعودية ومنظمة التجارة العالمية تسير بصورة سلسة.

كما نسبت الوكالة اليه تأكيده على ان المفاوضات الجارية بين المملكة والمنظمة تتم في اطار مدروس وانه ما من صعوبات تعتري المفاوضات.

وقالت ان ابو داود اشار الى ان السعودية تجري تعديلات على اقتصادها وقوانينها بحيث تتسق مع قوانين منظمة التجارة العالمية. غير ان الوكالة نقلت عن ابو داود قوله ان السعودية ابدت تحفظها على قضايا معينة ما زالت قيد البحث. ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل.

وكانت السعودية اكبر منتج للنفط في العالم تقدمت في عام 1993 بطلب للانضمام الى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات) التي خلفتها منظمة التجارة العالمية وعقدت ثلاث جلسات من المفاوضات منذ ذلك الحين.

واشار دبلوماسيون تجاريون الى احراز تقدم بعد الجلسة الثالثة من المحادثات في ايار (مايو) الماضي ولكن على السعودية ان تفعل المزيد على طريق تقديم عروض مفصلة خاصة بفتح اسواقها.

ومن بين المخاوف التي تنتاب الشركاء التجاريون القيود التي تفرضها السعودية على ترخيص الواردات في مجالات الكيماويات واللبن الحليب المبستر ومنتجات تكنولوجيا المعلومات والميكنة والمعدات الزراعية.

البا البحرينية تستثمر 26 مليون دولار لتحسين البيئة

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة الومنيوم البحرين (البا) امس الاحد انها انفقت 26 مليون دولار لتركيب مصنعين لمعالجة الابخرة لتحسين الجو في المصهر.

وقال مدير عام خدمات الكربون جعفر اميري في بيان للشركة ان جو المصهر يعتبر واحدا من انظف المصاهر في العالم.

وانفقت البا، وهي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط، اكثر من 250 مليون دولار لتحسين البيئة في المصهر.

وتملك الحكومة البحرينية حصة في البا تبلغ 77 في المئة ويملك صندوق الاستثمار العام السعودي 20 في المئة والباقي لمجموعة بريتون انفستمنت الالمانية.

ارتفاع صادرات اسرائيل من الالماس المصقول

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الاحد ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول في تموز (يوليو) بلغ 585 ملايين دولار ارتفاعا من 431 مليون دولار في العام السابق.

وارتفع صافي الصادرات في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) بنسبة تسعة في المئة الى 2,597 مليار دولار ارتفاعا من 2,388 مليار دولار العام الماضي.

وبلغ صافي صادرات الالماس غير المصقول 99 مليون دولار في تموز (يوليو) الماضي.

ومنذ بداية العام بلغت قيمة صادرات الالماس غير المصقول 624 مليون دولار بارتفاع نسبته 48 في المئة عن العام السابق.

وارتفع اجمالي قيمة الصادرات من الالماس المصقول وغير المصقول بنسبة 18 في المئة الى 604 ملايين دولار مقابل 510 ملايين دولار العام الماضي. وصدرت اسرائيل ما قيمته 3,221 مليار دولار من الالماس المصقول وغير المصقول في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتموز (يوليو) وبلغ حجم الصادرات في الفترة نفسها من العام الماضي 2,809 مليار دولار.

وتصدر اسرائيل بصورة اساسية الالماس الى كل من الولايات المتحدة وهونغ كونغ واليابان وبلجيكا وسويسرا.

وقال المشرف على الالماس في اسرائيل في بيان ان ارتفاع صادرات يوليو سببها تحويل المصنعين منتجاتهم الى اسواقها قبل اغلاق بورصة الالماس الاسرائيلية في اب (اغسطس) لعطلة الصيف.

ديسكونت الاسرائيلية للاستثمارات تحقق 51 مليون دولار ربحا رأسماليا بالربع الثالث

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت شركة ديسكونت الاستثمارية الاسرائيلية امس الاحد انها ستحقق ارباحا رأسمالية قدرها 51 مليون دولار في الربع الثالث من عام 1997 من بيع حصصها في اسكار المحدودة وبليدز تكنولوجي.

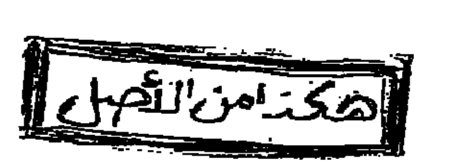
وبيعت الاسهم مقابل 244 مليون دولار لاسرة ورثيمر التي تملك الان جميع اسهم شركة اسكار و5 في المئة من شركة بليدز. وتملك شركة برات اند ويتني لصنع محركات الطائرات النصف الاخر من شركة بليدز.

واضافت ديسكونت انها باعت يوم الجمعة الماضي 26,7 في المئة من اسكار مقابل 197 مليون منها 131 مليون دولار نقدا والبقية في صورة اسهم تمتلكها اسكار في شركة اي دي بي القابضة. وستحقق ديسكونت نتيجة لذلك ربحا رأسماليا بعد اقتطاع الضرائب قدره 45 مليون دولار.

كما باعت ديسكونت 25 في المئة من شركة بليدز مقابل 1,93 مليون سهم في اي دي بي وهو ما يمثل 5,1 في المئة من اسهم اي دي بي. وتصل قيمة الاسهم الى 47 مليون دولار وستسجل ديسكونت زيادة رأسمالية بعد الضرائب قيمتها ستة ملايين دولار.

وتعتزم ديسكونت بيع اسهم في اي دي بي لمستثمرين افراد او مؤسسات استثمارية على المدى الطويل.

وقال دون تدمر مدير الاستثمارات بشركة ديسكونت في بيان ان عوائد الصفقة ستمكن الشركة من مواصلة استراتيجيتها الخاصة بالاستثمار في مجالات الاتصالات والتكنولوجيا الرفيعة والبنية الاساسية.



السنة التاسعة - العدد 2562 الاثنين 4 آب (اغسطس) 1997 - 1 ربيع الثاني 1418 هـ
القدس العربي

عن كتابة التاريخ عند المسلمين: البلاد تتقلص الى حدود عاصمتها وتظهر العاصمة في حدود قصر الملك!

د. سالم حميش *

هناك تقليد كرسه معظم المؤرخين للسلمين، وهو كتابة التاريخ باسلوب المسح الشمولي الجامع، حيث تجري الرواية - المدعومة احيانا بالاخبار الشائعة وحتى المنحولة - في ذكر اطوار العالم منذ بدء الخليقة الى ظهور الاسلام وانتشاره. فكان بعضهم انما يدون تواريخ الامم ما قبل الهجرة لكي تفضي به الى التاريخ الذي يستوعبها اما نسخا واما تجاوزا، تاريخ الدعوة المحمدية وقيام الدولة الاسلامية. ان نهج اولئك المؤرخين عموما يشير في جوانب منه الى ذهنيتهم الايمانية او المذهبية العاملة، وهو النهج الذي نجده عند مدوني «ايام العرب» والمغازي والفتوح والسير، من نسابين وقصاص الاسرائيليات وغيرها، ومن اخباريين - محدثين، امثال عروة بن الزبير والزهري ووهب بن منبه وابن اسحاق والواقدي وابن سعد والمدائني واليعقوبي والدينوري، وغيرهم من القرون الثلاثة الاولى للاسلام. وهكذا كان التاريخ العربي الاصل لغة، من ابداع المسلمين وحاجتهم الى تدوين ايامهم الجاهلية ومعرفة اسباب النزول القرآني وحياة الصحابة واحوال الفتوحات، وغيرها من المواضيع الناشئة الخصوصية. ولا يضاهي حاجتهم تلك من حيث القوة والالحاح الا حاجتهم الى الاعراب والنحو المتولدين في البدء عن خوف من استغلال القرآن والحديث على الفهم بعد ان اتسعت رقعة الاسلام واختلط العرب بالاعاجم المستعربين.

الطبري إماما لفقه التاريخ

في حقل انشاء الذاكرة الجماعية واشاعة الوعي بالذات القومية والحضارية، يمكن اعتبار الطبري بحق رائدا بل مؤسسا، له في باب التاريخ ما للشافعي من فضل في باب تأصيل الفقه والشريعة. ان مقصد التدوين عند مؤرخنا واضح في ذهنه، لا غموض فيه ولا لبس، فهو يسجل مؤكدا: «وانا انما نعتمد في معظم ما نرسمه في كتابنا هذا على الآثار والاخبار عن نبينا (صلعم) وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستخراج بالعقول والفكر، اذ اكثره خبر عما مضى من الامور، وعما هو كائن من الاحداث، وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط والاستخراج بالعقل».

هذا المقطع وحده - والذي نجده مكررا في مقدمة الكتاب - يحمل في طياته تصور الطبري لموضوع التاريخ وكذلك لمنهج الكتابة فيه. فاما الموضوع فهو في معظمه الماضي و(ان امكن) الحاضر بعد ان ترتد حدثيتهما الى الخبر وتنصهر فيه. وحتى الماضي نفسه - كموضوع محوري، فيمكن على الاقل تقسيمه الى صنفين: صنف منظور بالتواتر او الشهادة والوثيقة، وهو ما سيهمنا الحديث فيه، وصنف ضارب في القدم، بل عائد الى «ملحمة» النشأة الاولى، ولا ينفع معه الا القول مع ابن كثير: «فالسعيد من قابل الاخبار بالتصديق والتسليم». وقضاياه مثلا: في اول ما خلق الله القلم او الظلمة، وايهما كان اسبق: النهار او الليل/في ترتيب ما خلق الله في الايام الستة/في اليوم هل هو بمفهوم اهل الدنيا، ام، كما تشير الآية «: في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون» (السجدة)/تواتر الروايات في خلق ابليس وآدم، الخ. واما منهج الكتابة في التاريخ، فانه لا يعدو ان يكون المنهج السائد في علم الحديث، اي الرواية المشروطة من جهة باسلام صاحبها وبلوغه وعقله وفطنته وتقواه، ومن جهة اخرى بمبدأ التعديل والتجريح لتمييز صحيح الروايات من منحولها وفاسدها، وتمكين الاسناد، الذي هو «خصيصة هذه الامة» من الاعتمال والاتصال.

ولعل تعريف ابن الصلاح لعلم الحديث ينسحب الى حد بعيد على منهج الطبري في تدوين التاريخ، وهذا التعريف هو: «معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته، وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل». ومع ان الطبري يحرص على ضبط الاسانيد بنوع من الصرامة يتجاوز سطحيتها او انتقائيتها او ارتباكها، كما عند ابن قتيبة والدينوري واليعقوبي، فانه ميال الى ايراد الروايات وتجميعها، حتى وان كان لا يشفع لضعيفها الا تواتر نقلها، وذلك استجابة لشعوره بالحاجة الى التاريخ كدعامة تنبني حولها الهوية القومية ووحدة الامة. ولهذا كان دون هذين المبدأين وخدمة لهما يبيح قدرا ما من الاختلاف، ويسلك بين المذاهب والفرق مسلك الوسط والاعتدال، فلا يفعل مثل ابن قتيبة في معاداة الشعوبية، ولا مثل الدينوري في التشيع وتغليب التاريخ الفارسي على ما سواه، الخ.

ان كلام الطبري عن خصوصية علم التاريخ يفوق حد الحدس والارهاص الى الوعي الواضح بكون معرفة الخبر وتحول الحدث الى حديث لا تتم «بالاستنباط والاستخراج بالعقول»، اي بالعمليات الذهنية او الفرضيات الاعتباطية، بل بالاستقراء والرواية ذات الاسناد الصحيح والمتصل، سواء تعلق الامر بأخبار الكون والاولين، او بوقائعات كالردة والفتوح والشورى والفتنة، وغيرها. ولا يمكن فهم هذا الطرح الا بدخل تصور الزمان عند الطبري وغيره من المؤرخين والفقهاء المسلمين، وهو تصور فلكي يقوم على مفهومي الخلق والقدر، ويستند الى آيات قرآنية (الانبياء 22/المؤمنون 92،91)، والى حديث نبوي هو: «ان اول ما خلق الله عز وجل القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما اكتب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن الى الابد». وفي ضوء هذا التصور، رأى الطبري ان «التاريخات»، كما يسميها، لا يمكنها ان تكون الا تقصيا وسردا للمشيئة الالهية ولما تتيحه للبشر في باب التسبب والفعل. وهكذا سجل في مقطع جامع: «وكانت التاريخات والازمنة انما توقت بالليالي والايام التي انما هي مقادير ساعات جري الشمس والقمر في افلاكهما على ما قد ذكرنا في الاخبار التي رويناها عن رسول الله (صلعم)، وكان ما كان قبل خلق الله عز ذكره اياهما عن خلقه في غير اوقات ولا ساعات ولا ليل ولا نهار».

ان ما يمكن تسجيله ايضا عن الطبري هو ان خبره عما «هو كائن من الاحداث» اي في القسم الاخير من تاريخه، ينطبع بالايجاز والاقتضاب، وحتى بنوع من الهزال، وذلك اما بسبب صعوبة ادراك الحاضر عنده، كما عند المؤرخين عموما، واما بسبب اضطرام المادة التاريخية وغليانها وعدم رسوخ اسانيدها ومصادرها، واما بسبب العاملين معا. لهذا فمن العسف القول مع فرانز روزنتال: «اما وجهة نظره عندما يتحدث عن عصره فتظهر بغدادية صرفة وتعكس آراء الحكومة المركزية»، وذلك بدعوى انه «حذف التفاصيل التي لا تلائم العباسيين». فالرجل كان معاشيا في غنى عن تملق هؤلاء، كما ان توافق صراعه الفقهي والمذهبي مع بعض اهدافهم السياسية والعقيدية انما هو من باب التقاء المقاصد وتقاطعها ليس غير، كصراعه ضد الرافضة الذين كفرهم وضد حنابلة بغداد الذين حرضوا عليه العامة وتابعوه قضائيا، وحتى ضد الظاهرية في شخص رائدها داود بن علي.

اذا كان الطبري يمثل علم (او فقه) التاريخ الاسلامي بلا منازع، فلانه استمر في التأثير على مؤرخي القرون اللاحقة من حيث الرؤيا وتحديد المواضيع، مع تمايزات او لاختلافات طفيفة في النهج والطريقة. فهذا المسعودي يشهد بشهادته فيه، كما ذكرناها اعلاه، وهذا مسكويه في تجارب الامم ينهل منه ويلخصه، مع تقصير الرواية والغاء الاسانيد. وحتى بعد القرن الرابع ظل اثر تاريخ الطبري بينا في امهات اعمال مؤرخي العهود التالية. ففي الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت630 هـ) نقرأ: «ابتدأت بالتاريخ الكبير الذي وضعه الامام ابو جعفر الطبري، اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه، والمرجوع عند الاختلاف اليه، فاخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها». اما في البداية والنهاية لابن كثير (ت 771 هـ) فان مخططه الدراسي هو المخطط نفسه الذي ارسى قواعده الطبري ورسمه، والقاضي بطرق الاخبار منذ مبدأ المخلوقات الى ايام الدعوة والدولة الاسلامية، مرورا بقصص الانبياء وايام بني اسرائيل والجاهلية. وحتى عند مؤرخين لاحقين على ابن خلدون كالسخاوي والكافيجي من القرن التاسع، لا يظهر من خلال مقدماتهم النظرية لمصنفاتهم ان تأثير الطبري زال او قل، وذلك من حيث الاستمرار في اعمال طريق «علم الحديث» في التاريخ، وتصور هذا على انه «فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم». اما الوقائع فهي «الآيات العظام والعجائب الجسام» الخ.

التاريخ الاخباري من جهة المغرب

اما في المغرب، فان حكم بحاثة متخصص كلفي بروفنصال على مؤرخي الشرقاء، يصح ايضا على سابقيهم، من حيث انهم جميعا يقرون بفوائد التاريخ الدنيوية منها والاخروية، «ولكنهم قلما يعنون عناية مرضية بشرح مفاهيم التاريخ وتحديد ماهيته، من غير ان يلفوا افكارهم في جملة كثيفة من المحسنات البديعية والتعابير الرنانة، التي لا تيسر استيعابها وادراك معناها الحقيقي». وبالفعل، فان قراءة مجموع كتاباتهم تستوجب طاقة تحمل وصبر، بحكم انها تبدو خاضعة لعيب عميق في الرؤية، تتقاسمه مع الهستغرافيا المشرقية، وتزيد فيه. ان هذه القراءة لا مناص من ان تدفعنا الى التساؤل عن مكان اختفاء المادة التي تعطي لوطن سكانه ولامة اسمها وسماكتها. واننا مهما سلطنا من اضواء على نصوص المؤرخين المغاربة الوسطويين باحثين عن تاريخ الانسان وحياة الشعوب المغربية، فلن نجد له اثرا يذكر، سواء عند معاصري ابن خلدون كأخيه يحيى وابن الاحمر وابن ابي زرع وابن مرزوق، او عند غيرهم من التابعين. هذا في حين اننا نجد في تآليفهم كل التفاصيل حول البلد الرسمي والتاريخ الحربي والسفاراتي (الدبلوماسي)، وحول المآثر والمفاخر الاميرية والسلاطين واوصافهم واستعمالهم لاوقات الليل والنهار.

اننا اذن امام كتابة اخبارية، لا تجد متعتها واحتفالها الا في امكنة البذخ واللمعان، فتعمل خادمة لاكابر الدولة واعيانها لتروي عنهم وترد كل شيء اليهم. اما سواد الناس من فلاحين وصناع وموظفين دينيين، وغيرهم من المستضعفين، فانها تعارضهم بموقف التنكر واللامبالاة، الذي لا يزحزحه من حين لاخر الا عصياناتهم وتمرداتهم او تظاهراتهم الروحانية و«الغيبية». واذا كانت تتجذب الى كل ما يشع ويلمع في حياة واعمال المشاهير، فان لها نفس الانجذاب في الحياة المادية. لذا فلن تهتم بالمعادن العادية، ولا بالصناعة الشعبية، ولا بالاعشاب الشائعة الاستعمال، بل بالاحجار الكريمة والذهب والنباتات الغريبة او في خدمة صحة العظماء.

في الواقع، من زاوية تلك الكتابة الاخبارية، حتى البلد الرسمي يتقلص في حدود عاصمته، وتظهر هذه الاخيرة بدورها في حدود قصرها. اما هذا الاخير فيصبح عبارة عن قبلة لكل القوى المتواجدة وعن عالم مصغر تتحدد طبيعة علائقه بمجموع التراب المراقب من خلال حركات الامير وتنقلات العساكر واصحاب الجبايات. ان ذلك العيب الضخم في الرؤية ستظل تلك الكتابة تحمل شاراته وتجدد تأثيره، وبالتالي فان البلاط ليس موضع احتفالها وحماسها فحسب، ولكنه ايضا منبع دوارها وعماها. انه الموضع الجذاب لتداخل سلطات السيف والقلم والمال، كما انه مسرح الحدث السطحي المتجلي في استصدار المراسيم والبلاغات، ومسرح سن سياسة الدسائس والمناورات، الخ. وبهذه المعالم والصفات فانه سيصير اساليب كثير من المؤرخين الوسطويين متارجحة بين التدوين المبسط العادي والسرود التعظيمية المتهافتة. وان كان هؤلاء يستجلبون من اعمالهم العطايا والهبات، فذلك على حساب معرفة البلد العميق وباثارة القطيعة معه. ففي هذا البلد، حيث الحياة الشاقة ترتاح الى الافراح الجماعية الموسمية والى الانفراجات الغيبية، لا يقوم التاريخ الاخباري الرسمي عموما الا بمرور ضعيف او بنزول متدهور نافر جافل.

فمثلا، اثناء رجوع ابن بطوطة الى موطنه المغرب بعد رحلته الطويلة، لم يفته ان يملي ملاحظات دقيقة ونافعة، وان كانت تضيع في سيل الاخبار عن البلد الرسمي. وهكذا بعد مقارنة سريعة بين جودة واسعار مواد غذائية في كل من المغرب (وبالاخص فاس) والشرق العربي (القاهرة ودمشق) يختم صاحب الرحلة قائلا: «فاذا تأملت ذلك كله تبين لك ان بلاد المغرب لرخص البلاد اسعارا واكثرها خيرات واعظمها مرافق وفوائد». ويردف مباشرة: «ولقد زاد الله بلاد المغرب شرفا الى شرفها وفضلا الى فضلها بامامة مولانا امير المؤمنين الذي مد ظلال الامن في اقطارها، واطلع شمس العدل في ارجائها، وافاض سحاب الاحسان في باديتها وحاضرتها وطهرها من المفسدين، واقام بها الدنيا والدين». نرى اذن كيف ان ابن بطوطة يمر خلسة الى الموضع المفضل في الحديث الاخباري، اي الحكم المركزي، فيصف ابا عنان بعبارات يغلب عليها طابع التقريظ المغالي، ويتفوق فيها معنى الغرابة والخرافة على الملاحظات النيرة النافعة. وهكذا نخبر بانجاز هذا السلطان العسكري الخارق للعادة، المكرس لصورة الامير الملحمي المنتصر دوما، وهو - حسب رواية شائعة اذاك - تصديه بمفرده لجيش بني عبد الواد بعد ان تخلى عنه جنده اثناء معركة حول تلمسان. هذا فضلا عما يرويه ابن جوزي وغيره من اعمال اخرى اوغل في العجب والمحال، وهي روايات يحسن فهمها من زاوية ان اصحابها يضطرون في سوقها واشاعتها الى اخضاع مواهبهم وعلمهم الى اكراهات السياسة وضغوط اصحاب الجاه والسلطة. انها نموذج من النماذج التي يتعين اعتبارها لصيقة بعلاقات الارتزاق المعمم داخل كل مجتمع اقطاعي او شبه اقطاعي. وهذا الارتزاق، الذي يشمل العساكر والادباء والمؤرخين والمنجمين والمتزلفين، وكذلك الاداريين والتجار والجواسيس والقتلة، هو ارتزاق يجد دعامته ليس في شبه غياب الشعور الوطني عند الاتباع والجماعات فحسب، وانما ايضا في نزوعهم الى انتزاع ضمانات لراحتهم المادية بكل الوسائل وبشتى انواع الخدمات.

الموقف الخلدوني

ان ابن سينا في «رسالة اقسام العلوم العقلية»، ومن قبله الفارابي في «احصاء العلوم»، لم يدرجا التاريخ في تصنيفهما، ولم يفعل ذلك احد من المشائين العرب. ورب قائل يقول بان ابن خلدون نفسه في القسم السادس من المقدمة «لا يتكلم عن التاريخ عند تعداده العلوم». لكن هذه الملحوظة ليست صائبة بما ان التاريخ عند صاحبنا هو مقدمة المقدمة ودائرة الدوائر، حيث هو فن «اصيل في الحكمة عريق، وجدير بان يعد في علومها وخليق» (مة 6). كما انه ليس صحيحا القول مع صاحب تلك الملحوظة، فرانز روزنتال، «ان كتاب (ابن خلدون) العظيم لا يدخل صنعة التاريخ من ضمن المنتجات العقلية المستقلة»، وهو قول شارد غريب يناقض صريح النص الخلدوني المتحدث عن التاريخ كعلم «مستقل بنفسه» (مة 49) وقائم على العقل كسلطة تمييز بين الامكان والاستحالة في الخبر والواقعة، كما سنرى لا مراء ان ابن خلدون كان يحمل تصورا مزدوجا للتاريخ، معبرا عنه بثنائية الظاهر والباطن. فالشق الاول - اي التاريخ في ظاهره - هو حقل الاخبار عن العصور والدول ومرتع ذكرها وتناقلها. وفي هذا الشق يندرج بنوع من التفاوت كل المؤرخين العرب التقليديين، وحتى من اتفق معهم ابن الاثير على ان فوائد التاريخ الدنيوية عديدة، كالتواصل بين الاجيال والاتعاظ والاعتبار في شؤون الملك والامر والنهي، وكتحنيك العقل بالتجارب ومعرفة النوازل، هذا فضلا عن فوائده الاخروية كالعمل في دنيا التقلب والزوال على التزود للاخرة والتخلق بالصبر والحكمة. لكن القضية - الاساس داخل هذا الشق ليست هي تحديد فوائد التاريخ وعدها، بقدر ما هي طريقة ذكر الاخبار وسردها. وهنا بالذات تظهر الحلقة الضعيفة متمثلة في غلبة الطابع الكمي والنقلي على هذه الطريقة، حتى ان مسكويه وجد ان كثيرا من المصادر التاريخية «لا فائدة منها الا انها تجعل الانسان يأخذه النعاس». كما ان ابن الاثير نبه الى سلوك الاجتزاء والتقصير بين المؤرخين، قال: «والشرقي منهم قد اخل بذكر الغرب، والغربي قد اهمل احوال الشرق». هذا من جهة الطريقة او المنهج، اما من جهة المادة التاريخية نفسها، فان طابع الاحادية والرتابة هو المستحوذ عليها. فكان الشرخ عند مؤرخينا التقليديين عظيما بين ممارستهم التاريخية التخبوية الضيقة النفس والمدى وبين المضامين المجتمعية الثرية الهائلة. وهذا الشرخ، من زاوية عامة، ان هو الا تعبير من تعابير الفرقة المتأصلة المستديمة بين الدولة والمجتمع. وقد اظهر ابن خلدون، على صعيد النظرية، وعيا حادا بذلك الشرخ، وعبر عنه في غير ما موضع، حين انتقد مؤرخي الغالين والغرماء مسجلا: «ثم جاء آخرون بافراط الاختصار، وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار، مقطوعة بحروف الغبار» (مة 8)، ويكتب كذلك: «ومن هذا الباب ايضا ما يسلكه المؤرخون عند ذكر الدول ونسق ملوكها، فيذكرون اسمه ونسبه واباه وامه ونساءه ولقبه وخاتمه وقاضيه وحاجبه ووزيره انما حملهم على ذلك التقليد والغفلة عن مقاصد المؤلفين الاقدمين والذهول عن تحري الاغراض من التاريخ» (مة 41-42).

اما الشق الثاني في التصور الخلدوني المزدوج - اي التاريخ في باطنه - فان كل القرائن والدلائل تشير الى ان صاحب المقدمة اراد ان يكون مدشنه وواضع حجره - الاساس. فقد فاتت الاشارة الى حديثه عن تجربة الفكر عنده من خلال سيلان شآبيب الكلام والمعاني واكتشافه عن طريق الالهام لذلك «النحو الغريب» والمبتدع في كتابة التاريخ، الذي يفترض صلاحيه تواضعا ان القدامى لربما كانوا علموه ثم ضاع ولم يصل الى الخلف (مة 50). ويعرف ذلك النحو بانق العبارات قائلا: «وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق» (مة 6). ان كل كلمة في هذا التعريف يلزم ان تقدر حق قدرها، لا سيما وان وجوه الجدة والتحول مرتسمة عليها بكل جلاء. فحتى المسعودي الذي اعتبره ابن خلدون «اماما للمؤرخين» وذكره اكثر من عشرين مرة في المقدمة، فانه اقر على سبيل البيان: «وكتابنا هذا كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر». ولا ريب ان ما اوحى لمؤرخنا بهذا النحو الغريب المبتدع هو ادراكه لموضوع التاريخ الجديد، «وحقيقته خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم» (مة 46). وهكذا، فان التاريخ ليس من علم الخطابة ولا من علم السياسة المدنية، وذلك لانه لا يسعى الى استمالة الجمهور والتأثير فيه ولا الى الكلام في تدبير المنزل او المدينة «بما يجب بمقتضى الاخلاق والحكمة» (مة 50)، كما انه ليس مجرد نقل للروايات كما يجري العمل به في علم الحديث، بل انه فن «محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت»، من ذلك احكام «اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني». وقد ندعي - استنادا الى النص ان الادراك الخلدوني يضاهي من حيث تعلقه بالاشياء «الوضعية» اهم «المبادئ» في الفلسفة العقلانية الصارمة، كالنزعة الوضعانية الحديثة مثلا، ومن تلك المبادئ «مبدأ الثالث المرفوع او مبدأ الامكان والاستحالة: «فليرجع الانسان، كما نقرأ عند مفكرنا، الى اصوله، وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح عقله ومستقيم فطرته. فما دخل في نطاق الامكان قبله، وما خرج عنه رفضه. وليس مرادنا الامكان العقلي المطلق، فان نطاقه اوسع شيء، فلا يفرض حدا بين الواقعات، وانما مرادنا الامكان بحسب المادة التي للشيء. ويوضح هذا الامكان العقلي المادي قائلا: «فانا اذا نظرنا الى اصل الشيء وجنسه وصنفه ومقدار عظمه وقوته اجرينا الحكم من نسبة ذلك على احواله وحكمنا بالامتناع على ما خرج من نطاقه» (مة228).

اما الاهتمام باستغلال المعاطب والاغلاط، ثمرات «الغفلة» وضعف البصيرة، وذلك لحساب مقاربة تفهمية جامعة، فقد كان غريبا عن عقلية مؤرخنا، الذي اجتهد على العكس - ونحن نتفهم دوافعه - في اخضاع التاريخ الحكائي والروايات الخيالية لنقد تصحيحي صارم. ومرجعه في ذلك كما يصوغه: «ولقد عد اهل النظر من المطاعن في الخبر استحالة مدلول اللفظ وتأويله بما لا يقبل العقل» (مة 39)، كالخبر عن اعداد العساكر والاموال في الحروب بتقديرات وهمية مدخولة، او كالخبر عن الفتوح والغزوات المستحيلة ماديا وجغرافيا (مة 15 الى16)، الخ. وبالتالي فان شبكة التقويم العقلي لا مناص منها لا سيما وان الاحداث كلها في التاريخ تستحيل الى احاديث مسرودة وان المؤرخ، حتى قياسا الى عصره، حين يعرف اشياء، تغيب عنه اخرى، فلا يتمثلها ويبحث فيها الا بواسطة مرويات الاخرين فيها. واذا صح هذا، فما بالنا بالعصور السالفة او بالماضي الذي هو تقليديا موضوع التاريخ الاصلي. وهكذا كثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وائمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا، ولم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط (مة 13). اما علل الغلطات والمعاطب فهي، حسب نقده، قلة التحقيق والتعصب العقائدي وتنزيه الرواة والاعراض عن مبدأ السببية وغايات العاملين التاريخيين والتهافت على المال والهبات، واخيرا وبالاخص «الجهل بطبائع العمران»، وبطبيعته الاولى التي هي التغيير.

ان التصور المزدوج للتاريخ عند ابن خلدون قد حمله على العمل التمييز بين تاريخين: واحد عام شمولي، والاخر خاص محدد. في شأن الصنف الاول يحق فرانز روزنتال عندما يسجل: «ان المعلومات الاسلامية عن ملوك «الوثنية» والنصرانية والرومان ترجع الى المصادر الاغريقية النصرانية او السريانية. اما معلوماتهم عن تاريخ العهد القديم والجديد وملوك اشور وبابل فترجع ايضا الى المصادر المسيحية (وربما الى مصادر اليهودية في بعض الحالات)». وينبغي ملاحظة ان هذه المصادر، حتى لو صرفنا النظر عن مادة التوراة فيها، ليس من الضروري ان تكون دائما كتب تاريخ بالمعنى الدقيق. غير ان كتابة التاريخ العام عند المسلمين، المطبوعة بتواتر النقل الاستنساخي لا يلزم ان نرجع سطحيتها الى قصور او تقصير منهم، كما يوحي بذلك كلام ذلك المستشرق، بل الى العوائق المادية المتمثلة في غياب مصادر التاريخ القديم وندرتها بين ايديهم، كما يقر بذلك ابن خلدون نفسه حين يتساءل متأسفا: «وما لم يصل الينا من العلوم اكثر مما وصل. فأين علوم الفرس وأين علوم الكلدانيين والسريانيين واهل بابل وما ظهر عليهم من آثارها ونتائجها؟ وأين علوم القبط ومن قبلهم؟ وانما وصل الينا علوم امة واحدة وهم يونان خاصة لكلف المأمون باخراجها من لغتهم واقتداره على ذلك بكثرة المترجمين وبذل الاموال فيها، ولم نقف على شيء من علوم غيرهم» (مة 50). وحتى علوم اليونان، فان دائرتها لم تتعد - وبنوع من الانتقاء - الفلسفة والطب والفلك، دون الادب والتاريخ والطبيعيات. اما من كان من المؤرخين المسلمين يمارسون كتابة التاريخ العام، من دون اي اعتبار لصعوباتها وعوائقها المادية، فانهم، حسب انتقاد ابن خلدون نفسه، صاروا «يجلبون الاخبار عن الدول، وحكايات الوقائع في العصور الاول، صورا قد تجردت عن موادها» (مة 7-9).

واما في شأن الصنف الثاني، اي التاريخ الخاص المحدد، فان ابن خلدون يؤكد في اكثر من نص التزام مشروعه التاريخي بضرورته واهمية مقاصده، كما سنبين فيما بعد. وحتى داخل هذا التاريخ، الذي يشمل العالم الاسلامي، قد يجور التمييز بين جناحه المشرقي الذي كان يتسم من موقع مؤرخنا ببعد الشقة المكانية والزمانية، وبين جناحه الغربي الذي يسميه «القطر المغربي» ويؤرخ في مساحته، كما يقول، «لهذا العهد الذي نحن شاهدوه»، مذكرا باستمرار باختصاص قصده: «وبنيته - اي كتاب المقدمة - على اخبار الامم الذين عمروا المغرب في هذه الاعصار» (مة 8). وكاننا به اراد من ذلك الاختصاص التعويض عن تقصير المسعودي في شأن تاريخ المغرب، وذلك حتى يتكافأ في باب الاهتمام والبحث المغرب والمشرق.

ان ابن خلدون في سعيه ذاك لم يستعمل اشكالا في التاريخ كانت رائجة حتى في عهده كالتاريخ المحلي والتراجم والسير، كما لم يفطن الى تسخير مصادر كالنقوش والنقود والحفريات الاثرية، كما سيفعل الى حد ما تلميذه المقريزي والمؤرخون المحدثون بنحو اعمق واشمل. ولكن مؤرخنا، مع ذلك كله، كان، اضافة الى مصادر تاريخه المكتوبة، يستعين يقينا بالشهادات الشفوية والمعاينات التي تتيحها له تنقلاته بين عواصم ومدن ومناطق كثيرة في العالم الاسلامي وفي جناحه الغربي خصوصا. ان التحول الخلدوني في علم التاريخ لهو اذن تحول في تصور طبيعته ومادته وكذلك نحوه وطريقته.

لكن ذلك التحول ما كان لان يقوم ويكتمل لولا نشوء مفهوم جديد للزمان في ذهن ابن خلدون، مفهوم هو زبدة «الفوص» او اعمال شهاب النظر في الواقعات ومنطقها الحايث. كيف ذلك؟

في مقالة للوي ماسينيون: «الزمان في الفكر الاسلامي»، يعالج الدارس هذه القضية الشائكة في سبع صفحات، مختزلا قوامها في التصور الكلامي (الاشعري) والصوفي للزمان، كبعد متقطع او مشكل من ذرات (آنات/اوقات) لا تحكمه سببية ذاتية، بل ارادة الله المجددة لمقدار حركته الفلكية والمنظمة للسنة القمرية عبر الامر بـ«التماس الهلال»، وبتأدية الشعائر الدينية. ورغم اهمية هذه الدراسة في بابها المخصوص، فانها لا تنطق ولو بكلمة عن تصور آخر للزمان كما اخرجه ابن خلدون بناء على نقده لمبدأ التعديل والتجريح في التاريخ، وتمييزه للعرفي الاجرائي بين الخبر الشرعي وخبر الواقعات، كما هو الشأن في هذا النص - المفتاح: «وانما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الاخبار الشرعية لان معظمها تكاليف انشائية اوجب الشارع العمل بها حتى حصل الظن بصدقها، وسبيل صحة الظن الثقة بالرواة وبالعدالة والضبط. واما الاخبار عن الواقعات فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة، فلذلك وجب ان ينظر في امكان وقوعه. وصار فيها ذلك اهم من التعديل ومقدما عليه، اذ فائدة الانشاء مقتبسة منه فقط وفائدة الخبر منه ومن الخارج بالمطابقة. واذا كان ذلك فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الاخبار بالامكان والاستحالة ان ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران ونميز ما يلحقه من الاحوال لذاته وبمقتضى طبعه وما يكون عارضا لا يعتد به» (مة 49).

في هذا النص - المفتاح يطالعنا في الحقيقة تمييز معرفي بين زمانيتين: زمانية الخبر الشرعي، ودائرتها «متعالية»، لانشائية ولغتها الامر والنهي، تخاطب في الانسان ولزعه الديني قياسا الى مثالية تتحدد بها الامور والاشياء لا من حيث هي، بل من حيث يجب ان تكون. ان علوم تلك الزمانية هي الفقه وادبيات السياسة الشرعية و«الاحكام السلطانية». اما في الدائرة المقابلة المغايرة فتقوم زمانية خبر الواقعات، وما يحف بها من مفاهيم كثيرة الجري في النص الخلدوني: «الاعتمار/الكسب/مستقر العادة/السبب الارضي/الوازع السلطاني العصباني/العصبية/التبدل، الخ. ان العلم بهذه الزمانية البشرية «الواقعية»، كما يؤكد ابن خلدون، «علم مستقل بذاته»، وبالتالي فلا يلزم خلطها بزمانية الخبر الشرعي او ردها اليها، كما فعل المؤرخون التقليديون، وعلى رأسهم ابن جرير الطبري. فالاقدام على مثل هذا الرد والخلط من شأنه ان يعيق بل يشل البحث عن المطابقة المتوخاة بين خبر الواقعة وامكان الوقوع الخارجي، اي ان يضعف او يبطل فعل المرآة (مرآة الخبر)، التي هي للعمران والاجتماع الانساني، كما من شأن ذلك ان يعيق «الاحاطة» العرفية بالحاضر كبعد شاهد يحيل بالضرورة الى الماضي الغائب، ان من جهة التلاؤم او من جهة الاختلاف. وهذا ما يعبر عنه مؤرخنا بصريح الملاحظة قائلا: «فانا يحتاج صاحب هذا الفن الى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الامم والبقاع والاعصار في السير والاخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الاحوال والاحاطة بالحاضر من ذلك» (مة 37).

فما ابعدنا اذن، مع صاحب المقدمة، عن التصور الذري للقدري للزمان، المهيمن على جمهرة المؤرخين العرب، وما اقربنا الى مفهوم «التاريخية»، كما صاغه ووضعه المحدثون!

4. تحفظات نقدية

كل تلك العناصر المتميزة للغايرة عند ابن خلدون، سواء في الرؤيا او في الموضوع والمنهج، جعلته لا يستقبل التاريخ الاخباري العربي عموما الا بالنقد وكثير من التحفظ، وهذا، كما حللنا، بسبب اكتفاء هذا التاريخ بدائرة الدولة ومحيطها، وعلى حساب «ريح الحضارة» وواقع «الاجتماع البشري». لقد عرف مؤرخنا - المفكر كيف يستجلي القاعدة التي بمقتضاها لا تبدأ الكتابة التاريخية الا انطلاقا من الوقت الذي تتحول فيه الحوادث - المحللة اولا في ذاتها - الى علامات تنتظم في سلك ادراك، وتقيم او تعطن الشفافية. وهذه هي القاعدة التي لم يستطع المؤرخون التقليديون ممارستها ايجابيا، اما لقصر بصرهم واما لتهافتهم السياسي او الطمعي.

لكن، ما نذهب اليه لا يعني ان صاحبنا قد توفق دائما في القفز فوق عصره. بل انه حينما مارس التاريخ في كتاب العبر لم يستطع بوجه عام الانفكاك عن ثقل اطر عصره المعرفية. ونحن اذ نؤكد على هذا لا نكتفي بتبني رأي يذهب اليه كثير من المتخصصين، وانما نعبر عن حكم متولد من شعور بالضجر يلقاه القارئ عند غوصه في اجزاء ذلك الكتاب، خصوصا منها المتعلقة بالمشرق الاسلامي، وهو امر لا يدهشنا اكثر من اللازم بحكم مبدأ قراءتنا نفسه (خطاب عضوي/خطاب مشتت). ان كتاب العبر، في آخر المطاف، لا يمكنه ان يصلح كأداة عمل الا في حقل الغرب الاسلامي وبالاخص عند القرنين السابع والثامن للهجرة اللذين يعرفهما مؤرخنا معرفة ادق وافضل. اما ما خلا ذلك، فانه ولا يظهر، كما يسجل روبير برنتشفيك، شديد التعلق بالتواريخ، حتى ان المعطيات الكرونولوجية كثيرا ما تتناقض عبر كتابه بحيث نضطر الى استبدالها في مواضع كثيرة بتلك التي تزودنا بها مصنفات اخرى اكثر تواضعا واقل حجما. وعلى العموم، يجوز القول ان كتاب العبر ينسحب عليه الى حد بعيد انتقاد ابن خلدون نفسه للمؤرخين الذين ينهبون الى «الاكتفاء باسماء الملوك» ويكررون «الاخبار المتداولة باعيانها» (مة 8). وقد يكفي لمعاينة طبيعة الحدث المروي في ذلك الكتاب الوقوف على عينة واحدة من النسيج المصطلحي المستعمل، وهي على سبيل التمثيل فقط الخبر عن: قيام/نهوض/سقوط/وفاة/نكبة/فتنة/خلع/منازلة/غزو/حركة/اضطراب/فتك/مقتل/استيلاء/انتقاض/وثبة/ثورة/خروج/مهلك/اجلاب/حصار/تغلب/مسير/وفادة/مراسلة/ارتجاع/بيعة/تجهيز، الخ. وكلها، كما نرى، مصطلحات تحيل بالاساس الى التاريخ السياسي والعسكري والدبلوماسي اكثر من غيره. وبالتالي، فقد يجوز الحكم ان ابن خلدون في كتاب العبر اجمالا لم يتوفق في تحقيق دعوته العظيمة في المقدمة: «تأمل الاخبار واعرضها على القوانين الصحيحة يقع لك تمحيصها بأحسن وجه، والله الهادي الى الصواب» (مة 18).

ان العيوب والمعاطب التي ابرزها ابن خلدون عند المؤرخين قد تكون - وهذا ما لم يفكر فيه - جديرة هي بدورها بان نتساءل عن دلالاتها المجتمعية بدل استعجال وضعها في حساب الغلط والزيف الخالص. ومن شأن هذا التساؤل ان يطلعنا على انها من آثار انسداد كل مجتمع تحتضر فيه النزوعات العقلية ويترك فيه الفكر العلمي المكان للتيارات الاخلاقية (من سحر وتنجيم) وللفكر المتوحش المتمثل اساسا في حركات التصوف الشعبي.

اما ابن خلدون، وقد تبنى توجها عقليا كان ممثله الشريد، فانه يأبى عن تتبع حيل العقل (بالمعنى الهيغلي)، اي خارج حدوده ونطاقاته. وهكذا نراه بالمثال يتعنى جهدا للتجريح والطعن في قوام خرافات شعبية عجيبة تفسر بناء المآثر الضخمة في الماضي بكون «ان ذلك لعظم اجسام الاقدمين على اجسامنا في اطرافها واقطارها» (مة 222). ويرى هو بتوجيهه المذكور ان الشعوب القديمة (من يمنيين ومصريين، وغيرهم) كانت تستعمل الآت متفوقة ومتطورة للقيام باعمال البناء والتشييد. لكن المهم ليس ما يذهب اليه ابن خلدون بالرغم من صحته وموضوعيته، بل الاهم هو ان نتنبه الى ان الاحساس بالصغر والدونية عند الاحياء المعاصرين بالقياس الى الامم القديمة قد يكون مصدره في مشهد هرم زمانهم وانهياره وضعف وقعه ومنحناه. ولعل ما يدعم هذا التأويل هو ان ناقدنا نفسه يشاطر ذلك الاحساس، وان على صعيد المعمار وقوته، حين يقول: «فليس بين البشر في ذلك (اي القامة الجسمية) كبير بون، كما تجد بين الهياكل والآثار» (مة 222). واذا كان هذا التقييم يعبر عن استصغار المعاصرين معماريا، فان الاحساس العامي للذكور المنقول من طرف المؤرخين - والذي هو واقع - يخبرنا، وان بصفة مباشرة، عن طبيعة الشبكات المجتمعية والمواقع السياسية التي يولد طابعها القسري القاهر لدى الناس الاحساس بالضعف والصغر، ويحملهم على تعظيم قوى رجال الماضي الجسمية منها والذهنية.

ان ابن خلدون يرفض على العموم القصص والروايات التاريخية التي يقول باستحالتها مضمونا ولفظا، وذلك لكونها في نظره تنافي مجاري الطبيعة وبالتالي التقبل العقلي (كتلك التي تتحدث عن بناء مدينة إرم وسط اليمن بامر من شداد بن عاد او بناء الاسكندرية من طرف ذي القرنين الاسكندر المقدوني، او الروايات العجيبة عن تمثال الزرزور او سجلماسة «مدينة النحاس»). الا ان هناك رواية عجيبة يظهر انه آمن بها الى حد ما، وهي التي رواها ابن بطوطة في حضرة السلطان ابي عنان عن الكرم الخارق للعادة الذي كان للملك محمد شاه بن تغلق تجاه رعيته، بحيث انه كان في يوم مشهود يأمر باستعمال المنجنيقات لترمي بها «شكائر الدراهم والدنانير على الناس» (مة 228). واذا كانت حاشية السلطان من المستمعين قد تلقت حكاية الرحالة بالسخرية والتكذيب، فان ابن خلدون ذهب على العكس الى التحقيق في صحتها، مما يدل على ان جموحه العقلاني لم يكن يبلغ حد الاطلاق والجمود.

لعل بعض تحفظات المؤرخ الناقد اليوم قد تظهر على هامش دفاعات ابن خلدون عن شخصيات اسلامية من الاجيال الذاهبة، ومن ذلك دفاعه عن هارون الرشيد ضد اتهامه بالتهتك والسكر واتهام اخته العباسة بمواقعة يحيى بن خالد مولى الخليفة وحملها منه في حالة سكر، هذا مع انه يسجل في مقام اخر ظاهرة انتعاش الغناء في عهد الرشيد، ويرى ان تبدل الطبائع في الاعقاب يجعل لاستمرار النسب بالاسم وليس ضرورة بالمضمون، او ان الاقبال على الدنيا تفشى منذ القرن الثاني للهجرة، الخ. ومن ذلك ايضا دفاعه عن الخليفة المأمون ضد رواية الزنبيل التي نقلها ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد كسبب في اصهاره الى الحسن بن سهل في بنته، هذا فضلا عن غلوه في الانتصار الى المهدي بن تومرت الى حد التعليق على قوله بنسبه في اهل البيت: «لا دليل يقوم على بطلانه» (مة 35) الخ.

ختاما، رغم كل الملاحظات النقدية التي يمكن تسجيلها على موقف ابن خلدون من فن التاريخ وممتهنيه، او على ممارسة التاريخ دراسة وتحليلا، فانه لا مناص من الاقرار بالتحول النوعي الذي اهتدى اليه وانجزه في افق النظرية والحدوس النافعة المتقدمة. ففي تركيزه على مفهوم الاجتماع البشري او العمران كمرآة - محك لخبر الواقعات، قد ظهر ان اليد العليا لم تعد للكتابة التاريخية القائمة على الوثيقة والمرجع المكتوب كأساس لجوهرها، ولا سيما حين يكون الموضوع منظورا او منتسبا الى التاريخ الحي، حيث يتسنى للمؤرخ رصد الوقائع مباشرة وعبر طرق لا يظهر فيها الكاتبي سائدا وقاضيا. وان هذا هو ما يقصده هيغل من مفهوم التاريخ الاصيل، اذ يكتب: «يمكن ان نعطي عنه صورة محددة بذكر اسماء كهيرودوت وثوسيديد، الخ، وهم مؤرخون وصفوا بالاخص اعمالا وحوادث ومواقف عاشوها وكانوا شخصيا منتبهين الى روحها، ونقلوا الى مملكة التمثل الفكري ما كان مجرد واقعة خارجية وحدث عام». وقد مثل هيغل بالمؤرخين اليونانيين من القرن الخامس (ق.م) لان الاول ارخ في كتابه «تقصيات» (او تواريخ) للحروب المبدية بين اليونان والفرس وعاصر بعض فصولها الاخيرة، ولان الثاني ارخ لحروب البيلوبونيز التي شارك فيها كمخطط عسكري للجيش الاثيني. اما ابن خلدون فانه بدوره - خلافا لليعقوبي والطبري وغيرهما - قد اهتم اساسا بعصره، واستقى منه عوامل الترغيب في التاريخ، فبحث في اعطاء نظام لرافقه القوية ولحدثيته المركزية. وبالتالي، فان التاريخ الاصيل بالمعنى السالف الذكر هو ما مارسه صاحب المقدمة ومؤرخ الغرب الاسلامي، مضيفا الى جعبته مواكبة نظرية نشيطة ووعيا نقديا متقدا.

* كاتب من المغرب

بريد القدس

تساؤلات عراقية مشروعة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية وبعد،

تناقلت الصحافة العراقية مؤخرا ارقاما احصائية ذكرت فيها ان سكان العراق اليوم بلغ 20,3 مليون نسمة وسيكون في عام 2025 بحدود 46 مليون نسمة. المتتبع للشأن العراقي يحفظ ارقاما اخرى عن متوسط دخل العراقي حاضراً وهو بحدود لا تتعدى 3 دولارات وهذا في غياب كلي للخدمات الصحية والمدرسية وتدني مستوى التغذية الى درجة لم يسبق لها مثيل الا ما ندر في تاريخ العراق القديم والحديث، هذا فضلا عن المشكلات الاجتماعية كتزايد معدلات الجريمة الفردية منها والمنظمة.. تزايد البطالة وحالات الانتحار التي تجاوزت ارقاما عالمية قياسية وسط هذه الظروف (العراقية) هناك ملاحظات يجدر بالعراقيين تذكرها:

1 - نشرت مجلة «الاقتصادي» الانكليزية احصاءات تقول ان التنمية في العراق ستبلغ 30% عند ازالة الحصار! طبعا لا اريد التعليق على رقم كهذا فاي مجنون يعرف ابجديات الاقتصاد لا يأخذ احصائية كهذه على محمل الجد خاصة وان ديون العراق سوف لن تسمح له باي تنمية حقيقية عدا ان المسموح به مستقبلا هو شراء الملابس والغذاء والدواء فقط! اي حاجاته الاستهلاكية وغير مسموح له مطلقا بالانتاج فمن اين جاءت التنمية وبرقم 30% خاصة وان رقما كهذا لم يتحقق في تاريخ البشرية وفي ارجاء الكون!

2 - كلما ظهرت اخبار عن رفع جزئي او كلي للحصار يسارع عدد من المنظمات والحكومات (الشقيقة) للاعراب عن مشاعره القومية والعربية تجاه العراق! وهذه المنظمات والحكومات (الشقيقة) هي ذاتها التي ساعدت لاستقدام ومشاركة الاشقاء الامريكان للاجهاز على العراق جيشا وشعبا وهي ذاتها التي استفادت من محنة الشعب العراقي ايام الحرب مع ايران وهي ذاتها التي تتفرج وبشماتة الجبناء على جوع وموت اطفال العراق.

3 - من المؤسف ان العراق اليوم موجود في جامعة الدول العربية وعضو في منظمة الامم المتحدة.. رغم ان قرار تدميره جاء من المنظمتين المذكورتين والغريب ان العراق يدفع اشتراكه كاملا في هاتين المنظمتين! اين مسرح عادل امام من هذه المهزلة!

4 - من المؤكد انه بعد رفع الحصار ستعود حليمة الى عادتها القديمة.. ستعود مؤسسات اوروبية وعربية ارسلت جيوشها وطيرانها لضرب العراق للحصول على عقود لا تغني ولا تسمن العراقي بشيء ستعود الى انشاء انابيب بترولية وشراء ناقلات بترول وعدد من الهليكوبترات الصغيرة وبعضا من الالعاب النارية للمناسبات وسيأتي مسؤولون من هذه الدول ليقطع الراديو والتلفزيون بثه علينا لينقل تصريحات الزائرين، الاوروبيون يعبرون عن الصداقة الدائمة والوطيدة ومعرفتهم بالتاريخ المشرق للاسلام وحضارات بابل وآشور! وابتسامات صفراء تفرض علينا الالتزام كعبيد بشروط الضيافة العربية كاملة غير منقوصة! اما الزوار الرسميون العرب فسيتحدثون عن المصير المشترك وضرورة الدخول في معارك السلام لتحرير الارض.. تنتهي الزيارات بتوقيع اتفاقيات مع الاوروبيين لبناء اكبر مطار في.. لهبوط العصافير واطول واعرض واجمل طريق صحراوي لتسلكه الجمال واكبر محطة قطارات في العالم رغم عدم وجود قطارات وسكك حديد لدينا؟! والاتفاقيات مع العرب ستكون للبحث عن الطابور الخامس في المنطقة! اما الاهتمام بشؤون السكن وتطوير الاجهزة الادارية ومكافحة التخلف والبيروقراطية والرشوة وتأمين الحريات العامة واحترامها وضمان حد ادنى لحقوق الانسان فهذه شؤون اخرى تدخل في باب الحرام والحلال!

اعود لارقام الاحصاء وانا الذي اجهل الاقتصاد وعلوم السياسة (ان كانت هي علوم فعلا) لاسأل ان كان لمضاعفة سكان العراق لربع القرن المقبل تأثير في مضاعفة الحصار ليكون حصارين بدلا من حصار واحد وهذه المرة تلقائيا اي لا يحتاج الغرب فيه لاساطيله لتحقيق الحصار فمضاعفة سكان العراق في ظروف التخلف الشامل معناها الخراب الدائم ومعناها فقدان اي امل في اللحاق بالعالم في قرنه الواحد والعشرين بعد ان اضعنا القرن الحالي! على حكامنا الارتقاء الى مستوى المسؤولية الان وغدا للتوعية بهذا الجانب بالاضافة الى تحقيق كل ما يمكن تحقيقه لفائدة العراقي العادي والابتعاد عن قصص الحرام والحلال وروايات احقية عمر او علي لوراثة ابو بكر! وظهور الجن والاربعين حرامي ونسبة نمو 30% التي ذكرتها الاقتصادية الانكليزية! نحن في عالم يقرر الاقتصاد فيه كرامة الفرد وعزته وانفته ولو وجد عنتر بن شداد اليوم لتخلى عن سيفه طوعا وان حالفه الحظ عمل منظفا في احد العواصم الاوروبية' على العراقيين ان يعالجوا جروحهم بانفسهم بعد ان اختفت معاناتهم و(حصارهم) وموت اطفالهم من قواميس السياسة ولغة الحكام في العالم العربي.. هل لاحظتم اختفاء كل هذا من الاعمال الفنية والادبية كالمسرح والشعر والغناء في بلد كبير كمصر.. على النقيض من ذلك ايام العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 كلنا يتذكر قصيدة شاعرنا بدر شاكر السياب (بور سعيد) والمظاهرات التي كادت تسقط النظام الملكي حينها رغم ان مصر لم تكن وحيدة بل كان الاتحاد السوفييتي يومها بل وكل العرب معها! قرارات المقاطعة اليوم تطبق على العراق بعد ان اصبحت اسرائيل دولة صديقة! وشقيقة لدى البعض! ان امام العراق طريق لا بديل عنه وهو تحسين علاقاته قدر الامكان مع تركيا وايران وسورية والاردن فهذه الدول لها ثقلها السياسي والعسكري الكبير الذي يقرر مدى الاستقرار في العراق ناهيك عن وضعها المهم من الناحية الاقتصادية لجعل الحصار مشكلة ثانوية مع العالم المتقدم مستقبلا. صحيح ان للعراق مشاكله مع كل دولة من الدول الانفة الذكر وهي ليست بالهينة لكن من المؤكد ان لدى العراق الكثير من الاوراق الرابحة في حوزته وعليه ان يبدأ اللعب الان ان اراد حل مشكلة الحصار فعلا!

جواد كاظم خلف
باحث عراقي مقيم في باريس

رأي القدس

ايران والعرب والحلف الامريكي الاسرائيلي

تسلم يوم امس الاحد، السيد محمد خاتمي رئاسة ايران خلفا لهاشمي رفسنجاني بعد فوزه في الانتخابات باغلبية كبيرة فاجأت الكثيرين، وخاصة ناطق نوري مرشح المؤسسة الدينية الايرانية وزعيمها علي خامنئي. فقد كان خاتمي الاستاذ الجامعي الاكثر قبولا من قبل الشباب والليبراليين والنساء، وهي الفئات التي تتطلع الى التغيير في البلاد.

واللافت ان تسلم الرئيس الايراني الجديد لمهامه ياتي بعد يومين من زيارة مفاجئة قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد على راس وفد كبير الى طهران لبحث التعاون الاستراتيجي بين البلدين في مواجهة السياسات الاستيطانية الاسرائيلية المتسارعة، وتنامي التحالف العسكري التركي-الاسرائيلي.

ويراهن العديدون في الشرق والغرب على احتمالات حدوث تغيرات في ايران، يامل السوريون وبعض العرب ان تكون اكثر قربا من وجهة النظر العربية، بينما يتمنى الاوروبيون ان تكون اكثر اعتدالا بمعنى اقامة تعاون وثيق مع الغرب، وغض النظر عن وجود قوات امريكية في الخليج، والتركيز على العلاقات الاقتصادية.

المحللون الغربيون يعترفون ان سياسة الاحتواء المزدوج التي اتبعتها الولايات المتحدة لعزل ايران فشلت بينما سياسة الحوار والغزل التي اتبعتها الدول الاوروبية، وخاصة المانيا، لم تنجح، ولذلك يطالبون باجراء تقييم جديد للسياسة الغربية تجاه ايران، والتهاز فرصة التغيير في رئاستها في هذا الاطار.

ولا بد من الاشارة الى ان العملية السياسية في ايران معقدة لدرجة لا تسمح لرئيس جديد بتغييرها بالكامل. فالسيد خاتمي الذي تولى حقيبة وزارة الثقافة اكثر من 11 عاما لن يكون في وسعه تطبيق سياساته الاكثر ليبرالية على البلاد بسهولة. فعليه اولا ارضاء طبقة الملالي التي تتمتع بنفوذ ديني اساسي، ثم عدم اغضاب البازاريين وهم الذين يتحكمون بالاقتصاد.

ويظل من المفيد تأمل التشكيل الوزاري الجديد الذي سيختاره خاتمي لمساعدته في تنفيذ سياساته المقبلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، لان هذا التشكيل سيكون ابرز مؤشرات المرحلة الايرانية المقبلة، لكن يجب ان نضع في اعتبارنا ان البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون هو الذي يقر هذه التشكيلة ويعتمدها، ويملك حق الاعتراض على بعض الاسماء والمطالبة بتغييرها بالتالي.

وقول هذا الكلام لا يعني ان خاتمي لا يملك اوراقا قوية في مواجهة البرلمان، فالرجل فاز باغلبية ساحقة عكست رغبة 66 مليون ايراني في التغيير، ولذلك فان عدم اخذها بعين الاعتبار من قبل النواب، وخاصة جناح السيد نوري المتشدد قد يؤدي الى ثورة سياسية في البلاد، وتنعكس في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ان امام الغرب فرصة تاريخية لاصلاح الجسور مع ايران، واستغلال تسلم رئيسها الجديد لمهامه لفتح صفحة جديدة من التعاون الجدي لحاجة الجانبين الى بعضهما البعض في مواجهة التهديدات الاسرائيلية ومحاولات الهيمنة الامريكية.

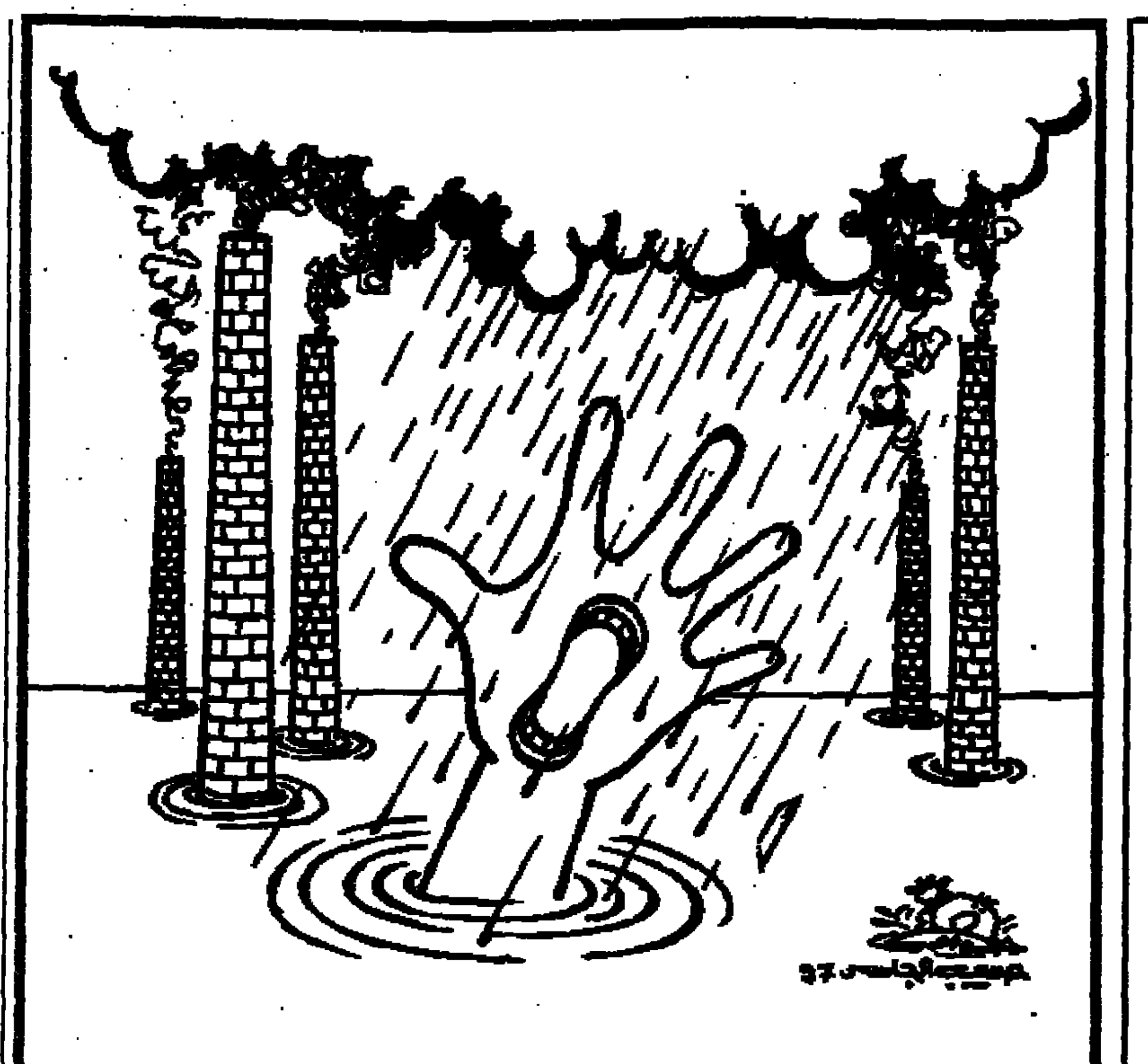
عوامل التقارب والتنسيق بين العرب وايران اكثر بكثير من عوامل الفرقة والتباعد، فقد جرب العرب والايرانيون الحرب سبع سنوات دون ان يفوز اي منهما، وجاءت النتائج كارثية على الجانبين، وفاقت الخسائر البشرية مليوني قتيل واكثر من خمسة ملايين جريح، بينما تقدر اطراف محايدة الخسائر المالية بألف وخمسمئة مليار دولار.

فاذا كان العداء العربي الايراني القديم نتاج ايديولوجيات دينية وعرقية جاء الاسلام ليزيلها ويجمع بين الطرفين اخوة اشقاء تحت مظلته ويوظفهما في خدمة العقيدة وانتشارها، فان العداء الحالي هو من صنع غربي امريكي اسرائيلي، ولذلك يجب التنبه اليه، والعمل على احباط مخططاته. فليست صدفة تلك التصريحات التي يطلقها المسؤولون الامريكيون الزائرون للعواصم الخليجية، وتحذر من الخطر العسكري الايراني على امن المنطقة، ويحثون دولها في الوقت نفسه على شراء اسلحة حديثة، وزيادة التواجد الامريكي في المنطقة في اطار اتفاقات دفاعية باهظة التكاليف.

صحيح ان هناك مشكلة جزر بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة، ولكنها لا ترتقي الى درجة العداء والتحول في مواجهات دموية من اجل حلها. والقيادة الايرانية السابقة ابدت شيئا من المرونة في الاشهر الاخيرة، وبعثت اكثر من رسالة الى دولة الامارات معربة عن استعدادها للحوار وهو ما قوبل بالترحيب. ومن المؤكد ان الرئيس الايراني الجديد الذي تردد انه يتبنى سياسة التقارب مع العرب، سيعمل على توسيع دائرة الحوار وطرح افكار جدية للحل، او هكذا نأمل.

باختصار شديد يمكن القول بان امام العرب فرصة ذهبية لاصلاح الجسور مع طهران، واحسن الرئيس السوري حافظ الاسد صنعا عندما قام بزيارته الاخيرة لها، لان ايران هي الاكثر استهدافا الان من قبل اسرائيل بسبب برامجها النووية وسياساتها المساندة لتحرير الاراضي العربية. والتقارب معها وهي مهددة سيكون موضع التقدير من قبل القيادتين الجديدة والقديمة في ايران.

ايران تستعد لاستضافة قمة اسلامية في كانون الاول (ديسمبر) ومشاركة القادة العرب فيها والعمل على انجاحها قد يكون الخطوة الاساسية التي تعيد العلاقات الى مسارها الصحيح، مسار الثقة والتعاون والتنسيق.



تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان عن البحرين

هاني الريس

■ في تقرير علني صدر مؤخرا حول الديمقراطية وانتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وصفت منظمة هيومان رايتس ووتش / الشرق الأوسط المدافعة عن حقوق الانسان، الاجراءات القمعية والتعسفية وانتهاكات حقوق الانسان في البحرين، بأنها تمثل ظاهرة خطيرة ضد الارادة الشعبية المطالبة بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان. وتتجاهل للوثائق الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والمبادئ الديمقراطية التي نصت عليها مقررات الأمم المتحدة في هذا الشأن.

ودعت منظمة مراقبة حقوق الانسان ...

... مؤخرا عن هذا التقرير وتصعيد السلطة لوسائل القمع، يعكس نوعا من قلقها من صحة هذا التقرير وغيره من التقارير الحقوقية الأخرى التي تدين ممارسات السلطة البحرينية واستخدامها القمع كوسيلة لردع الحركة الديمقراطية الشعبية المطالبة بالديمقراطية واحترام حقوق الانسان، ويمكن اعتبار ذلك أيضا نوعا من التهديد لعمل هذه المنظمات المحايدة المدافعة عن حقوق الانسان، حيث اتهمت وسائل الاعلام البحرينية هذه المنظمات بالابتزاز السياسي والاقتصادي سواء في البحرين أو في السعودية أو في دول أخرى من العالم الثالث.

ان التمسك الثابت بالمبادئ الديمقراطية واحترام حقوق المواطنين ينعكسان في كل توجهات قوى المعارضة الديمقراطية. ولهذا السبب بالذات تستطيع المعارضة نفي صفة العنف عن ممارساتها، حيث تتهمها السلطة بذلك، وبمعنى أدق اذا ما حاول أحد ان يمارس العنف ويستخدمه كذريعة لتحقيق بعض المطالب فان المعارضة ترفض ذلك في وقت ما زالت فيه السلطة البحرينية تستخدم القمع كبديل عن الصراع الفكري وتواصل الوتيرة المنهكة للتطور الاجتماعي والاقتصادي، والسؤال المطروح الى متى ستظل الأمور الأساسية الأمنية والاجتماعية معلقة في البحرين، وهل تستطيع السلطة البحرينية السيطرة على الأمور اذا ما تطورت وفلتت من عقالها الى مرحلة شديدة التعقيد يصعب فيها الضبط؟

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين- مقيم في الدنمارك

الغضب مصير ثالث بين الشعب المقهور والشعب العاجز

مطاع صفدي *

■ القهر مؤسسة تاريخية، قد تكون اقدم وابقى ما صنعه تاريخ الكائن الانساني على هذه الارض. لكن الحضارة التي جاءت اصلا كيما تكافح القهر وتفكك مؤسسته المتجذرة انتهى بها كفاحها العقيم الى اختراع وسائل التحايل عليه، والتحالف الضمني مع جوهره، انصب جهدها على تغيير وسائله، وتزيين دلالاته وتحريفها ...

... العالم كله هو كهف على مثال دنياهم المظلمة ابدا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الفساد وذرائع القفز عن موضوع الاصلاح في السلطة الوطنية الفلسطينية

عدلي صادق*

■ على امتداد نحو ربع القرن، كان الحدث الفلسطيني ...

... ولا تعكس الحس السياسي والثوري والاداري الطبيعي والسليم. فالعدو لا يستفيد من وضع النقاط على الحروف على مستوى شؤوننا ومعضلاتنا الادارية والمالية والمسلكية، بل على العكس تماما، فان العدو يتضرر من تضييق الخناق على الخلايا الفاسدة والمريضة في جسمنا، ومن تضييق باب اختراقاته لاطرنا الادارية والسياسية، والعدو نفسه لا يتصرف بالمنطق نفسه حين يجابه قضية فساد او انحراف في هياكل ادارته، ويسمي الاشياء باسمائها ولا يتردد في ذكر اسماء المتورطين في اية قضية انحراف مسلكي او مالي، ولا يعد ذلك نشرا للغسيل الوسخ.

اما الحديث عن المنعطفات، كذريعة للدفع باتجاه التغافل عن ملاحقة الانحرافات المسلكية، فانه مسألة مثيرة للسخرية حقا. فالقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني لم يعرفا منذ نصف قرن، لحظة واحدة بدون ...

... السمر بين اعضائها الاخرين على قاعدة ان فلانا محبيبنا ونعون عليه».

بهذا المنطق انتقلت «المنظمة» الى اجزاء من الوطن المحتل، لتؤسس سلطة وطنية، ولوحظ على الفور ان غربة قيادة «المنظمة» عن وطنها، جعلها تنزع الى استرضاء العصبيات والعائلات والقوى التي تطرح نفسها على الساحة، في الوقت الذي توهموا انه زمن الحصاد، ولم يكن احد معنيا بتحسس مواضع القدرة، في جسم «المنظمة» على ممارسة المسؤولية بترفع اخلاقي وثوري، لوضع العائلات والعصبيات والشلل والمحاسيب في حجمهم الضئيل الطبيعي، قياسا على حجمهم ايام الاحتلال، وفي وجه «الحاكم العسكري».

في هذا السياق كانت التعيينات في المناصب الرفيعة، وكان الاطمئنان النهائي، لدى عناصر السوء بأن ...

... وقعت فيها القيادة الفلسطينية على مستوى الموضوع المسلكي والاداري والمالي الرديء، من بين هذه الاخطاء، الاحساس بأن رموز الفساد يمثلون شخصيات قوية يصعب تجاوزها او صنعها او تحجيمها، فقد ظنت القيادة ان هؤلاء يستمدون قوتهم من المجتمع، ومن عشائرهم او بيئاتهم الاجتماعية، علما بأن العكس هو الصحيح، وانهم يستمدون قوتهم امام البيئة الاجتماعية، وامام الناس من خلال مجاملة القيادة لهم، ومن خلال علاقاتهم بهذه القيادة، ولتجرب هذه القيادة مرة واحدة، وضع احد هذه الرموز الرديئة، في قفص حديدي للاتهام، ولتنظر بعدها من سيتعاطف معه، حتى من ذويه المقربين.

وهؤلاء، في نظر القيادة الفلسطينية، اهل ثقة وان كانوا من غير اهل الخبرة. وهذا خطأ فكري وفلسفي آخر، لان هؤلاء ليسوا اهل ثقة ولا اهل خبرة. ربما كانوا «من زمان» اهل ثقة، وكانوا «شبابنا» حسب التعبير «الفتحاوي» الاثير، لكنهم اليوم يندرجون جميعا في احدى خانتين: الاولى خانة هؤلاء الذين يضمرون لتجربة التحقق الوطني الفلسطيني، على الارض، ان تتحول الى حالة كاريكاتورية، مثيرة للسخرية، يكون الاعلان عن طي ملفها، في اللحظة المناسبة، لكي تتراجع الحالة الوطنية الفلسطينية مشيعة بقهقهات الساخرين، وتدخل حالة سياسية وادارية جاهزة ومنظمة - كالحالة الاردنية مثلا - فتحظى بالمهابة والاحترام.

والخانة الثانية، هي خانة المتعطشين للوجاهة بأي ثمن، ممن فقدوا عقولهم وشرفهم، ويتطلعون الى الاثراء غير المشروع، والى التمكن في المجتمع، والى الظفر بالوجاهة الابدية.

هؤلاء، اليوم، يتملقون الرئيس عرفات وكأنهم فعلا مقبايه» واحبابه، مع ان كل المؤشرات تقول، مثلما تقول الثرثرات الراشحة من جلساتهم الخاصة، انهم يخبئون موقفهم الحقيقي من ياسر عرفات الى اللحظة «المناسبة».

فهم، اذن ليسوا اهل ثقة، مثلما هم ليسوا اهل خبرة.

ليست المسألة، في الواقع، مسألة وزراء متجاوزين لقواعد السلوك الوطني النظيف. فهناك المئات من العاملين في مواقع مهمة، ممن لا تخلو صحائفهم الخبائية، من السوابق الخطيرة المدوية، التي نظرت فيها محاكم الدول التي كانوا فيها.

واقول هنا - استطرادا - انني سمعت من كادر احدى سفارات فلسطين في الخليج حيثيات قضايا توجد نسخ من ملفاتها، حوكم بمقتضاها فلسطينيون وطلبتهم المحاكم عن طريق الانتربول، وسافروا الى غزة والضفة ليحتلوا مواقع مهمة، علما بأن كاتب هذه السطور - مثلا - لم يتمكن من الحصول على تصريح لزيارة والدته المريضة في خان يونس.

فالمسألة تحتاج الى ثورة داخل السلطة، بوسائل اخلاقية وادارية صحيحة، لفرز الناس العاملين وتخليص «السلطة» من الخلايا السرطانية والالغام الموقوتة، ولا يبالغ المرء حين يقول - بكل صراحة - ان الدولة لو كانت ناجزة ومتحققة اصلا، فان هذا الشكل من السلطة كفيل بهدمها، وهو كفيل كذلك بتبديدها لو كانت امبراطورية، قائمة، فكيف يمكن، اذن ان نبني دولة بهؤلاء؟

لن نسترسل لكثر، وندعو الى الاستمرار في اجراءات الملاحقة والمحاكمة والاستئصال حتى ولو كانت «السلطة» كلها، قد استقرت في حافلات مسافرة الى الخارج العربي، فلينا الوقت على الطريق، لاتخاذ قرارات مهمة، توطئة للدخول الى فضاء نظيف يجعلنا قادرين على صياغة اطرنا التي تجلب استقلالا، وتبني دولة، بدل اطرنا التي ستبدد الاستقلال لو كان باليد، وتهدم امبراطورية.

* كاتب فلسطيني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202). فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2562 Monday 4 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2562 الاثنين 4 آب (اغسطس) 1997 - 1 ربيع الثاني 1418 هـ

فوضى على شبكة «الانترنت» بسبب العلامات التجارية واسماء المواقع

واشنطن - من ايزابيل بارنتون:

أصبحت الشركات عاجزة عن ايجاد حل للدفاع عن علاماتها التجارية في شبكة الاتصالات الدولية للمعلومات انترنت، ليس فقط في مواجهة محترفين في اقتناص اسماء المواقع بل في مواجهة شركات تحمل الاسماء نفسها ومحمية بقوانين دول أخرى.

وقد خصص مؤتمر انعقد في واشنطن حول عناوين الصفحات الالكترونية، أي اسماء المواقع، على شبكة انترنت القسم الأساسي من مناقشاته لهذه المشكلة الشائكة التي تتعلق «بحقوق العلامات وانترنت».

فقد أصبحت العناوين على انترنت التي تسمح لمستخدمي الشبكة بالتوجه فيها عبر استخدام اسم شركة ما أو رمزها، مادة ثمينة جدا.

وأدرك بعض مستخدمي الشبكة هذا السر فأصبحوا أصحاب مواقع تحمل اسماء شركات معروفة لم تتخذ لها مواقع بعد على الشبكة العالمية، ليتصلوا بها في وقت لاحق عارضين عليها بيع هذه العناوين.

ولكن هناك خلافات أخرى بين شركات تحمل الاسم نفسه. فقبل ان تساوي شبكة انترنت بينها، لم يكن هناك أي سبب يدعو هذه الشركات الى المطالبة بحقها في الاسم التجاري. أما على شبكة انترنت فالعنوان حيوي ولا غنى عنه.

وعلى سبيل المثال، واجهت الشركة البريطانية للخدمات المعلوماتية «برنس بي. ال. سي» خطر ان تحرم من حقها في استخدام اسمها على انترنت، رغم الاف الجنيهات التي انفقتها لتنفيذ موقعها او صفحتها الالكترونية. فقد سبقتها شركة أمريكية لصنع مضارب التنس تحمل اسم «برنس كوربوريشن (او برنس سي.)» وسجلت عنوانا بالاسم التجاري نفسه على الشبكة العالمية. وقال المستشار في شؤون شبكة انترنت جون وود خلال مؤتمر واشنطن ان شركة «برنس» البريطانية ربحت دعوى الاسم التجاري في محكمة بريطانية بفضل مادة في القانون البريطاني يتعلق بمفهوم «استغلال» حقوق العلامات التجارية.

ولكن وود تساءل عما يمكن ان يضمن عدم منع مؤسسة ما من استعمال اسمها التجاري عنوانا على شبكة انترنت بسبب أحكام قانون ما في بلد بعيد عنها.

وتقول المنظمة العالمية للملكية الفكرية ومركزها جنيف، انه «ليس هناك في الواقع أي قانون عالمي ينظم الملكية الفكرية ولا هيئة عالمية رسمية للفصل في قضايا من هذا النوع» على انترنت.

ومن المتوقع ان تزداد الأمور تعقيدا عندما يتم توزيع سلطة تسجيل العناوين على شبكة انترنت على 28 شركة في العالم بعد ان كانت شبه محصورة بالشركة الامريكية «نتوورك سولوشنز».

وبسبب غياب آلية للتنسيق واحتمالات التقاضي فان شبكة انترنت مهددة بالانقسام الى اجزاء محلية مما يهدد التجارة على الشبكة بالافلاس.

وقد حذر مارك هلمان من الجمعية الامريكية للملكية الفكرية انه «اذا لم يتم عمل ما يجب للشركات والأفراد على مستوى عالمي فانه من المحتمل ان تتعرض شبكة انترنت للتفتت».

ويقترح مشروع للجمعية الامريكية للملكية الفكرية تتم مناقشته حاليا، تكليف مجموعات متخصصة مؤلفة من خبراء محايدين تكون مهمتهم النظر في القضايا الادارية المتعلقة بالعناوين على شبكة انترنت.

ويمكن ان تكون هذه المجموعات الحل البديل للنفقات الباهظة المترتبة عن اللجوء الى المحاكم خصوصا عندما يكون أطراف الدعوى في أماكن متباعدة، كما يمكن ان تكون هيئة يمكن اللجوء اليها.

وسيتم تشكيل هيئة تمثل شركات تسجيل الاسماء والعناوين لتطبيق قرارات المحاكم والمجموعات الخاصة، والخاسر في هذه القضايا سيفقد موقعه على الشبكة.

لكن هذه الآلية لن تحل المشكلة الرئيسية على شبكة لا حدود لها ولا تخضع لسلطة قضائية. ويقول محامي احدى شركات الاتصالات «مهما فعلنا ستبقى هناك خلافات على السيادة».

الجميلة «كريشين نايتشكو» التي توجت مؤخرا ملكة لجمال جمهورية جنوب افريقيا عمرها 24 عاما وتعمل كصيدلية وتدرس لتحضير الماجستير

الاحتفال

هواء طلق

صبحي حديدي

استمعت الى محمود درويش يلقي شعره في جغرافيات متباعدة، وأمام شرائح متباينة مما نطلق عليه تعميم «الجمهور»: من دمشق الى عدن، ومن بلوز «قفصة» في جنوب تونس الى لندن، ومن صنعاء الى باريس. واعترف انني لم اشفق على هذه القامة الفذة الا مرة واحدة، هي أمسيته الأخيرة في افتتاح مهرجان جرش، ومن مسرح المدرج الشمالي.

في تلك الأمسية، ونحن نتوجه الى موقع المدرج ونطأ الأرض التي سار عليها ذات يوم النبي العربي محمد بن عبد الله في واحدة من رحلات الشتاء والصيف، كانت وجوه بعض الأدباء الأردنيين المرافقين لنا تطفح بشرا وحماسة وهم يردون على استفسارات الناس عن موقع المدرج الشمالي: «على طول - ثم الى اليسار».

مصدر سعادتهم ان الجمهور هذه المرة يسأل عن موقع المدرج الشمالي، حيث يلقي شاعر، وليس عن موقع المدرج الجنوبي حيث يغني وائل كفوري، وكاظم الساهر وهاني شاكر!

وحين أخذت مكاني على مقاعد/ أحجار هذا الصرح العريق الذي يختزن الحضارات الكبرى وليس مجرد التواريخ أو بعض تفاصيل التاريخ، ثم مسحت ببصري هذه المدرجات التي تأخذ شكل انصاف دوائر صاعدة نحو السماء، محتشدة عن بكرة أبيها وأحجارها بأكثر من 2500 جسد بشري ينبض دما وتشوقا وترقبا... إنتابني قلق من نوع خاص، أقرب الى مزيج من رهبة ورعب واشفاق.

كيف يمكن لشاعر - أي شاعر - ان «يضبط» هذا التزاحم المشدود المفتوح والمكشوف الفضاء، وليس بين يديه سوى «سلطة» واحدة هي النص الشعري؟ وكيف لشاعر ان يفعل ذلك وهو يدرك انه يقف أمام هذه القلوب وهذه الخزائن التاريخية بوصفه أول فنان يفعل ذلك، وللمرة الأولى منذ اكثر من 2000 سنة؟ وأي وطأة خاصة ستضغط على وجدان شاعر مثل محمود درويش يرى أيامه أمامه، ويسكنه هاجس التاريخ على هيئة «الآن في الماضي.. غدا»؟

واسجل أن مزيج القلق ذاك استغرق أقل من دقيقة زمنية (كانت رغم ذلك ثقيلة ثقيلة). حين أطل محمود درويش واشتبكت كلماته الأولى مع المعادلات المعقدة لهذا الازدحام المعقد، وقال والتوتر النبيل يكتنف حنجرته: «أرجو ألا تصدقوني كثيرا اذا بالغت في التعبير عن الرهبة أمام ألفي عام تطل علينا، صدقوني انني أشعر برهبة أكثر من ألفي قلب تطل علي.

ليس تكريما لي ولا لشعري، بل هو تكريم للشعر كله ولجميع الشعراء ان تتيح لنا لجنة جرش هذا الشرف العظيم بافتتاح هذا المدرج».

وعلى العكس من جميع المرات السابقة التي استمعت فيها الى درويش، كنت هذه المرة على يقين شبه تام بأنه سوف يبدأ بامتداح الحياة، وامتداح «سيدة الأرض» التي كانت تسمى فلسطين، ثم صارت تسمى فلسطين. وهنا أيضا مرت حفنة الثواني ثقيلة ومشحونة، قبل ان يرتل درويش:

على هذه الأرض ما يستحق الحياة.

وهكذا بدأ «الاحتفال»... الاحتفال الشعري وليس مجرد الأمسية الشعرية. ذلك لان صحيفة «الدستور» الأردنية كانت - في يوم الأمسية - قد نشرت حوارا هاما مع درويش أجراه الزميل محمد الظاهر، أعلن فيه انه سيسعى الى تحويل أمسيته في جرش الى احتفال، وقال بالحرف: «سألبي ما يطلبه الجمهور من قراءات. لن أفرض عليه ذائقتي الخاصة. اذا كان يحب قصيدة قديمة، لم لا؟ في الماضي كنت أتوتر، إما الان فلا (...) سأحتفل أنا بالجمهور، لأن هؤلاء الناس الذين سيسافرون بالسيارات لمدة ساعة كاملة، ويتعرضون لظروف جلوس قاسية، من حقهم علي ان أسعدهم. يتوجب ان أشعر بالامتنان لأي رجل أو امرأة يصل الى جرش للاستماع الي، أشعر بدين تجاهه، وأقل شيء لتسديد هذا الدين هو ان أقدم له متعة لغوية وجمالية وايقاعية».

هكذا بدأ الاحتفال، وهكذا انتهى الاحتفال، ولقد أتيح لي ان استمع الى «خيبة أمل» مزدوجة، جاءت على لسان سيدة ترتدي الزي الوطني الفلسطيني: «يا حسرة... لم يقرأ محمود قصيدة فلسطينية العينين والوشم»!

الكويت: اعتقال رجلي امن هربا المخدرات

■ الكويت - ا ف ب: ذكرت صحيفة كويتية امس ان السلطات الامنية القت القبض على رجلي امن يعملان في احد السجون بتهمة تهريب المخدرات الى السجناء. وقالت صحيفة «الوطن» ان العسكريين، احدهما برتبة عريف، اوقفا اثناء محاولتهما ادخال الحشيشة الى السجن. واوضحت الصحيفة ان اشخاصا مقربين من بعض السجناء دفعوا اموالا لرجلي الامن الموقوفين مقابل تهريب المخدرات الى السجناء وان تفتيش سيارتي الموقوفين اسفر عن اكتشاف كمية من المخدرات.

واضافت ان الرجلين اعترفا بالقيام بتهريب المخدرات الى السجناء واحيلا الى المباحث الجنائية.

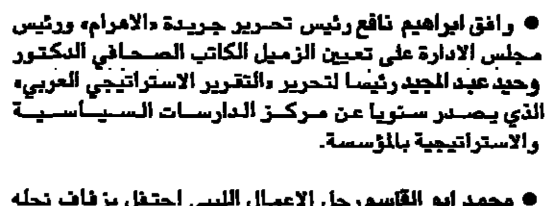
وقد بدأت الكويت في نيسان (ابريل) 1995 بتطبيق عقوبة الاعدام ضد مهربي المخدرات شأنها شأن الدول الخليجية الاخرى.

الاردن: 88% من المتشردات يمارسن الزنا

■ عمان - «القدس العربي»: اظهرت دراسة اعدها اكاديمي اردني ان 88 % من المتشردات الاناث في الاردن يمارسن الزنا، و28 % من المتشردين الذكور اصبحوا ممارسين لجنحة السرقة - اي لصوص، وقالت الدراسة التي اعدها الدكتور محمد الدغمي ان 8 % من المتشردات تم اغتصابهن، الامر الذي سهل غوايتهن، وان 14 % من الاناث لا يرغبن في العودة الى بيوتهن، وكان احد الوالدين السبب المباشر في تشرد 30 % من مجموع الذكور والاناث.

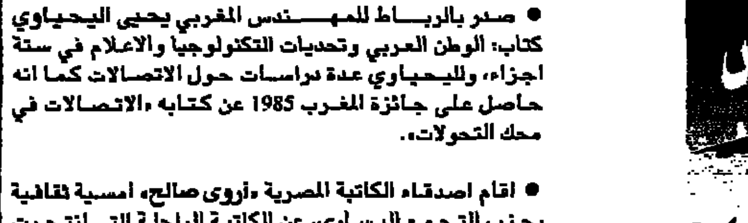
وتبين ان ما نسبته 65 % من المتشردين ينتمون الى عائلات فقيرة، اما المتبقون فمارسوا التشرد لاسباب مختلفة، وتعتبر وزارة التنمية المحلية الاردنية جميع الذين يضبطون في حالة تسول متشردين يجب القاء القبض عليهم، وحسب القانون فالمتشرد هو كل من اضل اهله ولا ملجأ له او كافل يتولى امره، وقالت الدراسة انه لا توجد ارقام حقيقية توضح عدد المتشردين في البلاد.

احوال الناس









● وافق ابراهيم نافع رئيس تحرير جريدة «الاهرام» ورئيس مجلس الادارة على تعيين الزميل الكاتب الصحافي الدكتور وحيد عبد المجيد رئيسا لتحرير «التقرير الاستراتيجي العربي» الذي يصدر سنويا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالمؤسسة.

● محمد ابو القاسم رجل الاعمال الليبي احتفل بزفاف نجله حسين على الانسة اكرام الهاني في حفل اقاله بالرباط.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة الجزيرة الفضائية يقدم غدا في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حلقة عن حزب الرفاه التركي عبر أسئلة يطرحها د. فيصل القاسم ويرد عليها الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع في مصر ومصطفى طحان احد المقربين من زعيم حزب الرفاه التركي نجم الدين اربكان.

● في اطار التعاون بين دار الاوبرا المصرية والمجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة، يزور فريق الروك البريطاني ثلاث مدن مصرية ويقيم اولى حفلاته في المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية يوم 7 اب (اغسطس) والحفلة الثانية بمدينة بورسعيد يوم 9 من نفس الشهر، اما الحفلة الثالثة فتقام يوم 11 بحديقة السلاملك بالمنتزه بالاسكندرية. يتكون الفريق من خمسة افراد هم: ستيفن كوش، فيليب اودجرز، بول سيموندس، ركي جرو، واندرو سيلاوي.

● توفي الكاتب والشاعر الامريكي وليام بورو الليلة قبل الماضية عن 83 عاما وذلك في مستشفى بلدة لورانس بولاية كنساس بعد اربع وعشرين ساعة من اصابته بأزمة قلبية.

وكان من اكثر اعمال بورو رواجا قصة «غداء عار» التي حكى فيها محنته كمدمن.

● محمد ابو مسن القائم باعمال السفارة السودانية بالرباط اقام حفلا تكريميا لزميله فارس الحاتم القائم باعمال السفارة السورية بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب وعودته لدمشق.

● صدر بالرباط للمهندس المغربي يحيى اليحياوي كتاب: الوطن العربي وتحديات التكنولوجيا والاعلام في ستة اجزاء، ولليحياوي عدة دراسات حول الاتصالات كما انه حاصل على جائزة المغرب 1985 عن كتابه «الاتصالات في محك التحولات».

● اقام اصدقاء الكاتبة المصرية «أروى صالح» امسية ثقافية بحزب التجمع اليساري، عن الكاتبة الراحلة التي انتحرت الشهر الماضي، حيث القت بنفسها من الدور الثاني عشر. شارك فيها عدد كبير من اصدقاء الكاتبة منهم: محمود امين العالم، صلاح عيسى، سيد حجاب، احمد الاهواني.

● في سلسلة «اصوات ادبية» التي تصدرها هيئة قصور الثقافة بالقاهرة، ويشرف عليها الكاتب الروائي محمد البساطي، صدرت للكاتب يوسف ابو رية مجموعته القصصية الجديدة «ظل النار» والتي قسمها الكاتب الى ثلاثة اقسام. يضم كل قسم منها مجموعة من القصص وصدرت له من قبل مجموعات «الضحى العالي»، «عكس الريح»، «وش الفجر»، «ترنيمة للدار»، ورواية «عطش الصبار».

● الفنان كاظم الساهر يحيي حفلا ساهرا في قاعة فندق «رويال لانكستر» بلندن مساء السبت 16 من الشهر الحالي.. وكان الساهر قد احيا في لندن حفلا كبيرا شاركت فيه الفنانة لطيفة التونسية في قاعة «رويال البرت» اللندنية الشهيرة.

تراجع في معدلات انجاب الاوروبيات

■ لندن - ق ب: قال تقرير اوروبي ان حالات الانجاب لكل امرأة انخفضت من 1.82 عام 1993 الى 1.74 في الوقت الراهن بسبب ارجاء النساء لفكرة الحمل والولادة لوقت لاحق نتيجة نقص المال. واضاف ان معدل الانجاب في عموم دول الاتحاد الاوروبي وصل الى 1.45 طفل لكل امرأة، وهو ادنى معدل سجل لغاية الآن.

ونوه التقرير الى ان بريطانيا تعد سابع اعلى معدل انجاب بين دول الاتحاد الـ15. وقال هاري كريستين مدير مشاريع الاحصاءات انه «عندما لا يكون من السهل ايجاد مسكن وعمل، يلجأ الناس الى استثمار اموالهم في دورات التدريب او الحصول على شهادات بدلا من انجاب الاطفال».

وفاة خمسة أردنيين بالايدز

■ عمان - ق ن ا: افادت انباء صحافية نشرت هنا امس بان خمسة مواطنين اردنيين توفوا مؤخرا بمرض الايدز «نقص المناعة المكتسبة».

وقالت مصادر وزارة الصحة الاردنية لصحيفة (الراي) انه تم ابلاغ منظمة الصحة العالمية بذلك.

واضافت المصادر القول ان هناك 126 مصابا بالايدز في الاردن بينهم 3 اطفال و63 اردنيا و90 اصابة من الاجانب المقيمين.

34 فيلما اجنبيا في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول عن مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي ان 34 فيلما اجنبيا على الاقل ستشارك في المهرجان الذي يبدأ في الثامن من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكر احمد الحضري رئيس جمعية كتاب ونقاد السينما التي تشرف على المهرجان ان الافلام الاجنبية التي تلقتها ادارة المهرجان حتى الان بلغت 34 فيلما من الولايات المتحدة وفرنسا وكندا وبريطانيا والهند وسلوفاكيا وتركيا والمجر وايطاليا واليونان.

والافلام المصرية التي رشحت للمشاركة هي «عرق البلح» بطولة شريهان واخراج رضوان الكاشف و«عفريت النهار» بطولة نور الشريف والهام شاهين واخراج عادل الاعصر و«دانتيلا» بطولة يسرا والهام شاهين واخراج ايناس الدغيدي.

ويكرم المهرجان اربعة من السينمائيين المصريين حسب قول رؤوف توفيق رئيس المهرجان ورئيس تحرير مجلة «صباح الخير» الاسبوعية.

مركبة فضاء روسية تستعد لاغاثة طاقم مير

■ بايكنور (كازاخستان) - رويتر: وضعت مركبة الفضاء التي تقل طاقما لاغاثة محطة الفضاء الروسية مير على منصة الاطلاق امس الاحد في قاعدة بايكنور استعدادا لاطلاقها يوم الثلاثاء القادم.

وينطلق رائدا الفضاء الروسيان اناتولي سولوفيوف وبافيل فينوجرادوف على متن المركبة سويوز يوم الثلاثاء لاغاثة طاقم محطة الفضاء المتعطلة. ويقوم الرائدان بعمليات اصلاح لازمة لاستعادة مير طاقتها كاملة في وقت لاحق من هذا الشهر.

وكانت سفينة امداد قد اصطدمت بمير في 25 من حزيران (يونيو) الماضي مما ادى الى اتلاف الالواح الشمسية التي تمد المركبة الموجودة في الفضاء الخارجي منذ 11 عاما بجزء من احتياجاتها من الطاقة.

ويبقى طبيب ناسا ميشيل فولي على متن مير حتى يصل المكوك الامريكي في ايلول (سبتمبر) ويحل محله الملاح الفضاء دافيد وولف.

اسماء البكري لن تشارك في مهرجان لوكارنو

■ القاهرة - «القدس العربي» - مجدي حسين: بعد ان وجهت ادارة مهرجان لوكارنو الدعوة الى المخرجة المصرية اسماء البكري للمشاركة في المسابقة الرسمية بفيلمها الجديد «حرب سعادة» بطولة نجلاء فتحي وصلاح السعدني وسلوى خطاب وحسن كامي. وأرجعت اسماء السبب في عدم مشاركتها، الى عدم انتهائها من تجهيز الصوت في شريط الفيلم، الذي انتجه يوسف شاهين وشركاه من خلال شركة افلام مصر العالمية التي يملكها شاهين واخرون، واشارت الى ان شركة الانتاج غير متفرغة لها في هذه الفترة، وهي تعد الخطط للتوزيع وعرض فيلم «المصير» في مصر والعالم العربي، والمقرر عرضه يوم 16 اب (اغسطس) الحالي في 28 دار عرض سينمائية بالقاهرة.

المعروف ان اسماء البكري انتهت من اعداد هذا الفيلم منذ اكثر من عام لكنها فرغت مؤخرا من عمل المونتاج، وبهذا تكون اعتذرت عن المشاركة في مهرجان لوكارنو، الذي يشير البعض الى امكانية فوز فيلمها باحدى جوائز مسابقته الرسمية.

تحذير للحامل من خطر اهمال سلامة أسنانها

■ واشنطن - ق ب: حذر أطباء النساء الحوامل من خطر اهمال سلامة الأسنان خلال فترة الحمل. وأوضحوا أن مستويات الهرمونات لدى السيدات تتغير أثناء فترة الحمل مما يؤثر على سلامة اللثة وتسبب ضعفها وانتفاخها وتجعلها عرضة للالتهاب. وأكد الأطباء أنه على الرغم من ان التهاب اللثة غير خطر بحد ذاته، الا أنه يقود الى التهاب ما حول السن مخترقا العظام الداعمة له ومن أعراضه تغير لون اللثة، تخلخل الأسنان، وتكون تجاويف حول اللثة.

وقال الباحثون في الكلية الأمريكية لأخصائي النسائية والتوليد أن التغيرات الفيزيائية التي تتعرض لها الحامل تزيد شهيتها لتناول السكاكر والأكل بين الوجبات مما يزيد فرصة اصابة اللثة بالحفر والتجاويف.

وأوصى هؤلاء بضرورة اتباع قواعد النظافة الصحية للاسنان بغسلها جيدا بمعاجين تحتوي على الفلورايد مرتين يوميا على الأقل ويفضل بعد الانتهاء من كل وجبة مع استخدام خيوط الأسنان الطبية للتخلص من بقايا الطعام العالقة بالاسنان، مؤكدين وجوب استبدال فرشاة الأسنان عندما تصبح بالية أي كل 3 أشهر تقريبا.

وتنصح العلماء بتجنب الحوامل الأطعمة السكرية بين الوجبات لأن السكر يحفز البكتيريا المتواجدة في طبقة البليك على انتاج أحماض تؤذي مينا الأسنان، وتناول أطعمة مثل منتجات الألبان التي تزود بعنصر الكالسيوم والخضروات الورقية الغنية بحامض الفوليك والمعادن وذلك للمحافظة على صحتهن وصحة أطفالهن.

وأشاروا الى أن استشارة طبيب الأسنان ضرورية جدا للتمكن من فحص الأسنان واصلاح ما هو تالف منها بأسرع وقت وتنظيفها من طبقة البليك، تلك الطبقة التي تتشكل من ترسبات بقايا الطعام على الأسنان وتزيد خطر الاصابة بالتهابات اللثة وامراضها. وأوصى الأطباء السيدات بضرورة معرفة طبيب الأسنان بحملهن قبل الاقدام على أي اجراء جراحي أو اشعاعي يؤثر سلبا على حياة الجنين.

السعودية سترحل الاجانب المصابين بالايدز

■ الرياض - ا ف ب: اعلن وزير الصحة السعودي اسامة شبكشي امس ان السلطات ستقوم بترحيل الاجانب المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) للحؤول دون انتشار المرض في المملكة. ونقلت صحيفة الجزيرة عن شبكشي قوله ان وزارة الصحة تنسق مع وزارات الداخلية والخارجية والعمل والشؤون الاجتماعية لترحيل المصابين بالايدز من الاجانب.

لكنه اوضح ان المريض سيتلقى قبل ترحيله العلاج الضروري حتى تستقر حالته الصحية تماما لان ديننا الاسلامي وقيادتنا وبلادنا تنادي بحماية المقيم والمواطن والاهتمام بصحة الجميع».

واستنادا الى مصادر طبية يوجد في السعودية حاليا ما بين 350 و500 اصابة بالايدز معظمها بين الاجانب.

ولم تعلن المملكة العربية السعودية التي يبلغ عدد سكانها حوالي 18 مليونا بينهم 6 ملايين اجنبي عن عدد اصابات الايدز فيها بشكل رسمي.

يشار الى ان دول الخليج تخضع الاجانب الذين يطلبون اجازة اقامة فيها للفحص لكشف الايدز وتبعد الذين يظهر الفحص اصابتهم بالمرض. كما تقوم السلطات بشكل منتظم بحملات توعية حول الايدز.

استئصال كلية تزن 7ك من عراقي

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت صحيفة «القادسية» العراقية امس ان احد الجراحين العراقيين استأصل كلية متوقفة من احد مرضاه تزن سبعة كيلوغرامات.

ونقلت الصحيفة عن الطبيب عبد الجليل الشمري الجراح في مستشفى صدام للقرنة (500 كلم جنوب بغداد) انه اجرى قبل أيام «عملية جراحية ازال فيها كلية متوقفة عن العمل من بطن مريض كانت تزن سبعة كيلوغرامات وتعتبر من الحالات النادرة».

ونشرت الصحيفة في صفحتها الاخيرة صورة فوتوغرافية للطبيب وهو يحمل الكلية بكلتي يديه.

واشار الشمري الى ان الفحوص الطبية التي اجريت للمريض قبل العملية اظهرت وجود مكتلة غير متحركة في البطن ممتدة الى اتجاهات متعددة، وبعد التحليل تأكدنا ان الكلية متوقفة عن العمل الامر الذي دفع لاجراء عملية جراحية لاستئصالها».

واشار الطبيب الشمري الى انه فوجىء بحجم الكلية وقال ان «هذه حالة غريبة ولم اسمع في حياتي ان هناك كلية بشرية بهذا الحجم والوزن».

وأوضح ان المريض الذي لم يذكر اسمه ولا عمره يتمتع بصحة جيدة وخرج معافى من المستشفى.

مضيفات الطيران يتعرضن أكثر فأكثر لاعتداءات الركاب

■ بون - ا ف ب: صرح الأمين العام للهيئة الالمانية لطواقم الطائرات ان مضيفات الطيران يتعرضن أكثر فأكثر أثناء الرحلات لاعتداءات من جانب ركاب ثملين.

وفي مقابلة مع اذاعة مقاطعة السار قال اوتو زيغلماير ان هناك أكثر من مئة اعتداء من هذا النوع سنويا» في كل شركة طيران.

وأضاف ان مرتكبي هذه الاعتداءات يلجأون في بعض الاحيان الى الاعتداءات الجسدية، الى جانب «الاهانات العنصرية في بعض الاحيان». وأوضح ان هؤلاء الركاب لا يكونون في أغلب الاحيان من السياح المتوجهين الى منطقة لقضاء عطلتهم او العائدين منها، بل من المسافرين المعتنين بمظهرهم.

ورأى زيغلماير ان السبب الرئيسي لهذه الاعتداءات هو تناول الكحول على متن الطائرات، وانتقد شركات الطيران التي تقوم بدعاية حول توزيع المشروبات الكحولية مجانا أثناء رحلاتها.

كلام النجوم

الحمل: طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الجوزاء: شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

السرطان: الرفاق بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول أن تمد لهم يد المساعدة.

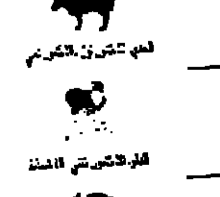
الأسد: ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

العذراء: للمناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

الميزان: مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

العقرب: ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

القوس: ثق بثقتك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.



الجدي: اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

الدلو: شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفطنون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

الحوت: بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.